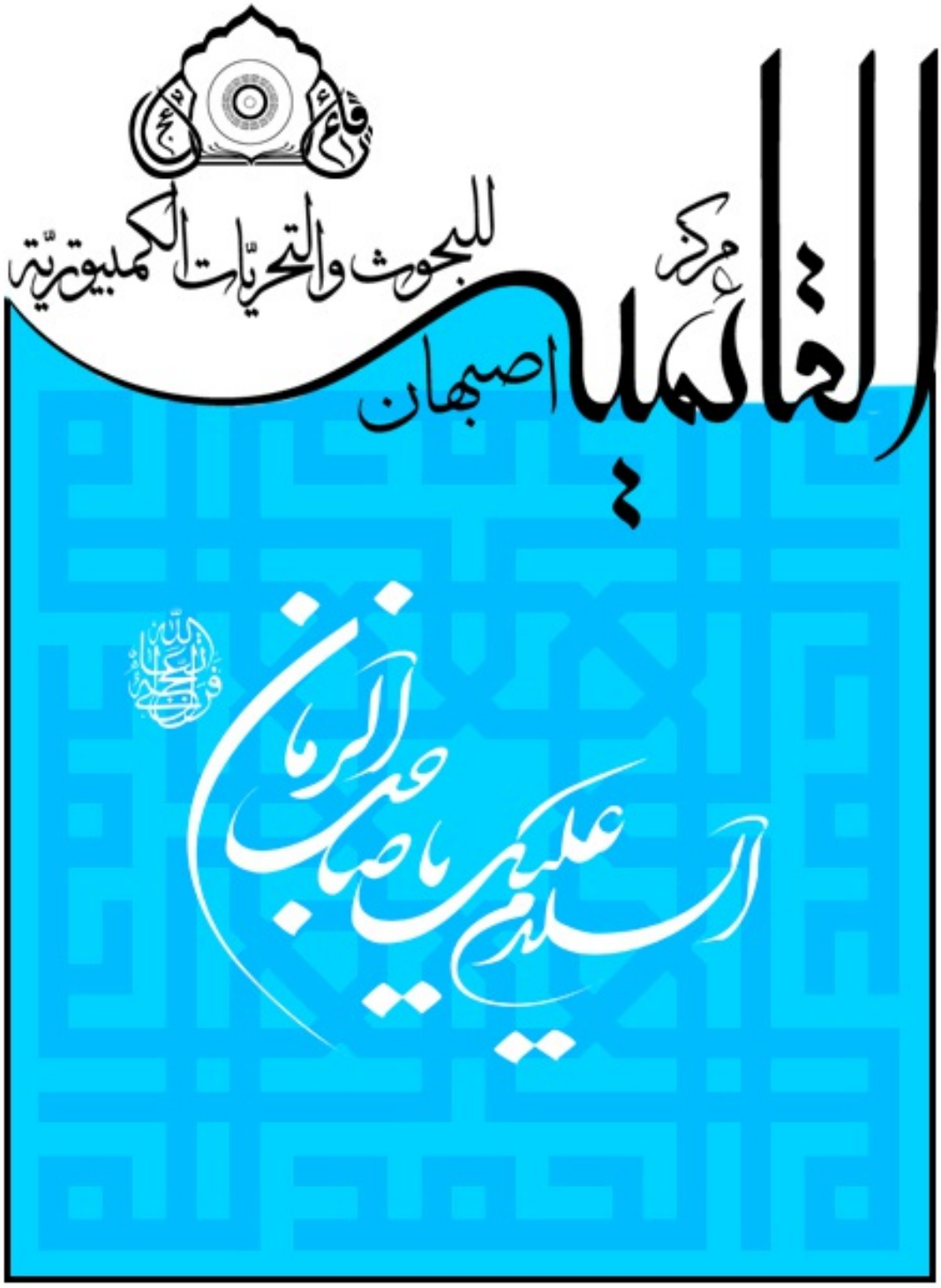

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الأنوار الإلهية

في

المسائل العقائدية

آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

رساله مختصره فی لبس السواد – الانوار الالهیهٔ

کاتب:

جواد تبریزی

نشرت فی الطباعهٔ:

دارالصدیقه الشهید

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
رساله مختصره فی لبس السواد - الانوار الالهیة ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
رسالة مختصرة فی النصوص الصحیحة علی إمامة الأئمّة الاثنی عشر (علیهم السلام) ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
[المدخل] ----- ۱۸
منهج الرسالة ----- ۱۹
النصوص التی تعیّن أسماء الأئمّة المعصومین (علیهم السلام) ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
القسم الأوّل ما ورد من الروایات فی تحدید أنّ الأئمّة (علیهم السلام) هم من ولد الحسین (علیه السلام) ----- ۲۰
القسم الثانی الروایات التی تنصّ علی أسماء الأئمّة بدءاً من الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السلام) ۲۰
القسم الثالث ما نص علی أسماء الأئمة (علیهم السلام) جمیعاً ----- ۲۲
الروایات التی تنص علی کل إمام بشخصه: ----- ۲۳
اشارة ----- ۲۳
جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) ----- ۲۴
موسی بن جعفر (علیه السلام) ----- ۲۴
علی بن موسی الرضا (علیه السلام) ----- ۲۴
محمد بن علی الجواد (علیه السلام) ----- ۲۵
علی بن محمد الهادی (علیه السلام) ----- ۲۵
الحسن بن علی العسکری (علیه السلام) ----- ۲۵
الحجة بن الحسن العسکری صاحب الزمان ----- ۲۶
الخاتمة ----- ۲۷
نفی السهو عن النبی ص ----- ۲۸

اشارة ----- ۲۸
[المدخل] ----- ۲۸
عصمة الأنبياء و الأئمة (عليهم السلام) ----- ۲۹
اشارة ----- ۲۹
الجهة الأُولى؛ معنى العصمة: ----- ۲۹
الجهة الثانية؛ إشكال و جواب: ----- ۲۹
الجهة الثالثة؛ رأى أهل السنة فى العصمة: ----- ۳۰
نفى السهو عن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلم) ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۳
أما المقام الأول: ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
الجهة الأولى؛ فى ذكر بعض الروايات الدالة على السهو: ----- ۳۳
الجهة الثانية؛ رأى الصدوق فى سهو النبى (صلّى اللّه عليه و آله): ----- ۳۴
اشارة ----- ۳۴
النقطة الأولى؛ تفصيله بين السهو فى الأحكام و السهو فى غيرها: ----- ۳۴
النقطة الثانية؛ فى بيان المصلحة المدعاة: ----- ۳۵
النقطة الثالثة؛ تفصيله بين سهو النبى (صلّى اللّه عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) و سهو سائر الناس: ----- ۳۵
النقطة الرابعة؛ كلامه فى ذى الشمالين: ----- ۳۵
الجهة الثالثة؛ مناقشة الصدوق فى رأيه: ----- ۳۷
الجهة الرابعة؛ ذكر بعض أدلة العامة على سهو النبى (صلّى اللّه عليه و آله): ----- ۴۲
المقام الثانى: فى نوم النبى (صلّى اللّه عليه و آله) عن الصلاة: ----- ۴۳
رسالة مختصرة فى لبس السواد ----- ۴۶
اشارة ----- ۴۶
[المدخل] ----- ۴۶

[کلام صاحب العروة] ----- ۴۷
و قبل الدخول فی صلب البحث ینبغی التعرض لمقدمة تشتمل علی أُمور: ----- ۴۷
الأمر الأول: ----- ۴۷
الأمر الثانی: ----- ۴۷
الأمر الثالث: ----- ۴۹
[بحث روائی] ----- ۴۹
اشارة ----- ۴۹
أما الطائفة الأُولی فثلاث روایات ----- ۴۹
و أمّا الطائفة الثانیة التی استفید منها کراهة لباس السواد مطلقاً ----- ۵۰
اعتقاداتنا ----- ۵۲
اشارة ----- ۵۲
مصدر الأُصول الاعتقادیة ----- ۵۳
حول مسائل أُصول الدین ----- ۵۳
التقلید فی أُصول الدین ----- ۵۳
هل الاعتقاد بالإمامة من الأُصول أو الفروع؟ ----- ۵۳
طریقة اکتساب العقائد ----- ۵۴
البحث فی الأحکام الشرعیة ----- ۵۴
أسماء اللّه عزّ و جلّ توقیفیة ----- ۵۵
القضاء و القدر ----- ۵۵
المراد بالقدیم ----- ۵۵
هل أسماء اللّه تعالی تقع علی ذاته ----- ۵۶
هل اللّه تعالی فاعل بالذات؟ ----- ۵۶
المقدار الواجب من معرفة اللّه (عزّ و جلّ) ----- ۵۶
الولایة التکوینیة ----- ۵۶

معنی الفعل و القوة المنسوبین إلی الصفات و الذوات ----- ۵۹
القیم الدینیة و الأخلاقیة نسبیة أم مطلقة؟ ----- ۵۹
هل اللّه تعالی هو علة هذا الکون؟ ----- ۵۹
العلّة الغائیة ----- ۶۰
الصراط و المیزان حقائق أم رموز؟ ----- ۶۰
هل للّه تعالی علمان؟ ----- ۶۰
إذا کان للّه علم حادث فما هو؟ ----- ۶۰
إحیاء الأموات بإذن اللّه (عزّ و جلّ) ----- ۶۱
معنی وحدانیة العدد ----- ۶۱
مفهوم التوکل ----- ۶۱
ماهیات الخلق ----- ۶۱
مفهوم (اللّهمّ لا تمکر بی ..) ----- ۶۲
المراد من وَ لَا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضیٰ ----- ۶۲
مفهوم (المؤمن ینظر بنور اللّه) ----- ۶۳
(لولاک لما خلقت الأفلاک ..) ----- ۶۳
مفهوم الحدیث (من أخّر الصلاة بدون عذر) ----- ۶۳
مفهوم قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی ----- ۶۳
مفهوم آیة أُولی الأمر ----- ۶۴
مفهوم الآیة عَبَسَ وَ تَوَلّٰی ----- ۶۴
مفهوم الآیة وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا ----- ۶۵
العرش و مفهوم آیة الرَّحْمٰنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی ----- ۶۵
حدیث الخیط الأصفر و حدیث النورانیة ----- ۶۶
الحدیث القدسی ----- ۶۶
زیارة الناحیة ----- ۶۶

سند حديث الكساء ----- ۶۶
دعاء التوسل ----- ۶۶
خطبة البيان و خطبة التطنجية ----- ۶۶
أسئلة فی الأدعية و مفاهيمها ----- ۶۶
دعاء أيام رجب ----- ۶۷
الدليل على نبوة آدم (عليه السلام) ----- ۶۸
خلق آدم (عليه السلام) ----- ۶۸
كيف نفهم دعوة الأنبياء إلى الدنيا؟ ----- ۶۸
النّبی (صلّى اللّه عليه و آله) طلب التخفيف فی الصلاة عن الأمة ----- ۶۹
ملک الموت و مفهوم الاستئذان من النبی و الإمام (عليهم السلام) ----- ۶۹
قرب الرسل فی المعراج ----- ۷۰
آباء النبی (صلّى اللّه عليه و آله) كانوا موحدين ----- ۷۰
النبی (صلّى اللّه عليه و آله) قبل الوحی ----- ۷۰
فضل الرسول (صلّى اللّه عليه و آله) على الأنبياء (عليهم السلام) ----- ۷۱
نفی السهو عن النبی (صلّى اللّه عليه و آله) ----- ۷۱
أقدمية الرسول (صلّى اللّه عليه و آله) على الخلق ----- ۷۲
علم النبی (صلّى اللّه عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) ----- ۷۲
العلوم التشريعية لأمير المؤمنين (عليه السلام) ----- ۷۳
رجوع الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام) ----- ۷۳
إمامة الإمام على (عليه السلام) فی حياة الرسول (صلّى اللّه ----- ۷۳
حضور الإمام على (عليه السلام) فی القبر ----- ۷۳
حول الشهادة الثالثة ----- ۷۴
بيعة الغدير ----- ۷۴
نهج البلاغة ----- ۷۴

الإمام علی (علیه السلام) و قضیة نصب زیاد عاملًا ---- ۷۵
الصدیقة الطاهرة (علیها السلام) و الشبح النوری ---- ۷۵
أنوار فاطمة (علیها السلام) قبل خلق الوجود ---- ۷۵
شبح الزهراء (علیها السلام) النوری قبل خلق آدم (علیه السلام) ---- ۷۵
خلق فاطمة (علیها السلام) ---- ۷۶
مرتبة فاطمة الزهراء (علیها السلام) ---- ۷۶
الزهراء (علیها السلام) و أحزانها ---- ۷۷
الزهراء (علیها السلام) و ضلعها المکسور ---- ۷۷
ظلامات الزهراء (علیها السلام) ---- ۷۸
الاعتقاد بظلامات الزهراء (علیها السلام) له مساس تام بالولایة ---- ۷۸
مصحف فاطمة (علیها السلام) ---- ۷۸
عصمة فاطمة الزهراء (علیها السلام) ---- ۷۹
امتحان الصدّیقة (علیها السلام) فی عالم الذر ---- ۷۹
الصدّیقة الطاهرة (علیها السلام) فی آیة المباهلة ---- ۷۹
الصدّیقة الطاهرة (علیها السلام) فی آیة التطهیر ---- ۷۹
فدک ---- ۸۰
أسئلة حول فعل و تقریر فاطمة الزهراء (علیها السلام) ---- ۸۰
ذکر اسم فاطمة الزهراء (علیها السلام) فی الأذان ---- ۸۰
عدم فقاهة من یشکک بظلامات الزهراء (علیها السلام) ---- ۸۰
طمث الزهراء (علیها السلام) ---- ۸۰
فرحة الزهراء (علیها السلام) ---- ۸۱
الأئمة (علیهم السلام) یعلمون الغیب بقدر ما علمهم اللّه (عزّ و جلّ) ---- ۸۱
أفضلیة أهل البیت (علیهم السلام) علی الخلق ---- ۸۲
هل أهل البیت (علیهم السلام) العلل الأربع للخلق؟ ---- ۸۲

ذکر فضائل المعصومین (علیهم السلام) ---- ۸۲
الخصائص الجسمانیة للمعصومین (علیهم السلام) ---- ۸۲
ظروف الأئمة (علیهم السلام) ---- ۸۳
زیارة المعصومین (علیهم السلام) ---- ۸۳
زیارة الأئمة (علیهم السلام) مشیاً ---- ۸۴
أهل البیت (علیهم السلام) و علم الغیب ---- ۸۵
حب أهل البیت (علیهم السلام) و بغض أعدائهم ---- ۸۵
العلم بقصص أهل البیت (علیهم السلام) ---- ۸۶
المراد من لفظ أهل البیت ---- ۸۶
ولایة أهل البیت (علیهم السلام) شرط لصحة الأعمال ---- ۸۶
مظلومیة أهل البیت (علیهم السلام) ---- ۸۶
الإمامة و الأئمة الاثنا عشر (علیهم السلام) ---- ۸۷
مراتب الأئمة (علیهم السلام) و الزهراء (علیها السلام) ---- ۸۸
المراد من أفضلیتهم علی القرآن ---- ۸۹
إمامة الأئمة الطاهرین من ولد الحسین (علیه السلام) ---- ۸۹
التوسل بالأئمة (علیهم السلام) للشفاء ---- ۸۹
کرامات أهل البیت (علیهم السلام) ---- ۹۰
هل دماء أهل البیت (علیهم السلام) و .. نجسة؟ ---- ۹۰
فقه المعصومین (علیهم السلام) ---- ۹۰
أفضلیة الإمام علی أهل زمانه ---- ۹۱
التفاضل بین المعصومین (علیهم السلام) ---- ۹۱
التفضیل بین الأئمة (علیهم السلام) ---- ۹۱
حق المعصوم (علیه السلام) فی لیالی الأفراح و الأحزان ---- ۹۱
تمثیل شخصیة المعصوم ---- ۹۲

الأئمة (علیهم السلام) و حرکاتهم التاریخیة ---- ۹۲
الطلب من الأئمة (علیهم السلام) ---- ۹۲
أنوار الأئمة (علیهم السلام) ---- ۹۲
علم الإمام ---- ۹۲
وظیفة الإمام (علیه السلام) ---- ۹۳
إعجاز المعصوم (علیه السلام) ---- ۹۳
الأخذ من غیر أهل البیت (علیهم السلام) ---- ۹۳
توهین المعصوم ---- ۹۳
قضیة کربلاء ---- ۹۳
خروج الحسین (علیه السلام) ---- ۹۳
کسوف الشمس لشهادة سید الشهداء (علیه السلام) ---- ۹۴
الإمام الحسین (علیه السلام) بین الوجوب و الخیار ---- ۹۵
بعض ما ورد فی حق الإمام الحسین (علیه السلام) ---- ۹۵
ما یدور حول إقامة الشعائر الحسینیة ---- ۹۵
الشعائر الحسینیّة ---- ۹۶
إقامة العزاء و الشعائر الحسینیّة ---- ۹۶
شعائر عاشوراء ---- ۹۷
العزاء ---- ۹۷
تاریخ الشعائر الحسینیة ---- ۹۷
کل مظهر إذا صدق علیه عنوان الحزن و الجزع لمصاب أهل البیت (علیهم السلام) فهو من الأُمور المستحبة ---- ۹۷
حکم لبس السواد و اللطم علی الصدور فی مراسیم العزاء لسید الشهداء (علیه السلام) ---- ۹۸
العزاء و اللطم ---- ۹۸
اللطم علی الصدور و الضرب بالسلاسل ---- ۹۹
ضرب السلاسل إلی حد احتقان الدم ---- ۹۹

الکشف عن الصدور لِلّطم و الضرب بالسلاسل ۹۹
کل جزع مکروه سوی الجزع و البکاء علی الحسین (علیه السلام) ۹۹
البکاء و الجزع لسید الشهداء (علیه السلام) ۹۹
الجهر بالبکاء فی لیلة عاشوراء ۱۰۰
البکاء و الجزع ۱۰۰
تقدّم البکاء أو الخطبة فی یوم عاشوراء ۱۰۰
خلع الملابس فی العزاء ۱۰۱
الضرب علی الفخذ أثناء اللطمیة ۱۰۱
استعمال الطبل و الدمام فی مراسیم العزاء ۱۰۱
استعمال الرایات و العلامات فی مراسیم العزاء ۱۰۱
هل مراسیم العزاء علی الإمام الحسین (علیه السلام) معینة؟ ۱۰۱
التبرع بالدم فی یوم عاشوراء ۱۰۱
عمل التشابیه فی عزاء سید الشهداء (علیه السلام) ۱۰۲
السجود علی تربة الحسین (علیه السلام) ۱۰۲
السجدة فی زیارة عاشوراء ۱۰۲
محل دفن رأس الحسین (علیه السلام) ۱۰۲
الحضور فی مواکب اللطم ۱۰۲
الدخول فی المآتم الحسینیة بالحذاء ۱۰۳
نصیحة لأصحاب المآتم ۱۰۳
احتفالات بمواليد الأئمّة (علیهم السلام) ۱۰۳
تقدیم الصلاة أم مواصلة العزاء؟ ۱۰۳
نقل الروایات الصحیحة و غیر الصحیحة و حکمُه ۱۰۳
معانی بعض الروایات ۱۰۴
نقل فضائل المعصومین (علیهم السلام) دون التحقّق من السند ۱۰۴

طریقة نقل الروایات ----- ۱۰۵
نصیحة لمن یرید کتابه روایة حسینیة للقراءة فی المأتم ----- ۱۰۵
الإمام موسی الکاظم (علیه السلام) مع الإمامة و القیادة ----- ۱۰۵
الإمام مقتول أو مسموم ----- ۱۰۵
الخلافة ----- ۱۰۵
دعوی الاتصال بالحجّة (عج) و أخذ الأحکام منه ----- ۱۰۶
دعوی السفارة باطلة ----- ۱۰۶
التعامل مع دُعاة السفارة ----- ۱۰۶
هل یمکن فی عصر الغیبة أن یحل شخص مقام الإمام (علیه السلام) ----- ۱۰۶
الاعتقاد بالغیبة ----- ۱۰۶
الإمام المهدی (عج) و خروجه بالسّیف ----- ۱۰۷
القیام لذکر الإمام المهدی (عج) و وضع الید علی الرأس ----- ۱۰۷
غیبة صاحب الزمان (عج) ----- ۱۰۷
محل قبر السیدة زینب (سلام اللّه علیها) ----- ۱۰۷
السیدة زینب (علیها السلام) تضرب بجبینها عمود المحمل ----- ۱۰۷
شبیه القاسم بن الحسن (علیه السلام) و حکمُه ----- ۱۰۷
الریاء فی مراسیم العزاء ----- ۱۰۸
قراءة التواشیح بألحان غنائیة ----- ۱۰۸
تطبیق ألحان الأغانی فی اللطمیات ----- ۱۰۸
رفع أصوات النساء فی مجالس التعزیة ----- ۱۰۸
التصفیق فی المأتم ----- ۱۰۸
حکم التصفیق فی الحسینیة ----- ۱۰۸
رفع العلامات بحرکات بهلوانیة ----- ۱۰۹
استخدام المسجد فی الاحتفالات ----- ۱۰۹

الزواج فی محرم و صفر ----- ۱۰۹
أی کتب المقاتل أکثر اعتباراً؟ ----- ۱۰۹
تحریف القرآن ----- ۱۱۰
القرآن و معنی التحریف ----- ۱۱۰
القرآن و صحّته ----- ۱۱۱
صلة أهل البیت (علیهم السلام) بالقرآن ----- ۱۱۱
تلاوة القرآن قبل بدء المجالس الحسینیة ----- ۱۱۱
القرآن و فهمه من دون العترة ----- ۱۱۱
قراءة مخصوصة لسورة الأنعام ----- ۱۱۲
الرجعة ----- ۱۱۲
التقیة ----- ۱۱۲
التقیة الواجبة و التقیة المحرمة ----- ۱۱۳
العصمة ----- ۱۱۳
عصمة الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) ----- ۱۱۵
التوبة و مسألة تکفیر ذنوب الموالی ----- ۱۱۶
الملائکة عباد مکرمون ----- ۱۱۶
الحاسد ----- ۱۱۶
منکر الحسد ----- ۱۱۶
التحرّز من الحاسد ----- ۱۱۷
الحسد و ثبوته الشرعی ----- ۱۱۷
حرمة الإسلام ----- ۱۱۷
مفهوم الحریة فی الإسلام ----- ۱۱۷
الإسلام و نظریة العنف ----- ۱۱۷
توحید الأمة الإسلامیة ----- ۱۱۷

معرفة الإسلام ---- ۱۱۸
سعی للتشیع ---- ۱۱۸
بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج ---- ۱۱۸
جبل الطور ---- ۱۱۸
لیلة القدر ---- ۱۱۹
کفر من أدخلوا الرعب علی بیت الرسالة ---- ۱۱۹
إحباط الأعمال ---- ۱۱۹
الناس و اختلاف ألوانهم بمشیئة اللّه (عزّ و جلّ) ---- ۱۱۹
ادعاء أصحاب السیر و السلوک ---- ۱۲۰
هل ابن المعصوم أفضل من العالم؟ ---- ۱۲۰
وظیفة العلماء بیان الحلال و الحرام و إظهار العقائد الحقة ---- ۱۲۰
المثقّف و الأحکام الشرعیة ---- ۱۲۰
الأحکام الولائیة و الفتوائیة ---- ۱۲۱
الحکم الولائی و صدوره من غیر القائل بالولایة ---- ۱۲۱
تنفیذ الحکم الولائی ---- ۱۲۱
الرجوع إلی غیر الحاکم الشرعی ---- ۱۲۱
استثناء قبور الأنبیاء و الأئمة (علیهم السلام) من مکروهات الدفن ---- ۱۲۱
اختلاف متولی المسجد و إمام الجماعة ---- ۱۲۲
اختلاف المتولین للمسجد ---- ۱۲۲
استحباب إجادة الأکفان ---- ۱۲۲
نصیحة للمغتربین ---- ۱۲۳
نصیحة لمن یختلف حول التقلید ---- ۱۲۳
السلام علی تارک الصلاة و دفنه فی مقابر المسلمین ---- ۱۲۳
إتیان البر نیابة عن المیت غیر الشیعی ---- ۱۲۳

مراسیم الیوم السابع أو الأربعین للمیت ----- ۱۲۳
کتاب سلیم بن قیس ----- ۱۲۴
عمل الطلاسم لردع الظالم ----- ۱۲۴
ضرورة أخذ الحیطة و الحذر ----- ۱۲۴
مس الأسماء المبارکة ----- ۱۲۴
الاستخارة ----- ۱۲۵
وضع الحرز حول الرقبة ----- ۱۲۵
دراسة الفلسفة الإلهیة ----- ۱۲۵
العامل مع الجائر ----- ۱۲۵
عدم ثبوت تحویل القبلة بعد الظهور ----- ۱۲۵
الناصبی ----- ۱۲۶
المسلم الضال ----- ۱۲۶
الفرق بین المعجزة و الکرامة ----- ۱۲۶
طهارة دم المعصوم و .. ----- ۱۲۶
تخصیص قول صلّی اللّه علیه و آله ----- ۱۲۷
سم الرسول صلّی اللّه علیه و آله ----- ۱۲۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۲۷

رساله مختصره فی لبس السواد – الانوار الالهیهٔ

اشارهٔ

سرشناسه : تبریزی، جواد، ۱۳۰۵ – ۱۳۸۵.

عنوان و نام پدیدآور : رساله مختصره فی لبس السواد/ جواد التبریزی.

مشخصات نشر : قم: دار الصدیقه الشهید، ۱۴۲۵ق. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری : ۲۸ ص.

شابک : ۹۶۴-۸۴۳۸-۰۴-۸

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ چهارم و پنجم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : پوشاک -- جنبه‌های مذهبی -- اسلام

شناسه افزوده : کتابخانه حضرت آیت‌الله العظمی میرزا جواد تبریزی

رده بندی کنگره : BP۲۳۰/۱۷/ت۲۳ر۵ ۱۳۸۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۸۳۱

شماره کتابشناسی ملی : م۸۳-۹۳۸۲

رسالهٔ مختصرهٔ فی النصوص الصحیحهٔ علی إمامهٔ الأئمّهٔ الاثنی عشر (علیهم السلام)

اشارهٔ

رسالهٔ فی لبس السواد – الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۷

[المدخل]

آیهٔ اللّه العظمی الحاج الشیخ میرزا جواد التبریزی (دام ظلّه)، ما هی النصوص علی إمامهٔ الأئمّهٔ المعصومین (علیهم السّلام)؟ بیّنوا لنا بعض الأفکار مع الإشارهٔ إلی قسم من الروایات الصحیحهٔ. نسأل اللّه سبحانه و تعالی أن یحفظکم ذخراً للإسلام و المسلمین، و أن یثبتنا علی الصراط المستقیم. أفیدونا مأجورین.

الحمد للّه ربّ العالمین و الصلاهٔ و السلام علی محمّد و آله الطیّبین الطاهرین.

تثار بین فترهٔ و أخری أسئلهٔ تتعرّض للمسلّمات العقائدیّهٔ الموجودهٔ لدی المسلمین. و بالذات لدی الطائفهٔ المحقهٔ أتباع أهل البیت (علیهم السّلام)، و تختلف دوافع تلک الأسئلهٔ، فإنّ البعض بدافع التعرف و البحث عن الدلیل یسأل عن تلک المواضیع، و یحتاج إلی إجابهٔ شافیهٔ وافیهٔ سوف نضعها بإذن اللّه بین یدیه. و ربّما کان هدف آخرین من طرح هذه الأسئلهٔ هو التشکیک فی تلک المسلّمات و إلقاء الشبههٔ فی قلوب العوام من أتباع هذا المذهب.

و تختلف طرق هؤلاء و شبهاتهم، و ذلک أنّ هدفهم هو إلقاء الشبههٔ، و تشکیک أبناء الطائفهٔ فی عقیدتهم، فلا یهمّ عندهم ما هو نوع السؤال، و لا ینتظرون الإجابهٔ علیه، بل لو أجیبوا بجواب مقنع بالنسبهٔ لهم، فإنّهم یترکونه للبحث عن سؤال آخر و شبههٔ أُخری! فالمهمّ

عندهم هو التشكيك و السؤال المؤدّى إلى الشبهة؛ فهم فى يوم يشككون فى بعض الوقائع التاريخية المتصلة بقضية الإمامة، و فى آخر يشككون فى حياة الإمام المهدى، أو أنّه ما فائدة هذه الغيبة، و ثالثة يشككون فى

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۸

النص على الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام) بأن يقولوا إنّه لا يوجد نص على الأئمة أو على الأئمة بعد الحسين (عليه السّلام).

و هؤلاء نحن لا نتحدّث معهم فى هذه الرسالة، و لا نوجّه لهم هذه الكلمات، بل لا نرجو هدايتهم بعد أن اختاروا لأنفسهم هذا الطريق، طريق التشكيك لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً «۱»، و إنّما يتوجّه حديثنا إلى أهل الإنصاف الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «۲»، و إلى العامّة من أبناء المذهب الحق الذين يترقبون الدليل الواضح للرد به على مزاعم المشككين و شبهات المنحرفين. لمثل هؤلاء الذين ربّما وردت أسئلة من قبل بعضهم و طلبوا الإجابة عليها فيما يرتبط بهذا الموضوع، أى النص على إمامة الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام)، نكتب هذه الرسالة المختصرة، علماً بأنّه لا يسعنا استقصاء الأدلة، و لا بدّ لذلك من الرجوع إلى الكتب المدوّنة فى هذا المضمار خصوصاً كتب الحديث و المجاميع الروائية.

منهج الرسالة

و سيكون منهجنا فى هذه الرسالة أن نتعرّض إلى ذكر بعض الروايات الصحيحة و الصريحة التى تعيّن أسماء الأئمة (عليهم السّلام)، ممّا يقطع الطريق على من يدعى عدم وجود النص عليهم أو على بعضهم، و سيثبت هذا أنّ المدعى لعدم وجود النص لو سلمت نيته فإنّه ضعيف الاطلاع جدّاً على أخبار أهل البيت (عليهم السّلام) و غير بصير بأحاديثهم. و سنلتزم أن يكون النص الذى نورده صحيحاً من غير شبهة أو مناقشة، و إلّا فالنصوص الأُخرى كثيرة جدّاً. و هذه النصوص تنقسم كما سيأتى إلى ما هو نص على العنوان مثل أبناء الحسين (عليه السّلام)، و ما هو نص على قسم منهم مثل النصوص

---

(۱) سورة النساء: الآية ۱۶۸.

(۲) سورة الزمر: الآية ۱۸.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۹

الواردة الناصة عليهم إلى الإمام الباقر (عليه السّلام)، و أهميّة هذه أنّ المشككين يدّعون أنّه لا نصّ بعد الحسين (عليه السّلام)، و القسم الثالث ما هو نص عليهم جملة واحدة.

ثم سنتعرّض إلى ذكر النصوص الواردة بشأن إمامة كل إمام بخصوصه، و نحن و إن كنا لا نحتاج إلى ذكرها، بل كان يكفينا و يكفى من يريد الدليلَ روايةٌ صحيحة واحدة تذكرهم جملةً من غير حاجة إلى ذكر سائر الروايات سواء كانت بالعنوان أو لكلّ شخص نورد هذه للتأكيد، و أنّ النص عليهم كان حاصلًا بطرق مختلفة، و هو كافٍ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ «۱». هذا كلّه مع ما سنذكره فى الخاتمة من أنّ الظروف التى أحاطت بأئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) و شيعتهم الكرام فى أدوار التاريخ كانت من الصعوبة، بحيث كان نقل الحديث الذى ينص على إمامة المعصومين خصوصاً الذين كانوا فى فترات متأخّرة أمراً فى غاية الخطورة.

النصوص التى تعيّن أسماء الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)

اشارة

يوجد فى مصادرنا الحديثية العديد من الروايات التى تنص على تحديد أسماء الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام)، و لكن بما أنّ بناءنا

هو على الاختصار فى هذه الرسالة، فإننا سنكتفى بذكر رواية صحيحة صريحة فى كل باب (أو روايتين)، و فيها لمن أراد الدليل كفاية و غنى. و هذه الروايات تنقسم بحسب المدلول إلى أقسام:

القسم الأوّل ما ورد من الروايات فى تحديد أنّ الأئمّة (عليهم السلام) هم من ولد الحسين (عليه السلام)

و هـذه الروايات بهـذا العنوان تجيب عن عـدة أسـئلة، فهى من جهـة تعالـج نقطة هى مركز التشـكيك عند المشـككين المدعين عدم وجود نص على الأئمّة بعد الإمام

---

(۱) سورة ق: الآية ۳۷.

الحسـين (عليه السّلام)، بينما هذه الروايات تعتبر نصاً على العنوان، أى أولاد الحسين، و أيضاً فهى تحدد نسب الأئمّة بعده و تحصرهم فى هـذه الذريّة الطـاهرة، فتنفى هـذا المنصب عمن ليس من هـذا البيت، فكـل من ادّعى الإمامـة من غيرهم فادّعـاؤه باطل، و لو كان هاشـمياً قرشـياً، بـل حتى لو كـان من أولاـد أمير المؤمنين من غير نسـل الحسـين (عليه السّـلام). و أيضاً فهـذه الروايات تـدلّ بالـدلالة الالتزامية على أنّهم من قريش، بل هى مفسِّرة لذلك العنوان، و لهذا فما ورد من غير طرق الشـيعة كثيراً من أنّ الأئمّة من قريش يكون مفسّراً بهذه الروايات، حيث إنّ من كان من أبناء الحسين فهو بالضرورة قرشىّ.

فمن تلك الروايات:

ما رواه الشـيخ الكلينى (رحمه اللّه) عن محمـد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسـى عن الحسن بن محبوب عن إسـحاق بن غالب عن أبى عبـد اللّه الصـادق (عليه السّـلام) من كلام يـذكر فيه الأئمّـة .. إلى أن قال: «فلم يزل اللّه يختارهم لخلقه من وُلـد الحسـين من عقب كل إمام، كلما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً و علماً هادياً ..» «۱». (صحيحة).

و منها: ما رواه الشـيخ الصـدوق (رحمه اللّه) عن محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليـد عن محمـد بن الحسن الصـفار عن أحمـد بن محمد بن عيسـى و محمد بن الحسـين بن أبى الخطاب و الهيثم بن مسـروق النهدى، عن الحسن بن محبوب السـراد عن على بن رئاب عـن أبى حمزة الثمـالى، عـن أبى جعفر (عليه السّـلام)، قـال سـمعته يقـول: «إنّ أقرب النّـاس إلى اللّه عز و جـل و أعلمهم به و أرأفهم بالنّاس محمد (صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم) و الأئمّة، فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا، عنى بذلك حسيناً و ولده فإنّ الحق فيهم و هم الأوصياء و منهم الأئمّة، فأينما رأيتموهم فاتّبعوهم و إن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً منهم فاستغيثوا باللّه عز و جل و انظروا

---

(۱) الكافى: ج ۱، ص ۲۰۳.

السنة التى كنتم عليها و اتّبعوها و أحبّوا من كنتم تحبّون و أبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج»! «۱». (صحيحة).

و يؤيّدها ما رواه فى كمال الدين، عن أبيه عن سعد بن عبد اللّه عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسـى عن عبد اللّه بن مسكان عن أبان عن سـليم بن قيس الهلالى عن سـلمان الفارسـى قال: «دخلت على النبى (صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، فإذا الحسين بن على على فخذه و هو يقبّل عينيه و يلثم فاه و يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّة أنت حجة اللّه ابن حجته و أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم» «۲».

القسم الثانى الروايات التى تنصّ على أسماء الأئمّة بدءاً من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام)

و هی متعددة نکتفی منها بروایتین:

الصحیحة الأُولی رواها الشیخ الکلینی (رحمه اللّه) عن علی بن إبراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس، و علی بن محمد بن سهل بن زیاد أبی سعید عن محمد بن عیسی عن یونس، عن ابن مسکان عن أبی بصیر قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) عن قوله عز و جل أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۳»، فقال: «نزلت فی علی بن أبی طالب و الحسن و الحسین (علیهم السّلام)، فقلت: إنّ النّاس یقولون فما باله لم یسمِّ علیّاً و أهل بیته فی کتاب اللّه عز و جل؟ فقال: قولوا لهم: إنّ رسول اللّه نزلت علیه الصلاة و لم یسمّ اللّه لهم ثلاثاً و لا أربعاً، حتی کان رسول اللّه هو الذی فسّر ذلک، و نزلت الزکاة و لم یسمّ لهم من کل أربعین درهماً

---

(۱) کمال الدین: ص ۳۲۸.

(۲) کمال الدین: ج ۱، ص ۲۶۲.

(۳) الکافی: ج ۱، ص ۲۸۶.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲

درهم، حتی کان رسول اللّه هو الذی فسّر لهم ذلک، و نزل الحج فلم یقل لهم طوفوا أسبوعاً حتی کان رسول اللّه هو الذی فسّر لهم ذلک، و نزلت أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۱» و نزلت فی علی و الحسن و الحسین، فقال رسول اللّه فی علی «من کنت مولاه فعلی مولاه»، فقال (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): أوصیکم بکتاب اللّه و أهل بیتی، فإنّی سألت اللّه أن لا یفرق بینهما حتی یوردهما علیَّ الحوض فأعطانی ذلک. و قال: لا تعلموهم فهم أعلم منکم. و قال: إنّهم لن یخرجوکم من باب هدی، و لن یدخلوکم باب ضلالة.

فلو سکت رسول اللّه فلم یبین من أهل بیته لادّعاها آل فلان و آل فلان، لکن اللّه أنزل فی کتابه تصدیقاً لنبیّه إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «۲»، فکان علی و الحسن و الحسین و فاطمة فأدخلهم رسول اللّه تحت الکساء فی بیت أم سلمة ثمّ قال: اللّهمّ إنّ لکل نبی أهلًا و ثقلًا، و هؤلاء أهلی و ثقلی. فقالت أم سلمة: أ لست من أهلک؟ قال: إنّک إلی خیر، و لکن هؤلاء أهلی و ثقلی. فلما قُبض رسول اللّه کان علی (علیه السّلام) أولی الناس بالناس، لکثرة ما بلّغ فیه رسول اللّه و إقامته للناس و أخذه بیده، فلما مضی علیٌّ (علیه السّلام) لم یکن یستطیع علیّ (علیه السّلام) و لم یکن لیفعل أن یدخل محمد بن علی و لا العباس بن علی و لا واحداً من ولده .. إذن لقال الحسن و الحسین إن اللّه تبارک و تعالی أنزل فینا کما أنزل فیک فأمر بطاعتنا کما أمر بطاعتک، و بلغ فینا رسول اللّه کما بلغ فیک، و أذهب عنّا الرجس کما أذهبه عنک، فلما مضی علی کان الحسن أولی بها لکبره، فلما توفی لم یستطع أن یدخل ولده و لم یکن لیفعل ذلک، و اللّه عز و جل یقول وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ «۳» فیجعلها فی ولده .. إذن لقال الحسین أمر اللّه بطاعتی کما أمر بطاعتک و طاعة أبیک، و بلغ فیَّ رسول اللّه کما بلغ فیک و فی أبیک، و أذهب اللّه عنی

---

(۱) سورة النساء: الآیة ۵۹.

(۲) سورة الأحزاب: الآیة ۳۳.

(۳) سورة الأنفال: الآیة ۷۵؛ سورة الأحزاب: الآیة ۶.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳

الرجس کما أذهب عنک و عن أبیک. فلما صارت إلی الحسین لم یکن أحد من أهل بیته یستطیع أن یدعی علیه کما کان هو یدعی علی أخیه و علی أبیه، لو أرادا أن یصرفا الأمر عنه، و لم یکونا لیفعلاه، ثم صارت حین أفضت إلی الحسین فجری تأویل هذه الآیة وَ

أَولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ ثم صارت من بعد الحسین لعلی بن الحسین، ثم صارت من بعد علی بن الحسین إلی محمد بن علی ثمّ قال: الرجس هو الشک، و اللّه لا نشک فی ربّنا أبداً» «۱».

و ینبغی التوجه إلی نقطتین مهمتین توضحهما هذه الروایة:

أولاهما: انّها تجیب عن سؤال ربّما طرحه البعض، و هو أنّه لو کانت الإمامة بتلک الأهمیة فلما ذا لم ینص القرآن علیها؟ و لمَ لم یذکر القرآن أسماء الأئمّة حتی یرتفع الشک و التردد بصورة قاطعة، و لا یضل الناس؟

و الروایة تجیب بأنّه کما نزل أصل وجوب الصلاة و الزکاة و الحج فی القرآن و لم یبیّن فیه تفاصیل الأحکام، فکذلک الحال فی الإمامة حیث نزل وجوب الطاعة للأئمّة و أُولی الأمر، و أوکل تعیین أسمائهم إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و قد قام بذلک خیر قیام.

و ثانیتهما: أن قضیة الإمامة و نصب الإمام هی أمر إلهی لا یرتبط بقضیة الوراثة، أو إرادة الإمام السابق فی تعیین اللاحق، فإنّه لا یستطیع و لم یکن لیفعل أن یغیّر مجراها عمّا هو علیه من النصب الإلهی. و فی هذه القضیة کما أنّ أمیر المؤمنین قد نصب نصباً إلهیاً، فکذلک زین العابدین علی بن الحسین و الباقر محمد بن علی (علیهم السّلام)، من دون فرق فی هذه الجهة ممّا یرد بذلک علی دعوی المشکّکین بأنّ النص إنّما هو علی الثلاثة الأوائل من الأئمّة.

و یؤیدها ما رواه الکلینی عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن حماد بن عیسی عن

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۲۸۶.

إبراهیم بن عمر الیمانی و عمر بن أذینة عن أبان عن سلیم بن قیس قال: شهدت وصیة أمیر المؤمنین حین أوصی إلی ابنه الحسن (علیه السّلام)، و أشهدَ علی وصیته الحسین (علیه السّلام) و محمّداً و جمیع ولده و رؤساء شیعته و أهل بیته، ثمّ دفع إلیه الکتاب و السلاح و قال لابنه الحسن (علیه السّلام): «یا بنی، أمرنی رسول اللّه أن أُوصی إلیک و أن أدفع إلیک کتبه و سلاحه، و أمرنی أن آمرک إذا حضرک الموت أن تدفعها إلی أخیک الحسین ثم أقبل علی ابنه الحسین فقال: و أمرک رسول اللّه أن تدفعها إلی ابنک هذا. ثمّ أخذ بید علی بن الحسین و قال: و أمرک رسول اللّه أن تدفعها إلی ابنک محمّد بن علی، و اقرأه من رسول اللّه و منی السلام» «۱».

القسم الثالث ما نص علی أسماء الأئمة (علیهم السلام) جمیعاً

و مع هذه الروایات التی سوف نذکر بعضها ینقطع عذر کل متعلل لصراحتها و قوّتها، و ما یحف بها، ففی الأُولی نلتقی مع أسماء الأئمة (علیهم السّلام) فی سجدة الشکر عقیب کل صلاة، حیث یُشهِد المصلی ربَّه و الملائکة و الخلق بمجمل اعتقاداته التی ینبغی أن یلقاه بها، و منها تولّیه للأئمّة الطاهرین من أهل البیت (علیهم السّلام) و أنّه یتولّاهم و یتبرّأ من أعدائهم. و لا یخفی الارتباط بین الصلاة و بین ذکر الأئمّة الهادین و فضلهم علی الخلق فی تعلیمهم معالم الدین. و سنشیر إلی هذه الجهة أیضاً فی الخاتمة.

فمن هذه الروایات:

الصحیحة التی رواها الصدوق بإسناده عن عبد اللّه بن جندب عن موسی بن جعفر (علیه السّلام) أنّه قال: تقول فی سجدة الشکر «اللّهمّ إنی أشهدک و أشهد ملائکتک و أنبیاءک و رسلک و جمیع خلقک أنّک أنت اللّه ربی و الإسلام دینی و محمّداً نبیی و علیاً و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۲۹۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵

موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی و الحجّة بن الحسن أئمّتی بهم أتولی و من أعدائهم أتبرأ» «۱».

و الصحیحة الأُخری التی رواها الکلینی عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقی عن أبی هاشم داود بن القاسم الجعفری عن أبی جعفر الثانی (علیه السّلام) قال: «أقبل أمیر المؤمنین (علیه السّلام) و معه الحسن بن علی و هو متکئ علی ید سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهیئة و اللباس، فسلم علی أمیر المؤمنین، فرد (علیه السلام) فجلس، ثم قال: یا أمیر المؤمنین، أسألک عن ثلاث مسائل إن أخبرتنی بهن علمت أنّ القوم رکبوا من أمرک ما قضی علیهم و أن لیسوا بمأمونین فی دنیاهم و آخرتهم، و إن تکن الأُخری علمت أنّک و هم شرع سواء! فقال له أمیر المؤمنین (علیه السّلام): سلنی عمّا بدا لک. قال: أخبرنی عن الرجل إذا نام أین تذهب روحه؟ و عن الرجل کیف یذکر و ینسی؟ و عن الرجل کیف یشبه ولده الأعمام و الأخوال؟ فالتفت أمیر المؤمنین (علیه السّلام) إلی الحسن، فقال: یا أبا محمد أجبه! قال: فأجابه الحسن. فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمداً رسول اللّه و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّک وصی رسول اللّه و القائم بحجته أشار إلی أمیر المؤمنین و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّک وصیه و القائم بحجّته أشار إلی الحسن و أشهد أنّ الحسین بن علی وصی أخیه و القائم بحجّته بعده، و أشهد علی علی بن الحسین أنّه القائم بأمر الحسین بعده، و أشهد علی محمد بن علی أنّه القائم بأمر علی بن الحسین، و أشهد علی جعفر بن محمد أنّه القائم بأمر محمد، و أشهد علی موسی أنّه القائم بأمر جعفر بن محمد، و أشهد علی علی بن موسی أنّه القائم بأمر موسی بن جعفر، و أشهد علی محمد بن علی أنّه القائم بأمر علی بن موسی، و أشهد علی علی بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علی، و أشهد علی الحسن بن علی أنّه القائم بأمر علی بن محمد، و أشهد علی

---

(۱) الوسائل: ج ۷، ص ۱۵.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶

رجل من ولد الحسن لا یکنّی و لا یسمّی حتی یظهر أمره فیملأها عدلًا کما ملئت جوراً، و السلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمة اللّه و برکاته. ثمّ قام فمضی. فقال أمیر المؤمنین: یا أبا محمد، اتبعه! فانظر أین یقصد؟ فخرج الحسن بن علی (علیه السّلام)، فقال: ما کان إلّا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دریت أین أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلی أمیر المؤمنین فأعلمته، فقال: یا أبا محمد، أ تعرفه؟ قلت: اللّه و رسوله و أمیر المؤمنین أعلم. قال: هو الخضر» «۱».

الروایات التی تنص علی کل إمام بشخصه:

اشارة

بعد أن ذکرنا الروایات التی تذکر أسماء الأئمّة الطاهرین، نعود و نذکر الروایات الخاصة التی تنص علی کل إمام بشخصه، و هی قد تذکر الإمام باسمه و أُخری بالقرینة و الصفة، فإنّ بعض الروایات تعتمد علی ذکر أمر، ذلک الأمر یلازم کونه إماماً، کما سیأتی فی وصیة الإمام الباقر لابنه الصادق (علیه السّلام) أن یغسله و یجهزه و یکفنه، فإنّ هذا من النص علیه، لما ثبت عندنا من النصوص و الإجماع علی أنّ الإمام لا یتولی تجهیزه إلّا إمام مثله عند حضوره، و قد لا ینتبه لمثل هذه الإشارات إلّا من کان علی مستوی من الإحاطة بتعابیر الأئمّة، کما نری أنّ هشام بن الحکم عند ما سمع من علی بن یقطین قول الکاظم أنّ علیاً الرضا سیّد ولده و أنّه قد نحلة کنیته، فقد استنتج هشام من ذلک أنّه نص علیه بالإمامة من بعده، و مثل أن یعطیه السلاح و الکتب، و هکذا ما یرافق إمامتهم من الکرامات، مثلما حصل فی قضیة شهادة الحجر الأسود لعلی بن الحسین بالإمامة فی مناقشة محمد بن الحنفیة إیاه! کما ورد فی روایة

صحیحة رواها الکلینی فی الکافی «۲»، فإنّه بعد ما احتجّ السجاد علیه لأن سلاح

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۵۲۵.

(۲) الکافی: ج ۱، ص ۳۴۸.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷

رسول اللّه عنده و أنّ الحسین قد أوصی إلیه دعاه للحجر الأسود لیحتکما إلیه، فتکلم محمد فلم یحصل علی شیء، ثم تکلم علی بن الحسین فنطق الحجر بقدرة اللّه «أن الوصیة و الإمامة بعد الحسین بن علی إلی علی بن الحسین»! فانصرف محمد بعد ذلک و هو مؤمن بإمامة علی بن الحسین (علیه السّلام).

و حیث إنّنا قد ذکرنا فی القسم الثانی من الروایات ما ینصّ علی إمامة الأئمّة من الإمام أمیر المؤمنین إلی الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السّلام)، فسنتعرّض هنا لذکر النصوص فی إمامة الأئمّة بدئاً من الإمام الصادق، و سنکتفی بنص واحد بالنسبة لکل إمام، و سنذکر نصوصاً متعددة لخاتم الأوصیاء و الأئمّة صاحب الزمان.

جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام)

فممّا ورد من النص علی إمامة جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام)، الروایة الصحیحة التی نقلها الکلینی (رحمه اللّه) فی الکافی عن علی بن إبراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس بن عبد الرحمن عن عبد الأعلی عن أبی عبد اللّه الصادق (علیه السّلام): «إنّ أبی استودعنی ما هناک، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لی شهوداً. فدعوت له أربعة من قریش فیهم نافع مولی عبد اللّه بن عمر، فقال: اکتب: هذا ما أوصی به یعقوب بنیه یٰا بَنِیَّ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفیٰ لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّٰا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، و أوصی محمد بن علی إلی جعفر بن محمد و أمره أن یکفنه فی برده الذی کان یصلّی فیه الجمعة و أن یعممه بعمامته و أن یربع قبره و یرفعه مقدار أربع أصابع و أن یحل عنه أطماره عند دفنه .. ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمکم اللّه. فقلت له: یا أبتِ بعد ما انصرفوا ما کان فی هذا بأن تشهد علیه؟! فقال: یا بنی، کرهت أن تغلب، و أن یقال: إنّه لم یوص إلیه، فأردت أن تکون لک الحجّة» «۱».

و هذا کما تقدم بضمیمة ما دلت علیه النصوص و قام علیه الإجماع أنّ الإمام

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۳۰۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸

عندنا لا یولّی تجهیزه إلّا إمام مثله إذا کان حاضراً، و أنّ الوصیة هی من علائم الإمامة یکون نصاً علی إمامة الصادق (علیه السّلام).

موسی بن جعفر (علیه السلام)

و ممّا ورد فی النص علی إمامة الإمام موسی بن جعفر (علیه السّلام)، الصحیحة التی رواها فی الکافی عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی نجران عن صفوان الجمّال عن أبی عبد اللّه، قال له منصور بن حازم: بأبی أنت و أُمی إنّ الأنفس یُغدی علیها و یُراح، فإذا کان ذلک فمن؟ فقال أبو عبد اللّه: «إذا کان ذلک فهو صاحبکم. و ضرب بیده علی منکب أبی الحسن الأیمن فیما أعلم و هو یومئذ خماسی، و عبد اللّه بن جعفر جالس معنا» «۲».

علی بن موسی الرضا (علیه السلام)

و من النص على إمامـهٔ الإمام على بن موسـى الرضا (عليه السّـلام)، ما ورد فى الصـحيح عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسـين بن نعيم الصـحاف قال: «كنت أنا و هشام بن الحكم و على بن يقطين ببغداد، فقال على بن يقطين: كنت عند العبـد الصالـح جالساً فدخل عليه ابنه على فقال لى: يا على بن يقطين، هذا علىّ سيـد ولدى! أما إنّى قد نحلته كنيتى. فضـرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال: و يحك! كيف قلت؟! فقال على بن يقطين: سمعت و اللّه منه كما قلت. فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده» «۱».

فأنت عزيزى القارئ ترى هنا أنّ هشام بن الحكم لما كان متبحراً فى العقائـد، و عارفاً بإشارات الأئمّـهٔ فى ما يرتبط بموضوع الإمامهٔ، و الصفات التى لا بدّ من توفرها فى الإمام، فإنّه بمجرد أن سمع تلك الكلمات و ضمها إلى الكبريات الموجودهٔ فى

---

(۲) الكافى: ج ۱، ص ۳۰۹.

(۱) الكافى: ج ۱، ص ۳۱۱.

رسالهٔ فى لبس السواد - الأنوار الإلهيهٔ، ص: ۱۹

ذهنه المرتبطـهٔ بموضوع الإمامـهٔ انتقل فوراً إلى معنى نص الإمام الكاظم على الرضا (عليه السّـلام)، و إن كان مثل على بن يقطين على جلالته ربّما لم يتوجّه إلى ذلك المعنى بنفس السرعهٔ.

محمد بن على الجواد (عليه السلام)

و من النص على إمامـهٔ محمـد بن على الجواد (عليه السّـلام) الصـحيحهٔ التى نقلها فى الكافى أيضاً عن محمـد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد، قال: سـمعت الرضا (عليه السّلام)، و ذكر شيئاً فقال: «ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر أجلسته مجلسى و صيرته مكانى. و قال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذهٔ بالقذهٔ» «۱».

على بن محمد الهادى (عليه السلام)

و من الروايات التى تنص على إمامـهٔ الإمام على بن محمـد الهادى (عليه السّـلام) ما رواه صـحيحاً فى الكافى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن إسـماعيل بن مهران قال: «لما خرج من المدينـهٔ إلى بغـداد فى الدفعـهٔ الأُولى من خرجيته، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّى أخـاف عليـك فى هـذا الوجه، فإلى من الأمر من بعـدك؟ فكرّ إلى بوجهه ضاحكاً: ليس الغيبـهٔ حيث ظننت فى هـذه السـنهٔ، فلما خرج به الثانيهٔ إلى المعتصم، صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته، ثم التفت إلى فقال: عند هذه يخاف على، الأمر من بعدى إلى ابنى على» «۲».

الحسن بن على العسكرى (عليه السلام)

و قـد وردت روايات مصـرحهٔ بإمامـهٔ الإمام الحسن بن على العسـكرى (عليه السّـلام)، منها ما رواه فى الكافى عن على بن محمـد عن محمد بن أحمد النهدى عن يحيى بن

---

(۱) الكافى: ج ۱، ص ۳۲۰.

(۲) الکافی: ج ۱، ص ۳۲۳.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۰

یسار القنبری، قال: «أوصی أبو الحسن إلی ابنه الحسن قبل مضیه بأربعة أشهر و أشهدنی علی ذلک و جماعة من الموالی» «۱».

الحجة بن الحسن العسکری صاحب الزمان

و أمّا الروایات الواردة فی إمامة الإمام الحجة بن الحسن العسکری صاحب الزمان، و فی صفاته و علامات ظهوره، و ما یرتبط بخریطة تحرّکه بعد الظهور، و أنصاره، فهی کثیرة جدّاً، حتی لقد أُلّفت کتب و مجلدات خاصة فی هذا الأمر، و حیث إنّ بناءنا هو علی الاختصار فی هذه الرسالة کما ذکرنا فی البدایة، فسوف نذکر عدة مع عناوینها:

فی النص علیه: ما رواه الصدوق عن محمد بن علی بن ماجیلویه عن محمد بن یحیی العطار عن جعفر بن محمد بن مالک الفزاری عن معاویة بن حکیم و محمد بن أیوب بن نوح و محمد بن عثمان العمری قالوا: «عرض علینا أبو محمد الحسن بن علی و نحن فی منزله و کنا أربعین رجلًا فقال: هذا إمامکم من بعدی و خلیفتی علیکم أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا، أما إنّکم لا ترونه بعد یومکم هذا. قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أیام قلائل حتی مضی أبو محمد (علیه السّلام)» «۲».

فی أن الإیمان بالأئمّة کل لا یتجزأ و أن الاعتراف بهم من دون الإمام الحجة لا یساوی شیئاً و هو کإنکار أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ما نقله فی کفایة الأثر عن الحسن بن علی عن أحمد بن محمد بن یحیی العطار عن سعد بن عبد اللّه عن موسی بن جعفر البغدادی قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علی العسکری (علیه السّلام) یقول: «کأنّی بکم و قد اختلفتم بعدی فی الخلف منی؛ ألا إن المقر بالأئمّة بعد رسول اللّه المنکر لولدی کمن أقرّ بجمیع الأنبیاء

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۳۲۵.

(۲) کمال الدین: ج ۲، ص ۴۳۵.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۱

و الرسل ثم أنکر نبوة رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، لأنّ طاعة آخرنا کطاعة أوّلنا، و المنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا، أما إن لولدی غیبة یرتاب فیها الناس إلّا من عصمه اللّه» «۱».

و روی الصدوق عن أبیه عن سعد بن عبد اللّه عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) أنّه قال فی قول اللّه عز و جل یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «۲»، فقال (علیه السّلام): «الآیات هم الأئمّة، و الآیة المنتظرة القائم فیومئذ لا ینفع نفساً إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف و إن آمنت بمن تقدمه من آبائه (علیهم السّلام)» «۳».

فی أنّه أشبه النّاس برسول اللّه، و له اسمه و کنیته: ما رواه الصدوق فی کمال الدین عن أبیه و محمد بن الحسن و محمد بن موسی المتوکل، عن سعد بن عبد اللّه و عبد اللّه بن جعفر الحمیری و محمد بن یحیی العطار، جمیعاً عن أحمد بن محمد بن عیسی و إبراهیم بن هاشم و أحمد بن أبی عبد اللّه البرقی و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، جمیعاً عن أبی علی الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصین عن أبی بصیر عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) عن آبائه قال: «قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): المهدی من ولدی؛ اسمه اسمی، و کنیته کنیتی، أشبه النّاس بی خلقاً و خُلقاً، تکون له غیبة و حیرة حتی تضل الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب فیملؤها قسطاً و عدلًا کما ملئت ظلماً و جوراً» «۴».

فی أنّ من الابتلاء للخلق فی زمان غیبته أن یشک البعض فی ولادته: ما رواه الشیخ الصدوق فی کمال الدین عن أحمد بن محمد بن

یحیی العطار عن سعد بن عبد اللّه

---

(۱) کمال الدین: ص ۲۹۱.

(۲) سورة الأنعام: الآیة ۱۵۸.

(۳) کمال الدین: ج ۲، ص ۳۳۶.

(۴) کمال الدین: ج ۱، ص ۲۸۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۲

عن أحمد بن محمد بن عیسی عن عثمان بن عیسی الکلابی عن خالد بن نجیح عن زرارة بن أعین، قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: «إن للقائم غیبة قبل أن یقوم. قلت له: و لِمَ؟ قال: یخاف، و أومأ بیده إلی بطنه، ثم قال: یا زرارة هو المنتظر و هو الذی یشک الناس فی ولادته؛ منهم من یقول هو حمل، و منهم من یقول هو غائب، و منهم من یقول ما ولد، و منهم من یقول ولد قبل وفاة أبیه بسنتین، غیر أن اللّه تبارک و تعالی یحبّ أن یمتحن الشیعة، فعند ذلک یرتاب المبطلون» «۱».

ما ورد من النص علی أنّه قد ولد، و أنّه یحضر موسم الحج فیعاین الخلق، و قد رآه من جملة من رآه نائبه الخاص (فی الغیبة الصغری) محمد بن عثمان العمری فی الموسم متعلقاً بأستار الکعبة. و أهمیة مثل هذا النص أنّه یؤکد لیس فقط ولادته بل اتصاله بالخلق، و ذلک أنّ قضیة المهدی قضیة اتفاقیة بین المسلمین جمیعاً لما ورد من النصوص المتواترة عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و لکن الخلاف بینهم هو فی أنّه هل سیولد فی آخر الزمان کما یدعی غیر الشیعة؟ أو أنّه ولد و أن أباه هو الحسن بن علی العسکری و أنّه غائب عن الأنظار بعد ما نص علیه أبوه (علیه السّلام) و رآه خلّص شیعته کما تقدّم فی النص الدال علی إمامته، و أن له غیبتین: غیبة صغری کان یمارس فیها توجیه العباد عن طریق سفرائه الأربعة الخاصین و غیبة کبری، و أنّه سیظهر عند ما یأذن اللّه له کما هو الحق و به یقول شیعة أهل البیت (علیهم السّلام).

فقد روی الشیخ الصدوق فی الفقیه بسند صحیح عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری أنّه قال: سألت محمد بن عثمان العمری (رضی اللّه عنه)، فقلت له: رأیت صاحب هذا الأمر؟ قال: «نعم، و آخر عهدی به عند بیت اللّه الحرام، و هو یقول: اللّهمّ أنجز لی ما وعدتنی. قال محمد بن عثمان (رضی اللّه عنه و أرضاه): و رأیته صلوات اللّه علیه متعلقاً بأستار الکعبة و هو

---

(۱) کمال الدین: ج ۱، ص ۳۴۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۳

یقول: اللّهمّ انتقم لی من أعدائک» «۱».

الخاتمة

و فی الختام ینبغی ذکر ملاحظة مهمّة و هی:

أن الوضع العام الذی عاش فیه الأئمة (علیهم السّلام) خصوصاً بعد شهادة الإمام الحسین کان وضعاً ضاغطاً و عصیباً، و قد حاول فیه الظالمون بکل جهدهم أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ فکانوا یتربصون بالأئمّة الدوائر و یبغونهم الغوائل للقضاء علیهم.

و کان هؤلاء الظالمون، فی العهدین الأموی و العباسی و إن لم یکونوا یقدمون علی قتلهم جهراً و علانیة کانوا یحاولون ذلک غیلة، و شاهد ذلک ما نجده من إقدامهم علی دس السم للأئمة (علیهم السّلام)، و هذه الظروف و الأوضاع غیر خافیة علی المتتبع لأحوالهم، و العارف بتاریخهم، و یکفی لمعرفة ذلک، النظر إلی کیفیة نص الإمام الصادق (علیه السّلام) علی إمامة الکاظم فی وصیته له، حیث

کان العباسیون ینتظرون أن یعیّن بنحو صریح الإمام بعده لیقتلوه، فکان أن أوصی لخمسهٔ، فضیع علیهم هذه الفرصهٔ، ثم ما جری علی مولانا الکاظم (علیه السّلام) من سجنه ثمّ قتله، و أیضاً ما جری من التضییق و الاضطهاد للإمام الهادی (علیه السّلام) و من بعده ابنه الحسن العسکری (علیه السّلام)، و محاولتهم القبض علی خلیفته الإمام المهدی و قتله بزعمهم.

و هکذا ما عاشه الشیعهٔ الکرام من ظروف القمع و التقیهٔ، بحیث کانوا لا یسلمون علی عقائدهم فی وقت کان یسلم فیه الکفار فی بلاد الإسلام علی ما کانوا علیه من ضلالهٔ، و لا یسلم شیعهٔ أهل البیت بما عندهم من الهدی! فکان الکشف فی هذه الظروف عن أسماء الأئمهٔ المعصومین، خصوصاً من کان منهم فی

---

(۱) الفقیه: ج ۲، ص ۳۰۶.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۲۴

الفترات اللاحقهٔ، و تناقل النصوص المصرّحهٔ بإمامتهم بین الرواهٔ أمراً فی غایهٔ الخطورهٔ علی الإمام و علی شخص الناقل أیضاً.

و لکنّهم مع ذلک قد حفظوا لنا جزاهم اللّه خیر الجزاء تلک النصوص و تناقلوها فیما بینهم بالرغم ممّا کان یکتنفها من المشاکل و الضغوط حتی أوصلوها لنا، بحیث تمّت بواسطتها الحجّهٔ علی من أنکر، و الاحتجاج بها و الاستناد إلیها لمن آمن. و لهذا فقد أصبحت هذه القضیهٔ من المسلّمات العقائدیهٔ لدی شیعهٔ أهل البیت، و المتواترهٔ إجمالًا، بحیث إنّهم عرفوا حتی عند أعدائهم بتولیهم لهؤلاء الأئمّهٔ الطاهرین، و میّزوا بأنّهم (الاثنا عشریهٔ) فی إشارهٔ إلی اعتقادهم بإمامهٔ الأئمّهٔ الاثنی عشر. و صار الأمر عند الشیعهٔ بحیث إنّ من کان لا یؤمن بأحدهم أو جعل غیره مکانه لا یعد من هذه الطائفهٔ المحقهٔ.

بل إنه کما ذکرنا سابقاً ارتبط ذکر أسمائهم (علیهم السّلام) بالصلاهٔ و سجدهٔ الشکر کما فی صحیحهٔ بن جندب عن الإمام موسی بن جعفر (علیه السّلام)، و هذا لعلّه یراد منه أن یکون المؤمن ذاکراً لأئمّته فی کل یوم، و حتی لا تنسی هذه الصفوهٔ الطاهرهٔ، أو یدّعی آخرون عدم وجود الدلیل أو النص علیهم أو علی بعضهم.

نسأل اللّه سبحانه و تعالی أن یثبتنا علی ولایتهم فی الدنیا، فلا ننجرف فی تیارات الفتن و الشکوک التی أخبرنا بها أئمتنا (علیهم السّلام) و بالذات فی زمان الغیبهٔ، حیث یرتاب المبطلون و یثبت المؤمنون، و أن ینفعنا بشفاعتهم فی الآخرهٔ إنّه علی کل شیء قدیر و بالإجابهٔ جدیر.

اللّهمّ ما عرّفتنا من الحق فحمّلناه و ما قصرنا عنه فبلّغناه، برحمتک یا أرحم الراحمین.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۲۵

نفی السهو عن النبی ص

اشارهٔ

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۲۷

[المدخل]

سماحهٔ المرجع الدینی آیهٔ اللّه العظمی الشیخ المیرزا جواد التبریزی (دام ظلّه)، إنّ مسألهٔ جواز السهو علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو نفیه عنه من المسائل العقائدیهٔ المهمّهٔ التی کثر البحث و الجدل حولها من قدیم الأیام، و الاختلاف فیها امتداد للاختلاف فی المسألهٔ الأعم، أعنی مسألهٔ عصمهٔ الأنبیاء و الأئمهٔ (علیهم السّلام).

و فی هـذا الزمان کثرت إثارة الشُّبه حول العقائـد الإسـلامیة بأسالیب مختلفة، نرجو من سـماحتکم التعرّض لهذه المسألة لإزالة الشـبهة من أذهان الناس و دفع التوهّمات عن النظریات الإسـلامیة الصحیحة. و الوقوف أمام التیارات المشبوهة لهو ممّا جرت علیه سیرة علماء الطائفة المحقّة من قدیم الزمان، و جزاکم اللّه خیر الجزاء و جعلکم ذخراً للإسلام و المسلمین.

عصمة الأنبیاء و الأئمة (علیهم السلام)

اشارة

الکلام فی العصـمة یقع من نواحی: الأولی: العصـمة عن ارتکـاب الحرام أو ترک الواجب، سواء کـان التکلیف الإلزامی متوجّهاً إلی عامة المکلفین أو لخصوص النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام).

الثانیة: العصمة عن المکروهات.

الثالثة: العصمة عن السهو و الخطأ.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۸

أمّا الناحیـة الثانیـة فلا نطیل فیها الکلام، و اللازم حصوله منها فی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) هو ترک الاسـتمرار علی المکروهات و لو کانت الاسـتدامة علی مکروه واحد، و ذلک من أجل عدم وهنه فی النفوس لکونه القدوة الحسنة فی کل کمال و المثل الأعلی لکل جمیل، و أمّا الناحیـة الثالثـة فسـیأتی الکلام حولها مفصـلًا فیما بعـد، و أمّا الناحیـة الأولی و کلامنا الآن حولها فهی ثابتة للأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) باتفاق علماء الإمامیة، بل هی من ضروریات المذهب، و الکلام فیها من جهات:

الجهة الأُولی؛ معنی العصمة:

إن معنی عصـمتهم (علیهم السّلام) هو عدم صدور شـیء من الحرام أو ترک الواجب منهم، لعدم انقداح المیل و الإرادة فی أنفسـهم الزکیة إلی ذلک، نظیر ما یحصل لجلّ المؤمنین، بل و غیرهم بالنسبة إلی بعض القبائح ککشف العورة أمام الملأ العام.

و ثبوت العصـمة لهم بهـذا المعنی لا یسـتلزم سـلب القدرة عنهم إزاء هذه الأُمور، بمعنی عدم تمکّنهم تکویناً من ارتکاب ذلک، و إلّا لما کانت عصمتهم فضیلة لهم تمیّزهم عن سائر الناس.

و یشهد لذلک:

أوّلًا: إنّ عصمتهم بهذا المعنی ترفع التهمة عنهم و تقطع عذر من فرّ أو یرید الفرار عن طاعتهم.

ثانیاً: الآیات المبارکة کقوله تعالی لٰا یَنٰالُ عَهْدِی الظّٰالِمِینَ «۱» و غیرها مما سیأتی.

---

(۱) سورة البقرة: الآیة ۱۲۴.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۹

الجهة الثانیة؛ إشکال و جواب:

الإشکال: انّه لو کانت العصمة بهذا المعنی تفضّلًا من اللّه سبحانه و تعالی علی الأنبیاء و الرسل و الأئمّة صلوات اللّه علیهم أجمعین، أو کان تفضّله سبحانه و تعالی دخیلًا فی حصولها لهم، لما کان إعطاؤها لهم موجباً لعلوّ مرتبتهم و امتیازهم عن سائر البشر، إذ لو أُعطیت لغیرهم لکانوا مثلهم أیضاً فی هذه المزیة.

و لو لم تكن تفضلًا من اللّه سبحانه، فلما ذا اختصّت بالأنبياء و الرسل و الأئمة (عليهم السّلام)؟

الجواب: إن المرتبة العالية من الروح الإنسانية و إن كانت هذه المرتبة أمراً من الأُمور التشكيكة «۱» أيضاً قد أُعطيت لهم من قبل اللّه سبحانه، بحيث يمتاز خلقهم و أصل نشأتهم عن خلق سائر الناس، و ذلك بعد علم اللّه السابق على خلقهم بأنّهم أهل لهذه المرتبة العليا، حيث كان اصطفاؤه لهم لعلمه سابقاً بأنّه لو لم يعطهم ذلك لكانوا ممتازين أيضاً عن سائر الناس مطلقاً، أو بالإضافة إلى أهل زمانهم فى الانقياد و الطاعة و البعد عن المعصية، على اختلاف درجاتهم، لهذا خصهم بهذا التفضل كما هو مقتضى الحكمة الإلهية كرامةً و لطفاً لعباده المصطفين الأخيار، و يفصح عن ذلك الاصطفاء جملة من الآيات و الروايات، كقوله سبحانه و تعالى

---

(۱) المراد من الأمر التشكيكى أو الأمر المشكّك هو الكلى المتفاوتة أفراده فى صدق مفهومه عليها، كالبياض مثلًا، فإنّه مفهوم كلى ينطبق على بياض الثلج و بياض القرطاس و لكن بياض الثلج أشدّ من بياض القرطاس مع أنّ كليهما بياض، و يقابله الكلى المتواطئ فإنّه المتوافقة أفراده فيه كالإنسان بالنسبة إلى أفراده فإنّهم متساوون فى الإنسانية و ليس هناك فرد أقوى أو أشدّ فى الإنسانية من غيره، نعم ربّما يختلفون فى صفات أُخرى كالطول و اللون و القوة .. و غير ذلك.

فالمرتبة العالية من الإنسانية ذات مراتب و درجات متفاوتة، فلهذا كانت أمراً مشكّكاً، فربّما ينال بعضهم الدرجة العليا منها و آخر ينال الوسطى و هكذا ..

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۳۰

۱- إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «۱».

۲- قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى «۲».

۳- وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ. وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِنَ الْأَخْيارِ «۳».

۴- وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ «۴».

إلى غير ذلك مما يقطع على المتأمّل المنصف الطريق إلى إنكار عصمة الأنبياء و الرسل و الأئمة (عليهم السّلام) و لا يترك له سبيلًا إلى ذلك.

الجهة الثالثة؛ رأى أهل السنة فى العصمة:

ذهب المخالفون إلى عدم اعتبار العصمة فى الأنبياء (عليهم السّلام) اعتماداً على ما استظهروه من بعض الآيات الشريفة، و جملة من الروايات المنقولة بطرقهم، و من تلك الآيات:

۱ قوله تعالى حكاية عن آدم وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ «۵».

۲ و قوله حكاية عن يونس النبى (عليه السّلام) وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «۶».

---

(۱) سورة آل عمران: الآية ۳۳.

(۲) سورة النمل: الآية ۵۹.

(۳) سورة ص: الآيتان ۴۷ ۴۸.

(۴) سورة الدخان: الآية ۳۳.

(۵) سورة طه: الآية ۱۲۱.

(۶) سورة الأنبياء: الآية ۸۷.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۳۱

۳ و قوله فی قضیهٔ یوسف (علیه السّلام) مع امرأهٔ العزیز وَ هَمَّ بِهٰا لَوْ لٰا أَنْ رَأیٰ بُرْهٰانَ رَبِّهِ «۱».

۴ أمره سبحانه و تعالی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بالاستغفار، و غیر ذلک.

الجواب عنه:

و رأیهم هـذا باطل، و ما استظهروه من الدلالـهٔ لا ینهض علی ما ذکروه، و الجواب عن ذلک بنحو إجمالی یتوزع بحسب الآیات، فأمّا ما کان من أمر الاستغفار فنقول:

إن استغفار المؤمن لربّه یقع فی مقامین:

الأول: مثل ما یحصل للمؤمن إذا طلب منه فعل شیء یعلم بأن اللّه سبحانه قد حرّمه و لا یرضی بفعله و القیام به، فیقول المؤمن لمن طلب منه: أستغفر اللّه، أو أعوذ باللّه.

الثانی: أن یرتکب الفعل المطلوب منه ثمّ یندم علی ما صدر منه فیقول تائباً: أستغفر اللّه.

و الاستغفار فی المقام الأوّل یدلّ علی علو مرتبهٔ المطلوب منه و نزاهته، و منه قول یوسف (علیه السّلام) مَعٰاذَ اللّٰهِ إِنَّهُ رَبِّی أَحْسَنَ مَثْوٰایَ «۲».

مضافاً إلی أنّ ما ورد من توجیه الأمر بالاستغفار إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هو من قبیل (إیاک أعنی و اسمعی یا جارهٔ) کما سیأتی التعرّض إلی ذلک، فلم یکن هو المراد بذلک الطلب.

و أما ما ورد فی قصهٔ یوسف (علیه السّلام) وَ هَمَّ بِهٰا لَوْ لٰا أَنْ رَأیٰ بُرْهٰانَ رَبِّهِ، فیتوقف

---

(۱) سورهٔ یوسف: الآیهٔ ۲۴.

(۲) سورهٔ یوسف: الآیهٔ ۲۳.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۳۲

الجواب علی معرفهٔ المراد من برهان ربّه الذی رآه، فنقول: هو یقینه (علیه السّلام) و إیمانه بربّه الذی أحسن مثواه، و هو متّصف به قبل الابتلاء بالواقعهٔ، و لهذا قال لها مَعٰاذَ اللّٰهِ إِنَّهُ رَبِّی أَحْسَنَ مَثْوٰایَ، فلیس المراد من هذه الجملهٔ أنّه مال إلی الفعل و انقدح فی نفسه ارتکابه ثمّ زال میله إلیه. و هذا نظیر ما فی قوله سبحانه و تعالی حکایهٔ عن أم موسی إِنْ کٰادَتْ لَتُبْدِی بِهِ لَوْ لٰا أَنْ رَبَطْنٰا عَلیٰ قَلْبِهٰا لِتَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «۱»، حیث إنّ الربط علی قلبها کان سابقاً علی ذلک فکان مانعاً عن الإبداء و المیل إلیه، و نظیر قوله سبحانه أیضاً وَ لَوْ لٰا أَنْ ثَبَّتْنٰاکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا «۲».

و أمّا حکایهٔ النبی یونس (علیه السّلام) فنقول: إنّ الذی أعطیت له مرتبهٔ العصمهٔ لا یلیق به أن یباشر عملًا یحبه من غیر أن ینتظر فیه أمر ربه، و عند ما نطبّق ذلک علی واقعهٔ النبی یونس (علیه السّلام) نلاحظ أنّ اللّه سبحانه لم یأمره بالبقاء مع القوم فی الوقت الموعود، و لکن خروجه لم یکن مناسباً منه، و یعبر عن ذلک بترک الأولی، و ابتلاؤه بعد الخروج و استغاثته و نداؤه فی الظلمات کان تداراکاً لما صدر منه، فإنّ حسنات الأبرار سیئات المقربین، فلم یکن ذلک الابتلاء و تلک الاستغاثهٔ بسبب صدور المعصیهٔ منه.

و أما التعبیر عن ذهابه بقوله سبحانه فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فهو من قبیل بیان لسان الحال و أن فعله فعل من یظن ذلک.

و أمّا قضیهٔ النهی الموجه لآدم (علیه السّلام) عن القرب من الشجرهٔ و قوله سبحانه فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطٰانُ «۳» فیمکن أن یجاب عنه بأحد وجهین:

الوجه الأوّل: إن آدم (علیه السّلام) حین توجّه النهی إلیه کان مع امرأته یعیشان وحدهما فی الجنهٔ، فلم یکن نبیاً و لم یکن مرسلًا لقومه بعد.

(۱) سورة القصص: الآیة ۱۰.

(۲) سورة الإسراء: الآیة ۷۴.

(۳) سورة البقرة: الآیة ۳۶.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۳

کما روی عن الإمام الرضا (علیه السّلام) فی المجلس الحواری الذی عقده المأمون لاجتماع الإمام (علیه السّلام) بأصحاب الفکر من جمیع الدیانات، فأسکتهم الإمام (علیه السّلام) جمیعاً، و إلیک مقطع الشاهد من الروایة:

«.. فلم یقم أحد إلّا و قد ألزم حجّته کأنّه قد أُلقم حجراً، فقام إلیه علی بن محمد بن الجهم، فقال له: یا بن رسول اللّه، أ تقول بعصمة الأنبیاء؟

قال: بلی.

قال: فما تعمل فی قوله اللّه عز و جل وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ ..؟

فقال مولانا الرضا (علیه السّلام): و یحک یا علی! اتق اللّه و لا تنسب إلی أنبیاء اللّه الفواحش، و لا تتأول کتاب اللّه برأیک، فإن اللّه عز و جل یقول وَ مٰا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ «۱»؛ أما قوله عز و جل فی آدم (علیه السّلام) وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی، فإن اللّه عز و جل خلق آدم حجة فی أرضه و خلیفته فی بلاده، لم یخلقه للجنة، و کانت المعصیة من آدم فی الجنة لا فی الأرض لتتم مقادیر أمر اللّه عز و جل، فلما أُهبط إلی الأرض و جعل حجة و خلیفة عصم بقوله عز و جل إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفیٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِیمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَی الْعٰالَمِینَ ..» «۲».

و لعل قائلًا یقول: إن هذا الالتزام مخالف للدلیل العقلی الدال علی عصمة الأنبیاء (علیهم السّلام) جمیعهم من أول أمرهم.

فنقول له: إن ملاک عصمة الأنبیاء هو أن لا یقع الناس فی الشک من أمرهم، إذ لو کان النّبی یفعل المعاصی فی مبدأ أمره بمرأی و مسمع من قومه لما کان لأمره و نهیه تأثیر فی نفوسهم، و لحصل لهم الشک فی دعوته، فتبطل الحکمة من نبوته، و هذا المحذور غیر جار علی آدم (علیه السّلام) فی الجنة؛ لعدم الموضوع حینئذ.

(۱) سورة آل عمران: الآیة ۷.

(۲) البحار: ج ۱۱، ص ۷۲، نقلًا عن الأمالی للصدوق.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۴

فالذی نرید أن نقوله فی هذا الوجه هو: أنّ آدم (علیه السّلام) لما هبط إلی الأرض کان معصوماً و لم تصدر منه مخالفة للّه سبحانه و هو علی ظهرها أبداً.

الوجه الثانی: إن النهی الموجه لآدم (علیه السّلام) فی قوله تبارک و تعالی وَ لٰا تَقْرَبٰا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ «۱» نهی إرشادی «۲» لا تکلیف فیه، فلا یراد منه إلّا أولویة اجتناب القرب من الشجرة، و یترتّب علی عدم الاجتناب الخروج من الجنّة، و لیس مفاد النهی علی هذا التفسیر الحرمة المولویة الشرعیة المستلزمة للجزاء الأُخروی لکی یکون الإقدام علی الفعل ذنباً یخلّ بالعصمة.

و أمّا التعبیر ب (عصی) فالمراد من العصیان مخالفة الأمر المنطبق علی الأمر الإرشادی، و لهذا یقولون: أمرت فلاناً بکذا و کذا من الخیر فعصی و خالف، و الحال أن الأمر دلالة علی الخیر و إرشاد إلیه، و لم یکن ما أمره به واجباً تکلیفیاً علی المأمور بحیث یستحق العقوبة علی ترکه.

نفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلم)

اشارة

وردت عدة من الروايات دلت على وقوع النوم من النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) عن صلاة الفجر فى السفر و أنّه قضاها هو و أصحابه بعد ما طلعت عليهم الشمس و فاتهم وقت الأداء. كما أنّ هناك روايات أُخرى رويت من الطرفين الخاصة و العامة دلت على حصول السهو من النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و قد تمسك بها أبناء العامة لإثبات ذلك، ما هو رأيكم الشريف فى هذه المسألة؟

---

(١) سورة البقرة، الآية ٣٥.

(٢) النهى فى خطابات الشارع ربّما يكون نهياً مولوياً فيحمل حكماً بالحرمة أو بالكراهة، و يعبّر عن الثانى بالنهى التنزيهى أيضاً، و هذا النحو من النهى هو المقصود غالباً من النواهى الشرعية. و ربّما يكون النهى إرشادياً لا يحمل حكماً فيراد منه الإرشاد إلى عدم وجود المصلحة فى الفعل المنهى عنه، و ربّما يدرك العقل ذلك بدون وجود النهى، فلهذا يقال عنه: إرشاد إلى حكم العقل.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ٣٥

فى هذه الروايات إشكال و إن نقل بعضها بسند معتبر، و الذى تفيده بعض القرائن و الخصوصيات أنّها وردت عن الأئمّة على نحو التقية، و بهذه الروايات و أمثالها يعرف مقدار الابتلاء الذى ابتلى به أئمتنا (عليهم السّلام)، و الظروف الصعبة التى مرت عليهم (عليهم السّلام).

و يقع البحث فى مقامين:

المقام الأول: فى سهو النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

المقام الثانى: فى نوم النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) عن الصلاة.

أما المقام الأول:

اشارة

فالبحث فيه من جهات:

الجهة الأولى؛ فى ذكر بعض الروايات الدالة على السهو:

١ الشيخ الطوسى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميلة، عن زيد الشحام قال: «سألته عن رجل صلى العصر ست ركعات، أو خمس ركعات، قال: إن استيقن أنّه صلى خمساً أو ستاً فليعد إلى أن قال: و إن هو استيقن أنّه صلى ركعتين أو ثلاثاً ثم انصرف فتكلم فلا يعلم أنّه لم يتم الصلاة فإنّما عليه أن يتم الصلاة ما بقى منها، فإن نبى اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) صلّى بالناس ركعتين ثم نسى حتى انصرف، فقال له ذو الشمالين: يا رسول اللّه، أحدث فى الصلاة شىء؟ فقال: أيّها الناس، أصدق ذو الشمالين؟ فقالوا: نعم، لم تصل إلّا ركعتين. فأقام فأتم ما بقى من صلاته» «١».

فنسبت الرواية النسيان إلى النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم): «ثم نسى حتى انصرف»، ثم بعد حصول الكلام و انتهاء الحوار القصير بين النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و من تكلم معه من أصحابه أتم

---

(۱) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۱۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۶

صلاته من حیث نساها. و الروایة ضعیفة بأبی جمیلة المفضل بن صالح «۱».

۲ بإسناده الشیخ عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن النعمان، عن سعید الأعرج، قال: «سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: صلّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) ثمّ سلّم فی رکعتین، فسأله من خلفه: یا رسول اللّه، حدث فی الصلاة شیء؟ فقال: و ما ذلک؟ قال: إنما صلیت رکعتین، فقال: أ کذلک یا ذا الیدین «۲»؟ و کان یدعی ذو الشمالین، فقال: نعم. فبنی علی صلاته فأتمّ الصلاة أربعاً، إلی أن قال: و سجد سجدتین لمکان الکلام» «۳». و هذه الروایة صحیحة من ناحیة السند.

الجهة الثانیة؛ رأی الصدوق فی سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله):

اشارة

و فیه نقاط:

النقطة الأولی؛ تفصیله بین السهو فی الأحکام و السهو فی غیرها:

للشیخ الصدوق (قدّس سرّه) و شیخه محمد بن الحسن بن الولید (رحمه اللّه) کلام حول سهو

---

(۱) قال عنه ابن الغضائری: المفضل بن صالح أبو جمیلة الأسدی النحاس، مولاهم، ضعیف کذاب یضع الحدیث. حدثنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علی بن محمد بن الزبیر قال: حدثنا علی بن الحسن بن فضال قال: سمعت معاویة بن حکیم یقول: سمعت أبا جمیلة یقول: أنا وضعت رسالة معاویة إلی محمد بن أبی بکر. (مجمع الرجال: ج ۶، ص ۱۲۲). و قال النجاشی فی ترجمة جابر بن یزید الجعفی: روی عنه جماعة غمز فیهم و ضعفوا، منهم: عمرو بن شمر، و المفضل بن صالح. (راجع معجم رجال الحدیث: ج ۱۸، ص ۲۸۷).

(۲) کان یسمّی ذا الیدین أو ذا الشمالین لأنّ یده کانت کبیرة جدّاً و خارجة عن المتعارف.

(۳) هکذا فی الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۱۶، و باقی الروایة کما فی التهذیب ج ۲، ص ۳۴۵، الحدیث ۱۴۳۳. هو بعد کلمة أربعاً: «و قال: إن اللّه عزّ و جلّ هو الذی أنساه رحمة للأُمة، أ لا تری لو أنّ رجلًا صنع هذا لعیّر و قیل ما تقبل صلاتک، فمن دخل علیه الیوم ذلک قال: قد سن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و صارت أُسوة، و سجد سجدتین ..». و إنّما نقلناه لما سیأتی من الإشارة إلی الروایة لاحقاً ممّا قد یوهم ورود الإشکال علی ما فی کلمات الأُستاذ بدون الاطلاع علی باقی الروایة.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۷

النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، فإن الصدوق بعد أن نقل روایات نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن الصلاة فی کتابه (من لا یحضره الفقیه) قال: إنّ الروایات الکثیرة و المعتبرة قد دلّت علی سهو النّبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و لا مناص من الالتزام بذلک لما فیها من الصحیح و الموثق، فإذا بنینا علی ردها و طرحها فیجب أن نطرح سائر الأخبار أیضاً، و هذا ما یوجب إبطال الدین و الشریعة، إلّا أنّه کشیخه المذکور ذهب إلی التفصیل بین السهو فی الأحکام و السهو فی غیرها، فقال به فی غیر الأحکام استناداً إلی

مثل هذه الروايات، و رده فی الأحكام لورود الإشكال على القول بسهوه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فيها و هو لزوم نقض الغرض.

الوجه فی التفصيل: بيان الإشكال: أنّه لو قيل بسهو النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فی الأحكام لأمكن أن ينزل الوحی على النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) بأمر ثم يشتبه عليه و يبلغه للناس بخلاف ما أنزل إليه، و يلزم من ذلك نقض غرض المولى سبحانه و تعالى من إرسال الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) لهداية البشر.

و بعبارة أُخرى: إنّ إيقاع النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أو الإمام (عليه السّلام) فی السهو خلاف الحكمة من جعل النبوة و الإمامة.

و أما إذا قيل بسهو النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فی غير الأحكام فلا يرد هذا الإشكال، أی لا يكون السهو فيها نقضاً للغرض و لا مخالفاً للحكمة من النبوّة و الإمامة.

فالسهو إذن ممكن فی غير الأحكام؛ لوجود مصلحة تقتضی أن يوقعه اللّه سبحانه و تعالى فی السهو.

النقطة الثانية؛ فی بيان المصلحة المدعاة:

و المصلحة المشار إليها هی: أنّ الحكمة الإلهية اقتضت أن يستولی النوم على النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فلم ينهض من نومه إلّا بعد طلوع الشمس و ذهاب وقت صلاة الفجر، فصلاها قضاء مع أصحابه. و وجه الحكمة أمران هما

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۳۸

الأول: أن يعرف الناس أن النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) بشر مثلهم، و أنّه ينام كما ينام الناس و يجلس كما يجلسون، و لا يرد فی ذهنهم احتمال أنه الرب، تعالى اللّه عن ذلك فإنّه الذی لا تأخذه سنة و لا نوم.

الثانی: أن لا يعيب الناس بعضهم على بعض، فإن المؤمنين تحصل عندهم نفرة من الرجل الذی ينام عن الصلاة فی وقتها حتى تفوته و يقضيها فيما بعد، و يعيبونه على ذلك و يعيّرونه به، لهذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يستولی النوم على الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فی هذه الواقعة، و هو مع أصحابه، فصلى الصبح قضاءً حتى لا تحدث سنة سيئة بين الناس، و لا ينفر المسلمون بعضهم من البعض الآخر بهذا السبب، لأن النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) نفسه قد أُصيب بهذه الحالة.

النقطة الثالثة؛ تفصيله بين سهو النبی (صلّى اللّه عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) و سهو سائر الناس:

و قال الصدوق أيضاً: إن السهو فی النبی (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) من اللّه سبحانه، و أما النسيان فی سائر الناس فإنّما هو من الشيطان، و استدلّ على قوله الأخير هذا بقوله تعالى إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ «۱».

النقطة الرابعة؛ كلامه فی ذی الشمالين:

أشار الصدوق (رحمه اللّه) إلى إشكال أورده الخاصة على خبر ذی الشمالين و هو: أن الراوی عن ذی الشمالين هو أبو هريرة، و ذو الشمالين قتل فی وقعة بدر الواقعة فی السنة الثانية للهجرة، مع أنّ أبا هريرة لم يسلم إلّا فی السنة السابعة للهجرة، فلا يمكن أن ينقل عنه فی زمان كفره، مضافاً إلى أنّ الرجل مجهول، فالحديث غير صحيح.

(۱) سورة النحل: الآیتان ۹۹ ۱۰۰.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۹

و أجاب العامة: بأنّ ذا الیدین اسم لشخصین أحدهما الذی قتل فی السنة الثانیة للهجرة، و أمّا الذی یروی عنه أبو هریرة فهو رجل آخر و قد عاش إلی ما بعد حیاة الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و بقی إلی زمان معاویة، حتی قیل إنه قتل فی صفین.

و قال الصدوق فی ذلک: قال البعض و یقصد به جماعة من الطرفین: إن هذه الأخبار مردودة لکون الرجل المذکور مجهولًا و غیر معروف.

فأجاب عن ذلک فی کتابه (من لا یحضره الفقیه): إن من یقول بهذا الکلام کذاب، فإنّ الرجل معروف و قد روی عنه المؤالف و المخالف ..

ثم قال (رحمه اللّه): إن من ینکر سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هم الغلاة و المفوضة الذین قالوا: إن اللّه سبحانه قد فوض الأمر إلی نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة (علیهم السّلام).

و من کلام الصدوق هذا یعلم مقدار ما استولی علیه من الغضب، ممّا یدل علی أن المسألة کانت مثار جدل کبیر فی ذلک الوقت حتی إنّه أثیر بما کان یصدر من کلام حولها.

و نقل عن شیخه فی المقام: إن محمد بن الحسن بن الولید یقول: إن القول بنفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مطلقاً أول درجة من درجات الغلو «۱».

(۱) أری من تمام الفائدة أن ننقل نص کلام الشیخ الصدوق کما جاء فی کتابه: (من لا یحضره الفقیه: ج ۱، الباب ۴۹، فی أحکام السهو فی الصلاة، فی ذیل الحدیث ۴۸)، فإنّه روی حدیث سعید الأعرج بهذه الصورة: «قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: إن اللّه تبارک و تعالی أنام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن صلاة الفجر حتی طلعت الشمس، ثمّ قام فبدأ فصلی الرکعتین اللتین قبل الفجر ثمّ صلی الفجر، و أسهاه فی صلاته فسلم فی رکعتین ثمّ وصف ما قاله ذو الشمالین، و إنما فعل ذلک به رحمة لهذه الأُمة لئلا یعیر الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فیها فیقال: قد أصاب ذلک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

قال مصنف هذا الکتاب: إنّ الغلاة و المفوضة لعنهم اللّه ینکرون سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و یقولون: لو جاز أن یسهو (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی الصلاة جاز أن یسهو فی التبلیغ، لأنّ الصلاة علیه فریضة کما أنّ التبلیغ علیه فریضة. و هذا لا یلزمنا و ذلک لأن جمیع الأحوال المشترکة یقع علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فیها ما یقع علی غیره، و هو متعبد بالصلاة کغیره ممن لیس بنبی، و لیس کل من سواه بنبی کهو، فالحالة التی اختصّ بها هی النبوة و التبلیغ من شرائطها، و لا یجوز أن یقع علیه فی التبلیغ ما یقع علیه فی الصلاة؛ لأنّها عبادة مخصوصة و الصلاة عبادة مشترکة، و بها تثبت له العبودیة و بإثبات النوم له عن خدمة ربّه عزّ و جلّ من غیر إرادة له و قصد منه إلیه نفی الربوبیة عنه، لأن الذی لا تأخذه سنة و لا نوم هو اللّه الحی القیوم، و لیس سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کسهونا لأن سهوه من اللّه عزّ و جلّ، و إنّما أسهاه لیعلم أنّه بشر مخلوق فلا یتّخذ رباً معبوداً دونه و لیعلم الناس بسهوه حکم السهو متی سهوا، و سهونا من الشیطان و لیس للشیطان علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة صلوات اللّه علیهم سلطان، إنّما سلطانه علی الذین یتولّونه و الذین هم به مشرکون و علی من تبعه من الغاوین. و یقول الدافعون لسهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): إنه لم یکن فی الصحابة من یقال له ذو الیدین و إنّه لا أصل للرجل و لا للخبر. و کذبوا، لأنّ الرجل معروف و هو أبو محمد عمیر بن عبد عمرو المعروف بذی الیدین، و قد نقل عنه المخالف و المؤالف، و قد أخرجت عنه إخباراً فی کتاب وصف قتال القاسطین بصفین.

و کان شیخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) یقول: أوّل درجة فی الغلو نفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و لو جاز أن تُرد الأخبار الواردة فی هذا المعنی لجاز أن نرد جمیع الأخبار، و فی ردها إبطال الدین و الشریعة، و أنا أحتسب الأجر فی تصنیف کتاب منفرد فی إثبات سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الرد علی منکریه إن شاء اللّه تعالی»، انتهی کلامه رفع مقامه.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۰

و ما نقله عن ابن الولید کلام خطیر جدّاً حتی إن الشیخ المفید قد علق علیه بقوله: إن ابن الولید مقصر فی ذلک، کما أن قول الصدوق: إن القول بنفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قول الغلاة و المفوضة هو بنفسه غلو «۱».

---

(۱) عبارة الشیخ المفید کما نقلها صاحب البحار: ج ۱۷، «و قال الشیخ المفید نوّر اللّه ضریحه فیما وصل إلینا من شرحه علی عقائد الصدوق (رضی اللّه عنه): فأمّا نص أبی جعفر (رحمه اللّه) بالغلو علی من نسب مشایخ القمیین و علمائهم إلی التقصیر، فلیس نسبة هؤلاء القوم إلی التقصیر علامة علی غلو الناس إذن، و فی جملة المشار إلیهم بالشیخوخة و العلم من کان مقصراً، و إنّما یجب الحکم بالغلو علی من نسب المحقّقین إلی التقصیر، سواء کانوا من أهل قم أو غیرها من البلاد، و سائر الناس. و قد سمعنا حکایة ظاهرة عن أبی جعفر محمد بن الحسن بن الولید (رحمه اللّه) لم نجد لها دافعاً فی التقصیر، و هی ما حکی عنه أنه قال: أوّل درجة فی الغلو نفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام)، فإنّ صحت هذه الحکایة عنه فهو مقصّر، مع أنّه من علماء القمیین و مشیختهم».

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۱

کما علق (رحمه اللّه) علی کلمة الصدوق فی النقطة الثالثة بقوله: رحم اللّه الصدوق، فإن مؤدی کلامه هو أنّ جمیع البشر أتباع الشیطان، و إنّا کلّنا نصلی و نصوم، فهل إذا سهونا نکون أتباعاً للشیطان؟! «۱».

الجهة الثالثة؛ مناقشة الصدوق فی رأیه:

اعتمد الشیخ الصدوق فی هذا الرأی علی شیخه المذکور، و الملاحظ أنّ الشیخ الصدوق متأثر بأستاذه هذا کثیراً، و هو لشدة اعتماده علیه یقول فی غیر هذا المورد: إن کل من وثقه محمد بن الحسن بن الولید فهو ثقة عندی، و کل من ضعفه فهو ضعیف.

و ما صدر عن هذین العظیمین غیر صحیح، و الدلیل علی ذلک أُمور ستأتی تباعاً إن شاء اللّه تعالی، و الجواب عما ذکره فی کلامه ینحل إلی النقاط المذکورة سابقاً، أمّا الجهة الأولی فنقول فیها:

إن الروایات التی استند إلیها الصدوق لیست واقعة موقع القبول، و الذی یرشد إلی ذلک أُمور:

الأمر الأول: أنّ فی هذه الروایات نفسها قرینة علی عدم اعتبارها، و القرینة هی: أنّها بینت أنّ الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قد أتمّ صلاته من حیث قطعها بعد صدور الکلام العمدی منه، مع أنّ الکلام العمدی مبطل للصلاة بلا ریب.

و أجاب بعضهم عن ذلک: بأن الکلام الصادر منه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سهوی أیضاً؛ إذ إنّه کان

---

(۱) راجع عبارته فی البحار: ج ۱۷، ص ۱۲۸، فی ضمن رسالة ردّ بها علی الشیخ الصدوق.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۲

علی یقین من نفسه بأنّه لم یکن فی حال الصلاة، فوقوع الکلام فی أثنائها لم یکن عن قصد فهو سهوی، و الکلام السهوی لا یحتاج إلّا إلی سجدتی السهو.

و هـذا الجواب غیر صـحیح، و علی فرض صـحته فـإنّه لا یتأتی بالنسـبة إلی الرکعـة الزائـدة کما ورد فی بعض الروایات من أنه صـلی خمساً «۱»، فإنّ زیادة الرکعة فی الصلاة مبطلة لها و لو سهواً.

و وجه عـدم الصـحة هو: معارضـته لما فی بعض الروایات؛ فإنّه لما سـئل الإمام (علیه السّـلام) فیها عمّن تکلم فی الصـلاة أجاب بلزوم الإعادة علیه.

و قد سـئل الإمام (علیه السّـلام) فی هذه الروایات عن سر عدم إعادة الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لصلاته، فأجاب بأن الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یبرح مکانه. و لا یخفی أنّ فی هذا ردا للأخبار الّتی فیها أنّ من قام من مکانه و لو بلغ الصین ثمّ رجع یتم صلاته، و سیأتی التعرض إلیها و بیان أنّها محمولة علی التقیة، فانتظر.

کما أنّ الروایات التی ذکرت أن النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) لم یسـتقبل صـلاته لأنّه لم یبرح مکانه محمولة علی التقیة أیضـاً کما حملها علی ذلک الشیخ الطوسی، حیث إنّه لا یری سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مطلقاً لا فی الأحکام و لا فی غیرها، و بیـانه علی ذلـک هو: أنّ النـاس حینمـا یرون وقوع السـهو من النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) لا یرون لقوله اعتباراً، و إذا حـدثهم بحدیث عن جبرئیل (علیه السّلام) احتملوا وقوع الاشتباه منه فی ذلک و عدم نزول الوحی

---

(۱) محمد بن الحسن بإسـناده عن سعد، عن أبی الجوزاء، عن الحسین بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زید بن علی، عن آبائه، عن علی (علیه السّلام) قال: «صلی بنا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الظهر خمس رکعات ثم انفتل فقال له بعض القوم: یا رسول اللّه، هـل زیـد فی الصـلاة شـیء؟ قـال: و مـا ذاک؟ قال: صـلیت بنا خمس رکعات. قال: فاسـتقبل القبلـة و کبر و هو جالس ثم سـجد سجدتین لیس فیهما قراءة و لا رکوع ثمّ سـجد، و کان یقول هما المرغمتان. قال الشـیخ: هذا شاذ لا یعمل علیه لأنّ من زاد فی الصلاة یجب علیه الاستئناف ..». (الوسائل: ج ۵، الباب ۱۹ من أبواب الخلل الواقع فی الصلاة، الحدیث ۹).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۳

علیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فیبطل أصل النبوة و ینهد أساس الوحی و یندک بنیان الدین، و ینفتح الباب لمن لا یؤمن بنبوة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لإبعاد الناس عنه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و یری عوام الناس أن لأُولئک العذر فی قولهم: إنّه شاعر أو مجنون ..!

و لکن الملاحظ أنّ محاولة أُولئک باءت بالفشل، و رأی الناس خلاف ما نسبوه إلیه و أقرّت عقولهم بصدق النبوة و تمامیة الحجّة فی قوله تعالی وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ «۱».

و علی هـذا الأساس ذهب الشـیخ الطوسـی و السـید المرتضـی و الشـیخ المفیـد إلی ضـعف کلام الصـدوق، و هؤلاء الأجلاء داخلون بحسب کلام الصـدوق المتقدم فی جملة الغلاة و المفوضة، و کذلک کبار القمیین من أمثال محمد بن عیسـی، و أحمد بن محمد بن خالد و غیرهما ..

الأمر الثـانی: أنّ الأخبـار التی تضـمنت سـهو النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) مبتلاة بالمعارض، فإن فی موثقـة زرارة ما ینفی أن الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سجد سجدة سهو فی حیاته قط:

فقـد روی الشـیخ بإسـناده عن محمـد بن علی بن محبـوب، عن أحمـد بن محمـد، عن الحسن بن محبوب، عن عبـد اللّه بن بکیر، عن زرارة قـال: «سـألت أبـا جعفر (علیه السّـلام): هـل سـجد رسول اللّه (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) سـجدتی السـهو قـط؟ قـال: لا، و لا یسجدهما فقیه» «۲».

و الروایـة موثقـة بعبـد اللّه بن بکیر، و کلنـا یعلم مقام زرارة من الإمام (علیه السّـلام) فإنّه ممّن یلقی إلیه بسـره، و قـد سأل الإمام (علیه السّـلام) عن سجود النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سجدتی السهو و هو الأمر الذی یقول به العامة، فأجاب (علیه السّلام) بالنفی، و

أضاف إلى ذلك قوله «لا يسجدهما فقيه»،

---

(۱) سورة البقرة: الآية ۲۳.

(۲) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فى الصلاة، الحديث ۱۳.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۴۴

و المراد من الفقيه هنا هو الإمام (عليه السّلام) فإنّه الفقيه المطلق.

و عند حصول التعارض بين طائفتين من الروايات تجرى قواعد باب التعارض، و المقرر فى مذهبنا فى حالة التعارض بين روايتين إحداهما توافق مذهب العامّة و الأُخرى تخالفه هو الأخذ بالرواية المخالفة لقول العامة و طرح الرواية الموافقة لهم، و لا يلزم من طرح تلك الروايات لموافقتها للعامة الخروج عن الدين و لا أى إشكال آخر.

و قال الشيخ بعد أن نقل هذه الرواية: «الذى أفتى به ما تضمنه هذا الخبر» «۱».

فإن قال قائل للشيخ: لماذا نقلت روايات السهو و أنت تنفيه عن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)؟

يقال له: إنّ تلك الروايات تضمّنت حكم الكلام السهوى فى الصلاة، الذى لا يصدر من النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و لا الإمام (عليه السّلام)، فيستفاد منها عدم بطلان صلاة من تكلم كلاماً سهوياً و أن عليه إتمام صلاته.

و نحن نقول للشيخ: إنّ هذه الروايات محمولة على التقية؛ لأن فيها: «من قام من مقامه»، بل فى بعضها «لو ذهب إلى الصين ثم تذكّر أنّه لم يكمل صلاته وجب عليه الإتمام». و هذا مسلك العامة، فتحمل هذه الروايات على التقية و لا تدل على وقوع السهو من النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

مضافاً إلى أنّ الكلام العمدى مبطل للصلاة كما أشرنا إليه سابقاً.

نعم هناك رواية فيها: «فَلِم رسول اللّه لم يستقبل صلاته و إنّما أتم ما بقى؟ فقال (عليه السّلام): لأنّه لم يبرح من مكانه و لو برح لأتم ما نقص» «۲».

---

(۱) عبارة الشيخ فى التهذيب: ج ۲، ص ۳۵۱، «قال محمد بن الحسن: الذى أفتى به ما تضمّنه هذا الخبر. فأما الأخبار التى قدمناها من أنّ النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) سها فسجد فإنّها موافقة للعامة، و إنما ذكرناها لأنّ ما تضمّنته من الأحكام معمول بها على ما بيّناه».

(۲) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فى الصلاة، الحديث ۷ و ۱۰.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۴۵

و أما الروايات التى أشرنا إليها فمنها:

۱ صحيحة زرارة، عن أبى جعفر (عليه السّلام) قال: «سألته عن رجل صلّى بالكوفة ركعتين ثمّ ذكر و هو بمكة أو بالمدينة أو بالبصرة أو ببلدة من البلدان أنّه صلّى ركعتين، قال: يصلى ركعتين» «۲».

و المراد من الركعتين اللتين يأتى بهما هما الأخيرتان اللتان تتم بهما الصلاة؛ و القضية المروية عن الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) كانت فى صلاة الظهر أو صلاة العشاء كما قال بعض نقلًا عن العامة «۳».

۲ موثقة عمار عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام): «و الرجل يذكر بعد ما قام و تكلم و مضى فى حوائجه أنه إنّما صلى ركعتين فى الظهر و العصر و العتمة و المغرب، قال: يبنى على صلاته فيتمها و لو بلغ الصين و لا يعيد الصلاة» «۱».

فالصحيح هو ما رواه الشيخ بالسند الموثق من أن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) لم يسجد سجدتى السهو قط و لا يسجدهما فقيه.

و علی هذا الأساس فجمیع هذه الروایات محمولة علی التقیة کما ذهب إلیه الشیخ الطوسی (قدّس سرّه)، و لذلک کان الإمام الصادق (علیه السّلام) یقول: «إنّی لا أقدر أن أخالف ابن أبی لیلی»! فالأئمة (علیهم السّلام) کانوا فی حال تقیّة فلم یقدروا علی المخالفة، فنقلوا الروایة عن الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) تقیة، و لکن أصحاب البصیرة یعرفون ذلک فیمیزون بین الروایات الواردة عنهم (علیهم السّلام) بنحو التقیة و بین غیرها، فالرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة (علیهم السّلام) لا یسهون و لا یشتبهون.

---

(۲) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۱۹.

(۳) قال صاحب البحار: ج ۱۷، ص ۱۱۴: ففی أکثر أخبارنا أنّها کانت صلاة الظهر، و فی أکثر أخبارهم أنّها کانت صلاة العصر.

(۱) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۲۰.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۶

الأمر الثالث: ذکر علماؤنا (قدست أسرارهم) کما فصله المجلسی فی البحار «۱»: أنّ روایات اعتراض ذی الشمالین علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بقوله: «أحدث فی الصلاة شیء»؟ مضطربة المتون، و قد نقلت بعدة صور، فنقل أن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) صلّی خمس رکعات، و فی مورد آخر أنّه صلّی رکعتین، و فی ثالث ثلاث رکعات، و نقل العامة أنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قد نفی ذلک حینما سئل: «أنسیت أم قصرت الصلاة»؟ فقال: «إن کل ذلک لم یکن». أی أنّه صلّی صلاة تامة صحیحة، فقال له: بل غیرت فی الصلاة، و علی بعض الروایات الأُولی و الثانیة أنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سأل بعد ذلک القوم فصدقوا ذا الشمالین، و بعد هذا الحوار قام الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أتی بباقی الصلاة، رکعة أو رکعتین، و لهذا رأی علماؤهم أن لا محیص من القول بعدم بطلان الصلاة بالکلام العمدی، کما أنّه لهذه الجهة قال أئمتنا (علیهم السّلام): حتی لو ذهب المصلی إلی الصین ثمّ رجع إلی مکانه یتم ما نقص من صلاته، و لیست جمیع الأخبار بهذا النحو، و علی کل حال فهذا الاضطراب الحاصل فی الخبر یسقطه عن الاعتبار.

الأمر الرابع: إن ذا الیدین شخص مجهول الحال، و مقدار ما یعرف عنه من حیاته أنّه رجل استشهد فی غزوة بدر، فلا یرکن إلی الروایة.

قالوا: إنّ هناک رجلًا آخر اسمه ذو الیدین أیضاً و هو راوی الحدیث.

قلنا: إن ذا الیدین المقتول فی بدر یعرف بذی الشمالین و هو صاحب الواقعة فی الحدیث، و قد أشار الإمام (علیه السّلام) فی صحیحة الأعرج المتقدمة إلی أن ذا الیدین یدعی ذا الشمالین، فذو الیدین الأوّل هو الذی یدعی ذا الشمالین و هو الذی قُتل فی بدر و هو الذی سأله الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هذا یعنی أن ذا الیدین الأوّل المذکور فی الحدیث لا ربط له بذی الیدین الثانی، فإنّ الثانی لا یسمی بذی الشمالین، فالإمام (علیه السّلام)

---

(۱) بحار الأنوار: ج ۱۷، ص ۱۱۴.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۷

بیّن بطلان هذه القضیة بهذا البیان؛ أی إنّ أبا هریرة راوی الحدیث لم یلتق بذی الیدین المروی عنه حتی ینقل عنه، فإنّه أسلم فی السنة السابعة من الهجرة، و مات ذو الشمالین فی السنة الثانیة کما قدّمنا، مضافاً إلی کون ذی الیدین مجهول الحال «۱».

قالوا: لا عیب فی ذلک، فإن أبا هریرة کان کافراً حین وقوع الحدث ثمّ أسلم، فروی الواقعة أبو هریرة عنه بواسطة أحد الصحابة بأن ذا الشمالین قال کذا و کذا ..

و لکن هذا الجواب غیر منسجم مع ما فی متن الروایة المنقولة عن أبی هریرة، فإنّ فیها: «عن أبی هریرة قال: صلّی بنا رسول اللّه (صلّی

اللّه علیه و آله و سلّم) إحدی صلاتی العشی قال ابن سیرین سماها أبو هریرة و لکن نسیت فصلّی بنا رکعتین ثمّ سلم ..» «۲».

و أمّا دعوی الصدوق (رحمه اللّه) بأن ذا الیدین رجل معروف و قد روی عنه المؤالف و المخالف .. إلی آخر کلامه، فقد أجیب عنها: بأنّه لم یرو عنه أحد من أصحابنا أبداً، و لم یذکر فی کتبنا الرجالیة أصلًا، و لم یصنّف عندهم فی الرواة، و أنّ هذه الروایة التی تعرضت لذکره إنما رویت من طرقنا عن الأئمة (علیهم السّلام) بنحو التقیة. بل قیل و العهدة علی الناقل فإنّی لم أفحص عنه فی کتب العامة: إن هذا الرجل غیر موجود حتی فی تراجم رجال العامة «۳»، و لم توجد روایة کان هو الراوی لها، فکیف یقول الصدوق

---

(۱) ربما یقال: بأنّ جهالة ذی الشمالین غیر مضرة فی قبول الحدیث؛ لأنّه لم یکن راویاً للحدیث و إنما نقل عنه ما قاله للرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

فیقال: إن ضرر الجهالة هنا لیس من جهة کونه راویاً أو غیر رأو، بل من حیث إنّه الرجل الوحید الذی ردَّ علی الرسول و فی المسجد کبار الصحابة و الهاشمیین، ممّا یوحی إلی أنّه الملتفت فی ذلک الجمع لا غیره مع احتمال أنّه أحد الأعراب.

(۲) البخاری: الحدیث رقم ۴۶۰، کتاب الصلاة.

(۳) أمّا الروایات فقد بحثتُ فی کتبهم التسعة فی الحدیث المعتبرة عندهم بواسطة الکمبیوتر فلم أر روایة عنه بهذا العنوان غیر هذه الروایة التی نقل فیها أبو هریرة کلامه مع الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و أما کتبهم الرجالیة فقد وقفت علی ذکره فی کتاب الإصابة فی تمییز الصحابة: ج ۱، ص۴۲۲؛ و ج ۳، ص ۳۳، أمّا ما فی الأوّل فهو: «الخرباق السلمی ثبت ذکره فی صحیح مسلم من حدیث عمران بن حسین أنّ رسول اللّه سلم عن ثلاث رکعات ثم دخل منزله، فقام إلیه رجل یقال له الخرباق، و روی العقیلی فی الضعفاء و الطبرانی من طریق سعید بن بشیر فذکر حدیث السهو، قال ابن حبان: هو غیر ذی الیدین، و قیل هو هو».

و أمّا ما فی الجزء الثالث فهو: «۶۰۴۱، عمیر بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو الخزرجی .. کذا نسبه ابن الکلبی، و أبو عمر إلی نضلة بن عمرو فقال: ابن غسان بن سلیمان بن مالک بن أفصی، قال ابن إسحاق: کان یعمل بیدیه جمیعاً فقیل له ذو الیدین و شهد بدراً و استشهد بها، و قال أبو عمر: قتل بأحد و زعم أنّه ذو الیدین و لیس بذی الشمالین المقتول ببدر، و جزم ابن حبان بأنّه ذو الیدین و غیره بأنّه ذو الشمالین». و یمکن أن یوجد ذکره فی غیر هذا الکتاب إلّا أنّنی اکتفیت بذلک.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۸

عنه: روی عنه المؤالف و المخالف؟! و بهذا یندفع ما ذکره فی النقطة الرابعة من کلامه.

و أمّا ما ذکره فی النقطة الثانیة من کلامه أعنی المصلحة المزعومة، أی أن نوم الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إنّما هو من أجل أن یعلم الناس بأنّه کان ینام و أن الذی لا تأخذه سنة و لا نوم هو اللّه عز و جل فیرد علیه: أن اللّه سبحانه أمر نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أن یقوم فی اللیل من نومه فقال قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا. نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِیلًا. أَوْ زِدْ عَلَیْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا. إِنَّا سَنُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیلًا. إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا «۱»، فالناس یعلمون بذلک سابقاً و لاحقاً فلا حاجة لتعلیمهم بهذه الطریقة «۲».

و أمّا قوله بأنّ الحکمة اقتضت ذلک، فروایة سعید الأعرج بروایة الکلینی

---

(۱) سورة المزمل: الآیات ۲ ۶.

(۲) کما أنّ هناک آیات صرّحت بأنّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بشر رسول، قال تعالی قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّمَا إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ .. (سورة الکهف: الآیة ۱۱۰)، و قال تعالی: .. قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا. (سورة الإسراء: الآیة ۹۳).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۹

و الشیخ لا یوجد فیها کلمة النوم، بل ذکر فیها السهو و أنّه من أجل أن لا یعیب بعضهم علی بعض، و من المطمئن به أنّ هذه الزیادة

إنما هی من کلام الصدوق و أنّه هو الذی ذکرها فی الفقیه، فحقّ السهو علیه لا علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

الجهة الرابعة؛ ذکر بعض أدلة العامة علی سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله):

استدل بعض العامة علی وقوع السهو من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): بأنّ اللّه سبحانه أمر النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بعدم القعود مع الظالمین إذا نسی ثمّ تذکر بقوله تبارک و تعالی وَ إِمّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ «۱»، بعد قوله تعالی وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ «۲».

و للجواب عن هذه الشبهة نذکر أوّلًا هذا التنبیه:

إنّ کلمة النسیان الواردة فی القرآن و فی الاستعمالات البلاغیة تأتی بمعانی، منها:

۱ ذهاب الفکرة من ذهن الإنسان بعد إدراکها.

۲ الغفلة عن أصل الأمر.

۳ النسیان العملی، بمعنی الترک، أی ترک الشیء عملًا فکأنّما هو ناس له. و یستعمل هذا المعنی فی القرآن و فی غیره من الاستعمالات العربیة کثیراً، قال اللّه تعالی فی حق أهل النار الْیَوْمَ نَنْساکُمْ «۳»، أی نترککم، إذ لا یعقل فی حق اللّه سبحانه و تعالی النسیان بمعنی الغیاب عنه.

و المراد من النسیان فی الآیة هو المعنی الثالث، إذ النسیان الحاصل من

---

(۱) سورة الأنعام: الآیة ۶۸.

(۲) ینقل هذا القول عن الجبائی، راجع البحار: ج ۱۷، ص ۹۸.

(۳) سورة الجاثیة: الآیة ۳۴.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۰

الشیطان هو الترک لا الغفلة و لا إذهاب الفکرة. و بعد اتضاح هذا نقول فی الجواب عن الاستدلال: إنّ النسیان فی الآیة المبارکة لم یصدر من الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فلم یکن الغرض من خطابه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بذلک هو توجیه التکلیف إلیه، بل المراد من الخطاب هو جعل التکلیف لسائر المؤمنین؛ و ذلک لأن الخطابات القرآنیة کما ذکر أهل البلاغة و أصحاب التفسیر نزلت علی نحو «إیاک أعنی و اسمعی یا جارة» «۱»، نظیر ما إذا أراد الأب أن ینهی أولاده عن فعل شیء قبیح فیوجه الخطاب إلی ولده الأکبر و هو یعلم أنّه لا یفعله فیرتدع الباقون، و هذا الأُسلوب فی الخطاب من روائع الکلام و لطف الحدیث، فإنّ توجیه النهی لأقرب الناس من المتکلم مع ثقته به و اطمئنانه بعدم قیامه بالفعل المنهی عنه موجب لردع الآخرین و زجرهم بنحو أقوی من اختصاص الخطاب بغیره و توجیهه إلی الآخر المقصود بالنهی، و المسوغ لهذا اللون من الخطاب مع علم المتکلم بعدم عصیان المخاطب هو وجود ملاک النهی فیه، أعنی القدرة علی المخالفة و العصیان، و إلّا کان الخطاب لغواً. و کذلک الأمر فی الخطابات القرآنیة و منها الآیة الکریمة المذکورة، فإنّ المصحح لها مع علمه تبارک و تعالی بعصمة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و نزاهته هو وجود ملاک النهی فیه، و هو قدرته علی المخالفة و المعصیة، إذ العصمة لا تسلب المعصوم قدرته علی المخالفة کما قدمنا الکلام فیها؛ فاللّه سبحانه و تعالی یوجّه الخطاب إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بعدم الجلوس فی المکان الذی یساء فیه إلی القرآن و الدین حتی یعلم الناس بعدم جواز الجلوس فی مثل ذلک المکان و أنّ هذا الحکم موجّه للجمیع من دون أن یراد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بقوله تعالی وَ إِمّا یُنْسِیَنَّکَ «۲».

---

(۱) مروی عن ابن عباس.

(۲) و هناک آیات کثیرة بهذا النحو منها:

- وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ. (سورة البقرة: الآیة ۱۲۰).

- وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقی فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً. (سورة الإسراء: الآیة ۳۹).

- یا أَیُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللّهَ وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ. (سورة الأحزاب: الآیة ۱).

- لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ. (سورة الزمر: الآیة ۶۵).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۱

و علیه، فلا دلالة فی هذه الآیة علی تحقق النسیان من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

المقام الثانی: فی نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله) عن الصلاة:

استثنی بعض أصحابنا نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و قالوا بإمکان النوم علیه عن الصلاة لمصلحة ما، لأن النوم غیر السهو، و أمّا ما هی المصلحة فلا یعلمها إلّا اللّه، و أمّا نحن فقاصرون عن معرفة ذلک، فیمکن أن تکون المصلحة هی أن یعلم الناس بحکم القضاء و أن یجوز الإتیان بالنافلة قبل الفریضة مع فوتهما کما فی صحیحة زرارة «۱».

و لکن هذا المعنی من النوم الذی احتملوه لا یجتمع مع ما فی صحیحة عبد اللّه بن سنان؛ لأن فیها کما رواه حتی العامة قول الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عند ما طلعت

---

(۱) و هی التی رواها فی الوسائل: ج ۳، ص ۲۰۷، الباب ۶۱ من أبواب المواقیت، الحدیث ۶، و هی: و روی الشهید فی الذکری بسنده الصحیح عن زرارة عن أبی جعفر (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (علیه السّلام): إذا دخل وقت صلاة مکتوبة فلا صلاة نافلة حتی یبدأ بالمکتوبة، قال: فقدمت الکوفة فأخبرت الحکم بن عتیبة و أصحابه فقبلوا ذلک منی، فلما کان فی القابل لقیت أبا جعفر (علیه السّلام) فحدثنی أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عرس فی بعض أسفاره و قال: من یکلؤنا؟ فقال بلال: أنا. فنام بلال و ناموا حتی طلعت الشمس، فقال: یا بلال، ما أرقدک؟ فقال: یا رسول اللّه، أخذ بنفسی الذی أخذ بأنفاسکم. فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): قوموا فتحولوا عن مکانکم الذی أصابکم فیه الغفلة. و قال: یا بلال، أذّن. فأذّن، فصلّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) رکعتی الفجر و أمر أصحابه فصلّوا رکعتی الفجر، ثمّ قام فصلی بهم الصبح، ثمّ قال: من نسی شیئاً من الصلاة فلیصلّها إذا ذکرها فإن اللّه عز و جل یقول وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی قال زرارة: فحملت الحدیث إلی الحکم و أصحابه فقال: نقضت حدیثک الأوّل. فقدمت علی أبی جعفر (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فأخبرته بما قال القوم، فقال: یا زرارة، إلا أخبرتهم أنّه قد فات الوقتان جمیعاً و أنّ ذلک کان قضاء من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۲

الشمس علیهم: «نمتم بوادی الشیطان». و الروایة هی:

محمد بن الحسن بإسناده عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: «سمعته یقول: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) رقد فغلبته عیناه فلم یستیقظ حتی آذاه حر الشمس، ثمّ استیقظ فعاد نادیه ساعة و رکع رکعتین ثمّ صلّی الصبح و قال: یا بلال، ما لک؟ فقال بلال: أرقدنی الذی أرقدک یا رسول اللّه. قال: و کره المقام و قال: نمتم بوادی الشیطان» «۱».

فإن معنی هذا هو أنّ النوم الذی حصل للرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مثل أی نوم یحصل لسائر الناس، و أنّه من الشیطان، و هو

ممتنع على الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) لأنّه نوم يقتضى حصول الغفلة عند الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

و قد ورد فى الروايات ذكر النوم الحاصل من الشيطان، فإن فيها: يأتى الملك «۲» و يوقظ النائم إلى صلاة الصبح، فإذا لم يقم و نام يأتى الملك ثانية، و إذا لم يقم و نام مرة أُخرى يأتى الشيطان إليه فيلهيه عن القيام و يحسن له المنام حتى تطلع عليه الشمس و يفوته أداء الصلاة فى وقتها. و قال الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فى الرواية التى نحن بصدد الحديث عنها: «نمتم بوادى الشيطان». و هذا لا يجتمع مع ما ذكره اللّه تعالى فى كتابه المنزل إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ «۳». فنحن نعلم بأنّ الشيطان لا يمكنه أن يؤثّر

---

(۱) الوسائل: ج ۳، ص ۲۰۶، الباب ۶۱، الحديث ۱۰.

(۲) جاء فى البحار: ج ۸۷، «المحاسن، عن أبيه، عن صفوان، عن خضر أبى هاشم، عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ لليل شيطاناً يقال له الزهاء، فإذا استيقظ العبد و أراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك، ثمّ يستيقظ مرّة أُخرى، فيقول: لم يأن لك. فما يزال كذلك يزيله و يحبسه حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال فى أذنه، ثمّ انصاع يمصع بذنبه فخراً و يصيح ..».

(۳) سورة النحل: الآيتان ۹۹ ۱۰۰.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۳

على النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) حتى فى وقت النوم، و لهذا كان نوم النبى حجة شرعية، بل بعض ما يراه فى نومه وحى منزل «۱»، كما فى قضية إبراهيم (عليه السّلام) عند ما قال لابنه إسماعيل (عليه السّلام) يا بُنَيَّ إِنِّى أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى، فأجابه ابنه و هو يعلم بأن ما رآه أبوه (عليه السّلام) إنّما هو رؤيا منام يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللّهُ مِنَ الصّابِرِينَ «۲». و هكذا موارد من رؤيا النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة (عليهم السّلام)، كرؤيا الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) القردة الذين ينزون على منبره، و المراد بهم ملوك بنى أُمية الذين سيأتون من بعده بسنين «۳»، و كرؤيا سيد الشهداء (عليه السّلام) جده (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) عند وداعه الأخير من المدينة أو ليلة

---

(۱) و قد ورد فى تفسير قوله تعالى وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا .. (سورة الشورى: الآية ۵۱)، أنّ المراد من (وحياً) الرؤيا فى المنام.

و فى البحار: ج ۱۱، ص ۴۱ عن الكافى أيضاً: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا (عليه السّلام): جعلت فداك، أخبرنى ما الفرق بين الرسول و النّبى و الإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول و النّبى و الإمام أنّ الرسول الذى ينزل عليه جبرئيل فيراه و يسمع كلامه و ينزل عليه الوحى و ربّما رأى فى منامه نحو رؤيا إبراهيم (عليه السّلام)، و النّبى ربّما يسمع الكلام و ربّما رأى الشخص و لم يسمع، و الإمام هو الذى يسمع الكلام و لا يرى الشخص.

(۲) سورة الصافات: الآية ۱۰۲.

(۳) ورد فى البحار: ج ۲۸، ص ۷۷، عن الكافى: العدة، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسين، عن محمد الوليد و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن على بن عيسى القماط، عن عمه عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: «رأى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فى منامه بنى أُمية يصعدون على منبره من بعده و يضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً. قال: فهبط جبرئيل (عليه السّلام) فقال: يا رسول اللّه، ما لى أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل إنى رأيت بنى أُمية فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس عن الصراط القهقرى. فقال: و الذى بعثك بالحق نبياً إن هذا شيء ما اطلعت عليه، فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها قال أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا

يُمَتَّعُونَ و أنزل عليه إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَ مٰا أَدْرٰاكَ مٰا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل اللّه عزّ و جلّ ليلة القدر لنبيه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) خيراً من ألف شهر ملك بنى أُمية.

و جاء فى البحار: ج ۹، ص ۱۱۹ عند الكلام حول قوله تعالى وَ مٰا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنٰاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنّٰاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ .. (سورة الإسراء: الآية ۶۰): «.. و فيه أقوال ثالثها: إن ذلك رؤيا رآها النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فى منامه أن قروداً تصعد منبره و تنزل، فساءه ذلك و اغتم به، و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهما السّلام) ..».

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۴

عاشوراء، و أمثال هذه ..

فالغفلة و إلقاء الشيطان فى قلب النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) غير ممكن حتى فى حال النوم، هذا هو اعتقادنا، و هذه الرواية منافية له؛ لأن فى ذيلها «نمتم بوادى الشيطان». و بما أنّ هذا الخبر مما روته العامة فهو غير مسموع عندنا، بل نقول: إن نوم النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) عن الصلاة حتى و لو لم يحصل منه أدنى ضرر فهو غير مقبول عندنا؛ لأن عامة الناس لا يفهمون أنّ هذا النوم رحمانى لا شيطانى فيقل اعتقادهم فيه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و تؤدى نتيجة ذلك عكس المطلوب لما يثيره هذا الأمر من حالة التنفير منه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

فاعتقادنا هو أن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة (عليهم السّلام) و سائر الأنبياء (عليهم السّلام) معصومون عن السهو و الاشتباه و نوم الغفلة، فإن وقوعها منهم يستلزم نقض الغرض و خلاف الحكمة، و به ينفتح الباب إمام أصحاب الحجج الواهية الذين يصطادون فى الماء العكر و سيقولون: إنّ هذا الرجل الذى يزعم أنّه نبى يسهو فى أكله و شربه، و فى يقظته و نومه و .. فكيف لا يسهو فى التبليغ و ما ينزل عليه من وحى اللّه و آياته؟! و هكذا .. و هذا خلاف الحكمة من جعل النبوة و الإمامة.

منشأ وضع هذه الروايات: و هنا شىء يخطر فى الذهن توجيهاً لوضع هذه الروايات الضعيفة الباطلة حتى على مذهبهم، و هو أنّهم يريدون أن يُدخلوا فى أفكار الناس و أذهانهم أن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) يمكن عليه السهو و الاشتباه، تمهيداً لرفع ما حصل عند وفاة الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) من إساءة

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۵

أدب إليه فى محضره الشريف، و ذلك حينما طلب من أصحابه الجالسين الدواة و الكتف ليكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده أبداً، فقال قائلهم: «إن الرجل ليهجر»! فلم يعقب الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) على ذلك بشىء غير أنّه أمرهم بالانصراف عنه و القيام من مجلسه. و لو كتب الكتاب الذى أراد أن يكتبه لما كان لكتابته اعتبار عندهم، و لقالوا: إنّما كتبه اشتباهاً أو سهواً أو أنّه لم يكن فى حال الاختيار و ما شاكل ذلك من الأعذار، و حتى يرفعوا قبح هذا الجواب الذى أجابوا به الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) من ذهن الناس جاؤوا بهذه الأحاديث لتدلّ على إمكان حصول الاشتباه و الغفلة فى حقّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و أن قول القائل كان فى موضعه! جواب على سؤال: قام البرهان القطعى على أنّ ما يراد من النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) هو أن يحصّل اليقين للناس، خصوصاً و أن نبينا (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) لم تكن معجزته كمعجزة النبى موسى و عيسى (عليهما السّلام)، و إنّما كانت معجزته البيان وَ جٰادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «۱»، فيجب فى نبى مثل هذا أن لا يكون هناك أى منفذ للدخول منه إليه من أجل إيقاعه فى الوسوسة و الاشتباه، و لهذا أكد اللّه سبحانه و تعالى ذلك بقوله وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ. إِنْ هُوَ إِلّٰا وَحْيٌ يُوحىٰ «۲».

جواب على سؤال حول عصمة الأنبياء: عندنا أدلة قاطعة على عصمة الأنبياء، و من قرأ الأُصول حق قراءتها يعرف تمامية ما نقول، فقد ذكر فى مبحث المشتق بحث حول هذه الآية

---

(۱) سورة النحل: الآية ۱۲۵.

(۲) سورة النجم: الآیتان ۳ ۴.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۶

لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ «۱» و أنّها حجّة قاطعة علی ذلک و هی ناظرة إلی هذا المورد.

---

(۱) سورة البقرة: الآیة ۱۲۴. توضیح الفکرة: أنّ النبی إبراهیم (علیه السّلام) حینما ابتلاه اللّه بالکلمات فأتمّهن جعله اللّه إماماً وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً، فسأل اللّه عزّ و جلّ قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ، فمنصب الإمامة المعبّر عنه فی الآیة بالعهد المضاف إلی اللّه سبحانه منصب لا یستحقه الظالم و لا یعطی له، و العاصی ظالم فلا یعطی إیّاه. و بهذا ینتج أنّ کل من أُعطی هذا المنصب فلیس بعاص، و بمناسبة الحکم للموضوع یستفاد أنّ من صدر منه الظلم و لو آناً ما فی فترة من فترات حیاته لا یکون إماماً، فالإمام هو الذی لم یصدر منه ذنب أصلًا، و هذا هو معنی العصمة.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۷

رسالة مختصرة فی لبس السواد

اشارة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۹

[المدخل]

الحمد للّه رب العالمین و الصلاة و السلام علی أشرف خلقه نبیّنا محمد و أهل بیته الطیبین الطاهرین، و لعنة اللّه علی أعدائهم أجمعین إلی قیام یوم الدین.

و بعد فهذه الأوراق حصیلة محاضرة سماحة المرجع الدینی آیة اللّه المعظم الشیخ المیرزا جواد التبریزی دام ظله الوارف علی رؤوس المسلمین، فی ضمن محاضراته الفقهیة التی یلقیها علی ثلة من طلاب العلوم الإسلامیة، و قد بیّن فیها حکم لبس السواد فی الصلاة، و فی سائر الأوقات، الأمر الذی یقوم به أهل الحداد و الحزن.

و نظراً إلی أنّ المسألة من المسائل الحساسة و لا سیما فی هذا العصر، حیث یلبس السواد فی أیام عاشوراء و وفیات الأئمة (علیهم السّلام) جمع غفیر من المؤمنین الموالین لأهل البیت (علیهم السّلام) فیصابون من قبل أعدائهم بوابل من التهم و الافتراءات مما قد یؤثر علی بعض النفوس الضعیفة، أکّد سماحته أهمیة هذا اللبس فی هذه الأیام، و أنّها شعیرة من الشعائر التی ینبغی المواظبة علیها و الاهتمام بها، لتکون معلماً من معالم الولاء لأهل البیت (علیهم السّلام)، فإن شیعتهم یفرحون لفرحهم و یحزنون لحزنهم.

ثمّ إن فی لبس هذا الشعار إظهاراً لمظلومیة أهل البیت (علیهم السّلام) و استنکاراً علی ما أصابهم من أنواع البلاء و المحن، یکون منبهاً للآخرین فیدفعهم لقراءة سیرتهم و سیرة حکّام زمانهم فیعرفون الفرق الکبیر بین السیرتین، بین الحق و الباطل، بین الإسلام

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۰

المتجسد قولًا و عملًا فیهم (علیهم السّلام)، و بین الکفر المتجسد فی غیرهم. و نظراً لأهمیة مثل هذا الموضوع اقترح علیّ أن أفرغها فی قالب عربی فوفقنا اللّه لذلک.

نسأل اللّه سبحانه و تعالی أن یوفقنا لما فیه الخیر و الصلاح و أن یمدّ فی عمر شیخنا التبریزی و یبقیه عماداً من أعمدة العلم و حصناً للمذهب الحق.

[کلام صاحب العروة]

قال صاحب العروة (قدّس سرّه): «فصل فیما یکره من اللباس حال الصلاة، أُمور: أحدها الثوب الأسود حتی للنساء، عدا الخف و العمامة و الکساء، و منه العباء، و المشبع منه أشد کراهة».

و قبل الدخول فی صلب البحث ینبغی التعرض لمقدمة تشتمل علی أُمور:

الأمر الأول:

قد قرر فی علم الأُصول أن الأمر إذا تعلق بالطبیعی، ثمّ تعلق نهی تنزیهی ببعض أفراد ذلک الطبیعی فلا یراد من هذا النهی المعنی المصطلح، أعنی الکراهة المصطلحة، بمعنی ما یثاب علی ترکه و لا یعاقب علی فعله، بل هو إرشاد إلی وجود منقصة فی هذا الفرد بخصوصه، و یعبّر عنه فی لسان العلماء بالإرشاد إلی کونه أقل الأفراد ثواباً.

و لا فرق فی الأمر المتعلق بالطبیعی بین کونه إلزامیاً أو استحبابیاً.

إذا اتّضح هذا فلیس الکراهة فی محل البحث هی الکراهة المصطلحة، فإنّ الکراهیة بمعنی رجحان الترک غیر معقولة فی العبادات، بل هی مستحیلة فیها لعدم اجتماع المبغوضیة و المقربیة فی شیء واحد، و ذلک لأن العبادة تتقوم بأمرین:

الأول: أن یوجد فی نفس العمل مصلحة، و یعبّر عن ذلک بقابلیة العمل للتقرب.

الثانی: أن یؤتی بالعمل متقرباً به إلی اللّه.

فإذا اجتمع هذان الأمران فی الفعل کان الفعل عبادیا صحیحاً واقعاً، و المکروه

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۱

بالمعنی المصطلح لا یصلح للتقرب به، لعدم المصلحة فیه. و علیه فإذا قیل مثلًا: إن الصلاة فی اللباس الأسود مکروهة، فلیس صلاة المصلی فیه باطلة، بل هی صحیحة و مجزیة، فالنهی عن لباسه فی الصلاة إرشاد إلی أنّها فیه أقل ثواباً و أدنی ملاکاً من الصلاة فی غیره.

الأمر الثانی:

إن ما ذکره صاحب العروة من الموارد التی یکره لبسها فی الصلاة لیس علی إطلاقه، إذ لا یوجد ملاک الکراهة فی بعضها، بل لا دلیل معتبراً علی أکثرها، و الموجود إنّما هو دلیل ضعیف سنداً، و قابل للمناقشة دلالة.

و علیه ففتوی صاحب العروة و سائر من وافقه علی ذلک مبتنٍ علی أحد أمرین فی فهم روایات أخبار (من بلغ).

توضیح ذلک: إن هناک عدة روایات «۱» و فیها الصحاح دلّت علی أنّ من بلغه ثواب علی عمل

---

(۱) وسائل الشیعة: ج ۱، ص ۵۹، باب ۱۸ استحباب الإتیان بکل عمل مشروع روی له ثواب عنهم (علیهم السّلام).

محمد بن علی بن بابویه فی (کتاب ثواب الأعمال) عن أبیه عن علی بن موسی عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن هشام عن صفوان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من بلغه شیء من الثواب علی شیء من الخیر فعمل (فعمله) به کان له أجر ذلک و إن کان (و إن لم یکن علی ما بلغه خ ل) رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یقله.

أحمد بن أبی عبد اللّه البرقی فی (المحاسن) عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من بلغه عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) شیء من الثواب فعمله کان أجر ذلک له و إن کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم

یقله.

و عن أبیه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من بلغه عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) شیء من الثواب ففعل ذلک طلب قول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کان له ذلک الثواب و إن کان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یقله.

و عن علی بن محمد القاسانی عمن ذکره عن عبد اللّه بن القاسم الجعفری عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): من وعده اللّه علی عمل ثوابا فهو منجزه له و من أوعده علی عمل عقابا فهو فیه بالخیار.

و روی الصدوق فی (التوحید) محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسین و أحمد بن أبی عبد اللّه عن علی بن محمد مثله.

محمد بن یعقوب عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن هشام ابن سالم عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من سمع شیئاً من الثواب علی شیء فصنعه کان له و إن لم یکن علی ما بلغه.

و رواه ابن طاوس فی (کتاب الإقبال) نقلًا من کتاب هشام بن سالم الذی هو من جملهٔ الأُصول عن الصادق (علیه السّلام) مثله.

و عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن محمد بن سنان عن عمران الزعفرانی عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر (علیه السّلام) یقول: من بلغه ثواب من اللّه علی عمل فعمل ذلک العمل التماس ذلک الثواب أُوتیه و إن لم یکن الحدیث کما بلغه.

أحمد بن فهد فی (عدّهٔ الداعی) قال: روی الصدوق عن محمد بن یعقوب بطرقه إلی الأئمّهٔ (علیهم السّلام) أنّ من بلغه شیء من الخیر فعمل به کان له من الثواب ما بلغه و إن لم یکن الأمر کما نقل إلیه.

علی بن موسی بن جعفر بن طاوس فی (کتاب الإقبال) عن الصادق (علیه السّلام) قال: من بلغه شیء من الخیر فعمل به کان له و إن لم یکن الأمر کما بلغه.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۶۲

و أتی به رجاء ذلک الثواب فإنّه یعطی إیّاه و إن لم یقله الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو المعصوم (علیه السّلام)، لاشتباه الراوی، أو لاعتماده فی النقل علی آخر، و یعبّر عن هذه الأخبار ب (أخبار من بلغ) و عن القاعدهٔ ب (التسامح فی أدلّهٔ السنن).

و اختلف فی المراد من هذه الروایات علی وجوه منها: الأول: إن ما یشترط تحققه فی حجیهٔ الأخبار الدالهٔ علی حکم إلزامی (الوجوب و الحرمهٔ) أو المستلزمهٔ لحکم إلزامی ک (النجاسهٔ و الملکیهٔ و الزوجیهٔ)، غیر مأخوذ فی الأحکام غیر الإلزامیهٔ، أعنی الاستحباب و الکراهه.

و بعبارهٔ أُخری: إن الخبر فی غیر الأحکام الإلزامیهٔ معتبر و إن کان ضعیف السند، ما لم یحصل العلم بکذبه، لعدم اشتراط شیء فی اعتبار حجیته.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۶۳

الثانی: إن أصل قیام الخبر المحتمل أنّه قول الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الإمام (علیه السّلام) هو بنفسه من العناوین المرجّحهٔ، فإذا کان ذلک الخبر یتضمّن ثواباً علی عمل، فذلک العمل یکون مستحباً.

و النتیجهٔ: أنّه إذا قام الخبر الضعیف علی وجوب العمل الفلانی فإنّه لا یثبت وجوبه، نعم یثبت بذلک استحبابه، بمقتضی ما تقدم.

فالفتوی بالکراهه (مع کون الخبر ضعیفاً) متوقفهٔ علی الالتزام بأحد هذین التفسیرین.

هذا، و لکنّنا فی البحث عن قاعدهٔ (التسامح فی أدلّهٔ السنن) فی علم الأُصول قد قلنا بعدم صحهٔ کلا هذین المعنیین، و إنما المستفاد من الأخبار أنّ المکلف عند ما یصله مطلوبیهٔ عمل ما إلی اللّه سبحانه و تعالی، فإن کان عن طریق صحیح فیأتی به جزماً، و إن کان الخبر ضعیفاً فیأتی به رجاءً و انقیاداً، و هذا الانقیاد من العبد موجب لاستحقاق الثواب و التقرب إلی اللّه سبحانه، و مقدار ذلک

الثواب لم يعرف إلّا عن طريق التعبد الشرعي، و لا دلالة عليه من جهة العقل أصلًا، و أخبار (من بلغ) هي التي بيّنت مقدار ذلك الثواب و هو نفس ما بلغه، أي المذكور في الخبر.

فمن تيقن بمطلوبية العمل يأتي به انقياداً للمولى بنحو الجزم و يعطى الثواب و إن لم يكن الواصل إليه مطابقاً للواقع.

و من لم يحصل له ذلك اليقين لكون الخبر ضعيفاً يأتي بالعمل رجاءً و انقياداً، لعدم علمه بصدوره من الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أو المعصوم (عليه السّلام)، و له ذلك الثواب أيضاً.

هذا هو المستفاد من أخبار (من بلغ) و حاصله: أنّه من بلغه ثواب على عمل و أتى به رجاء الحصول على ذلك الثواب يعطى الثواب المذكور و إن كان الخبر ضعيفاً و غير جامع لشرائط حجية الخبر.

رسالة في لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۶۴

و أمّا ما ذُكر من التفسيرين السابقين فلا دلالة للأخبار عليهما.

الأمر الثالث:

لو تنزلنا و قلنا بدلالة الأخبار على أحد هذين المعنيين، و استفدنا الحكم بالاستحباب أو الكراهة عن طريق أخبار (من بلغ) في الأعمال التي يرد فيها الثواب، فإن هنا إشكالًا آخر يمنع جريان الأخبار في المقام، و ذلك لأنّ أخبار (من بلغ) إنما تدلّ على الكراهة في موارد النهي التكليفي، و ليس النهي في ما نحن فيه كذلك، بل هو إرشاد إلى كون الفرد المنهي عنه أقل الأفراد ثواباً، فمن أراد أن يعمل على طبق الخبر يمتنع من الصلاة في الأسود، و ليس ترك الصلاة في الثوب الأسود موجباً لإعطائه الثواب، و إن كانت الصلاة في غيره أكثر ثواباً، و ذلك لأنّ أخبار (من بلغ) إنّما تكون في مورد الإتيان بالعمل استناداً إلى الخبر الضعيف الحامل للثواب المعين، و ترك العمل فيما نحن فيه و لو كان عملًا إلّا أنّه لم يرد فيه ثواب.

و الحاصل: إنّا و إن التزمنا باستفادة أحد الأمرين المتقدمين من أخبار (من بلغ) لا نعتبرها دليلًا على الكراهة فيما نحن فيه، لعدم وصول ثواب على ترك العمل، و إنما النهي للإرشاد إلى أقلية ثواب هذا الفرد من الصلاة.

ثم إنّه قال بعضهم: بأنّ عمل المشهور جابر لضعف هذا الخبر و إن كان ضعيف السند.

و لكنه ليس بصحيح، بل لو عمل على طبقه الكل لما انجبر ضعفه، و ذلك لاحتمال استنادهم إلى أخبار (من بلغ)، فهذا صاحب المدارك قد ناقش سند الروايات كلّها بضمنها الموثقة، و ضعفها جميعاً، و مع ذلك اثبت الحكم غير الإلزامي.

[بحث روائي]

اشارة

إذا اتّضح ذلك فنقول: في المسألة طائفتان من الروايات:

الطائفة الأُولى: ما دلّ على كراهة اللباس الأسود في الصلاة.

الطائفة الثانية: ما دلّ على كراهة لبس الأسود مطلقاً حتى في غير حال الصلاة.

رسالة في لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۶۵

أما الطائفة الأُولى فثلاث روايات

و هي:

الروایة الأولی: قال الکلینی: و روی: لا تصلِّ فی ثوب أسود، فأمّا الخف أو الکساء أو العمامة فلا بأس «۱».

الروایة الثانیة: محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن محسن بن أحمد عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قلت له أُصلّی فی القلنسوة السوداء؟ فقال: لا تصلِّ فیها فإنّها لباس أهل النار «۲».

الروایة الثالثة: محمد بن علی بن الحسین فی (العلل) عن أبیه عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد عن سهل بن زیاد عن محمد بن سلیمان عن رجل عن أبیه عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: أُصلّی فی القلنسوة السوداء قال: لا تصلِّ فیها فإنّها لباس أهل النار «۳».

و أسناد هذه الطائفة من الروایات کلّها ضعیفة فلا تصح للاستدلال.

و أمّا الطائفة الثانیة التی استفید منها کراهة لباس السواد مطلقاً

فهی روایات:

الأُولی: محمد بن علی بن الحسین قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فیما علم أصحابه: لا تلبس السواد فإنّه لباس فرعون «۴».

و هی مرسلة، و ذهب بعض المتأخّرین إلی اعتبار روایات الصدوق التی نسب فیها القول إلی الإمام (علیه السّلام) نفسه کهذه الروایة دلیلًا علی اعتبارها و إلّا لما نسبها کذلک،

---

(۱) الوسائل: الباب ۲۰ من أبواب لباس المصلّی، الحدیث ۲.

(۲) المصدر السابق: الحدیث ۱.

(۳) المصدر السابق: الحدیث ۳.

(۴) المصدر السابق: الباب ۱۹، الحدیث ۵.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۶

بل لعبّر عنها ب (روی) و ما شابهه.

و لا أساس لهذا القول من الصحّة، و یدلّ علی ذلک أنّ هذه الروایة التی نسبها فی الفقیه إلی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قد ذکرها مسندة فی کتابیه (العلل و الخصال)، فقد رواها عن أبیه عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد عن محمد بن عیسی عن القاسم بن یحیی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) عن آبائه عن أمیر المؤمنین (علیه السّلام).

فعدم ذکر الشیخ الصدوق للسند فی کتاب الفقیه إنما هو للاختصار، إذ طلب منه أن یکتب مؤلفاً مختصراً فکتب (من لا یحضره الفقیه)، و علیه فلیس مراده من قوله: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، أو قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام) هو الاعتبار، بل کان ذلک من أجل الاختصار.

الثانیة: محمد بن یعقوب عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد رفعه .. عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: یکره السواد إلا فی ثلاثة: الخف، و العمامة، و الکساء «۱».

الثالثة: و عنهم، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن بعض أصحابه رفعه قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) یکره السواد إلّا فی ثلاث: الخف، و العمامة، و الکساء «۲».

و هناک روایات کثیرة دلّت علی کراهة لبس السواد مطلقاً.

نعم هنا روایة معتبرة للسکونی لها مفاد آخر و هی:

عن إسماعیل بن مسلم عن الصادق (علیه السّلام) قال: إنّه أوحی اللّه إلی نبی من أنبیائه: قل للمؤمنین لا تلبسوا لباس أعدائی و لا

تطعموا مطاعم أعدائی و لا تسلکوا مسالک أعدائی فتکونوا أعدائی کما هم أعدائی «۳».

---

(۱) الوسائل: الباب ۱۹، الحدیث ۱.

(۲) المصدر السابق: الحدیث ۲.

(۳) المصدر السابق: الحدیث ۸.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۷

و نحن نلتزم بمضمون هذه الروایات فنقول: إنّ اللباس إذا اختص به أعداء الدین فلا یجوز لبسه، مثل القبعة التی یختص بلبسها الیهود. و لکن لباس السواد لم یثبت اختصاص لبسه بأعداء الدین، نعم یمکن ثبوت الاختصاص بخصوص (اللبادة السوداء) فإن لبسها من مختصات علماء الیهود و النصاری، و إذا ثبت ذلک فیها فلبسها حرام.

بقی أمر تعرض له صاحب الحدائق (قدّس سرّه) فإنّه بعد أن نقل هذه الروایات قال: «لا یبعد استثناء لبس الأسود فی مأتم الحسین (علیه السّلام) من هذه الأخبار، لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحزان ..» «۱».

و لم یبیّن الوجه فی عدم شمول هذه الروایات لذلک، و الوجه فی عدم الشمول هو: إنّ فی لبس المؤمنین الثیاب السوداء فی وفیات الأئمة (علیهم السّلام) و بالخصوص فی أیام محرم الحرام و شهر صفر إظهاراً لمودتهم و حبهم لأهل البیت (علیهم السّلام) فیحزنون لحزنهم، و إنّ هذا العمل من المؤمنین إحیاء لأمر أهل البیت (علیهم السّلام)، و قد روی عنهم (علیهم السّلام): «رحم اللّه من أحیا أمرنا»، فإذا ارتدی عامة الناس من الرجال و الشباب و الأطفال الثیاب السود کان ذلک ظاهرة اجتماعیة تلفت نظر الغریب فیسأل: ماذا حدث؟ بالأمس کان الأمر طبیعیاً و کانت ألوان ثیاب الناس مختلفة، و أمّا الیوم فقد لبسوا کلهم السواد؟! فعند ما یوضح له بأن الیوم یوم حزن و مصیبة علی ریحانة الرسول الحسین بن علی (علیه السّلام)، کان هذا الأمر فی حد نفسه إحیاءً لأمره (علیه السّلام)، و لهذا اشتهر أنّ بقاء الإسلام بشهری محرم و صفر، و ذلک لأن حقیقة الإسلام و الإیمان قد أُحییت بواقعة کربلاء، و هذا دلیل لا بدّ من المحافظة علیه لتراه الأجیال القادمة مثلًا أمامهم فیحصل لهم الیقین به، فإنّ الإمام الحسین (علیه السّلام) نفسه قد أثبت أحقیة التشیع، و أبطل سائر ما عداه.

---

(۱) الحدائق الناظرة: ج ۷، ص ۱۱۸.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۸

إنّ الإمام الحسین (علیه السّلام) یعلم بأنّه سوف یستشهد، و مع ذلک حمل روحه علی کفیه و خرج طالباً الشهادة، و ما ذلک إلّا من أجل إحیاء الدین و شریعة سید المرسلین (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

و قد أخبر (علیه السّلام) باستشهاده عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) عن أبیه عن جده عن الحسین بن علی (علیه السّلام) قال: قال: و الذی نفس حسین بیده لا ینتهی ملک بنی أمیة ملکهم حتی یقتلونی و هم قاتلی، فلو قد قتلونی لم یصلوا جمیعاً أبداً، و لم یأخذوا عطاء فی سبیل اللّه جمیعاً أبداً، إنّ أوّل قتیل فی هذه الأمة أنا و أهل بیتی، و الذی نفس حسین بیده لا تقوم الساعة و علی الأرض هاشمی یطرق.

و عن أبی جعفر (علیه السّلام) قال کتب الحسین بن علی من مکة إلی محمد بن علی: بسم اللّه الرحمن الرحیم، من الحسین بن علی إلی محمد بن علی و من قِبَله من بنی هاشم، أمّا بعد فإن من لحق بی استشهد، و من لم یلحق بی لم یدرک الفتح. و السلام.

کما أخبر باستشهاده النبی محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من یوم ولادته، و إلیک هذه الأخبار:

۱ أبی عن سعد عن ابن عیسی عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خدیجة عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: لمّا ولدت فاطمة

الحسین جاء جبرئیل إلی رسول اللّه فقال له: إن أمّتک تقتل الحسین من بعدک. ثم قال: أ لا أریک من تربتها؟ فضرب بجناحه فأخرج من تربة کربلاء فأراها إیّاه، ثمّ قال: هذه التربة التی یقتل علیها «۱».

۲ أبی عن سعد عن ابن عیسی عن الأهوازی عن النضر عن یحیی الحلبی عن هارون بن خارجة عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: إنّ جبریل أتی رسول اللّه و الحسین یلعب بین یدی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فأخبره أنّ أُمته ستقتله، قال: فجزع رسول

---

(۱) بحار الأنوار.

اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، فقال: أ لا أریک التربة التی یقتل فیها؟ قال: فخسف ما بین مجلس رسول اللّه إلی المکان الذی قتل فیه حتی التقت القطعتان، فأخذ منها، و دحیت فی أسرع من طرف العین، فخرج و هو یقول: طوبی لک من تربة و طوبی لمن یقتل حولک.

قال: و کذلک صنع صاحب سلیمان، تکلم باسم اللّه الأعظم فخسف ما بین سریر سلیمان و بین العرش من سهولة الأرض و حزونتها حتی التقت القطعتان، فاجتر العرش، قال سلیمان: یخیّل إلیّ أنّه خرج من تحت سریری، قال: و دحیت فی أسرع من طرفة العین «۱».

۳ أبی عن سعد عن علی بن إسماعیل و ابن أبی الخطاب و ابن هشام، جمیعاً عن عثمان بن عیسی، عن سماعة، عن أبی عبد الوهّب (علیه السّلام) قال: نعی جبرئیل (علیه السّلام) الحسین (علیه السّلام) إلی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی بیت أُمّ سلمة، فدخل علیه الحسین و جبرئیل عنده فقال: إن هذا تقتله أُمتک. فقال رسول اللّه: أرنی من التربة التی یسفک فیها دمه. فتناول جبرئیل قبضة من تلک التربة فإذا هی تربة حمراء، فلم تزل عند أُم سلمة حتی ماتت (رحمها اللّه) «۲».

فعلی الجمیع أن یتوسل بالإمام الحسین (علیه السّلام) و أن یطلب منه المدد، فإنّ التوسل بالإمام الحسین (علیه السّلام) یرفع الشبهات عن وجه الحقیقة، و یکون الدلیل بذلک حیاً، و التوسل بأهل البیت (علیهم السّلام) و البکاء علیهم ما هو إلّا محافظة علی هذا الدلیل؛ فالإمام الحسین (علیه السّلام) دلیل محکم علی أحقیة الشیعة و مذهبهم، فتوسلوا بهذا العظیم، و ابکوا علیه، و أقیموا شعار الحزن فی أیام مصیبته، فإنّ الملائکة بکت و تبکی علیه، و إنّ اللّه سبحانه و تعالی یرید إبقاء هذا الدلیل، و یتمّ ذلک بإقامة مجالس العزاء، و الاشتراک فیها،

---

(۱) بحار الأنوار.

(۲) بحار الأنوار.

و البکاء، و لبس السواد فی أیام استشهاده و فی وفیات الأئمة (علیهم السّلام) و بالخصوص فی شهری محرم و صفر، فأحیوا هذا الأمر و حافظوا علیه، فإنّ الأرض و السماء بکت علی الحسین (علیه السّلام)، و إنّ الملائکة تبکی علیه إلی یوم القیامة.

اعتقاداتنا

اشارة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۳

مصدر الأُصول الاعتقادیة

إنّ مقولة (العقائد قضیة عقلیة، یجب أن یصل المکلّف إلیها مباشرة فیعرف برهانها و یذعن له، لا أن یأخذها تقلیداً)، هل تشمل جمیع العقائد، أم أُصولها و أسسها دون تفصیلاتها؟ و ما ذا عن التفصیلات المختلف فیها، و ما هو المرجع فی تحدید الصحیح و الأصح منها، أ هو القواعد و العلوم التی تعالج فیها الأحکام الشرعیة فنرجع فیها إلی المتخصّص، أم أنّ لنا کعوام التعامل المباشر معها؟

باسمه تعالی الأُصول الاعتقادیة علی قسمین: أولهما: ما یجب البناء و عقد القلب علیه إجمالًا و التسلیم و الانقیاد له، کأحوال ما بعد الموت من مسألة القبر و الحساب و الکتاب و الصراط و المیزان و الجنّة و النار و غیرها، فإنّه لا یجب علی المکلّف تحصیل معرفة خصوصیات تلک الأُمور، بل الواجب علیه البناء و عقد القلب علی ما هو علیه الواقع من جهة أخبار النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الوصی (علیه السّلام) بها.

و القسم الثانی: یجب معرفته عقلًا أو شرعاً، کمعرفة اللّه سبحانه و تعالی، و معرفة أنبیائه و أولیائه و أنّهم أئمة معصومون، و أحکام الشرع عندهم و تأویل القرآن و تفسیره لدیهم، و أمّا سائر الخصوصیات الواردة فیکفی التصدیق بها، و لا یجوز إنکار و نفی ما ورد فی علمهم و سائر شؤونهم (علیهم السّلام) حتّی إذا لم یجد علیها روایة صحیحة فضلًا عن وجود الروایة الصحیحة.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۴

و الحاصل: أنّه یجب علی القاصر عقلًا أن یرجع فی کلّ علم إلی أهل الخبرة بذلک العلم، و علم العقائد لا بدّ من الرجوع فیه للعلماء الفقهاء المتبحّرین فی علم الکلام المتضلّعین فی فهم الکتاب و أحادیث أهل البیت (علیهم السّلام) الماهرین فی تشخیص الصحیح من الخطأ خصوصاً مراجع الطائفة و علماؤها، و اللّه العالم.

حول مسائل أُصول الدین

ما هو المائز بین کون المسألة من أُصول الدین أو فروعه؟

باسمه تعالی أُصول الدین مسائل اعتقادیة یکون المطلوب فیها تعقلها، و أما الفروع فهی مسائل یکون المطلوب فیها العمل بها، سواء کان فعلًا أو ترکاً، و لو کان العمل من البناءات القلبیة، و اللّه العالم.

التقلید فی أُصول الدین

هل الرجوع لعلم الفقیه فی الأُصول یعتبر تقلیداً؟

باسمه تعالی لیس معنی عدم التقلید هو الأخذ بکلّ ما وصل إلیه نظرکم، بل لا بدّ من الاعتقاد و الیقین من مدرک صحیح و لو کان مدرکاً إجمالیاً، کما لو علم بأنّ الفقهاء المتبحّرین کلّهم متفقون علی ان الأمر الفلانی من العقائدیات و أنّه لو لم یکن حقّا لما کانوا متفقین علی ذلک، فهذا یحقّق دلیلًا إجمالیاً علی صحّة الاعتقاد بذلک المعتقد، و اللّه العالم.

هل الاعتقاد بالإمامة من الأُصول أو الفروع؟

ما هی عقیدتنا فی الإیمان بالإمامة؟ هل هی من الأصول أو من الفروع؟

باسمه تعالی هی من أُصول المذهب، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۵

طریقة اکتساب العقائد

ما هو الطریق لأخذ العقائد الشرعیة؟

باسمه تعالی اللازم علی المکلّف فی أُصول الدّین و المذهب تحصیل العلم و الیقین بالأدلّة المذکورة فی الکتب المعتبرة الکلامیة و لو بالتعلّم و الدراسة عند أهلها، و أمّا سائر العقائد الدینیة فلا یجب تحصیل المعرفة بها تفصیلًا، بل یکفی الاعتقاد بما هو علیه فی الواقع المعبّر عنه بالاعتقاد الإجمالی کخصوصیات القیامة و أمثالها، هذا بالنسبة إلی من لا یحصل له العلم و الیقین إلّا بالدراسة، و أمّا إذا حصل الیقین بالأدلّة الإجمالیة فیکفی کقول الأعرابی: «البعرة تدلّ علی البعیر و أثر الأقدام یدلّ علی المسیر، أسماء ذات أبراج و أرض ذات فجاج لا یدلان علی اللطیف الخبیر»؟ و أمثاله، و هکذا الأدلّة الإجمالیة التی یستدلّ بها علی النبوة و الإمامة.

و لا یخفی أنّ ما ذکرنا من مراجعة الکتب الکلامیة ما نرید به مؤلّفات العلماء المتبحّرین فی الأُمور الدینیة من الاعتقادات و غیرها، لا قول من یدّعی العلم و لیس له حظ من مسائل الدّین أُصولًا و فروعاً، و یعتمد فی آرائه و أفکاره علی مجرّد عقله الفاتر، و یترک ظواهر الکتاب و السنّة و یطرح الروایات المأثورة عن الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) الذین هم عدل للکتاب فی قول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) «إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی، و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض»، و اللّه العالم.

البحث فی الأحکام الشرعیة

هل یمکن القول بأنّه هناک مجال للبحث فی أحکام الشریعة الإسلامیة، باعتبار أنّ هناک ثابتاً و متغیراً، وفقاً لظروف کلّ عصر و زمن، علی حسب اختلاف المجتمعات، أو أنّ الحکم الشرعی واحد لا یتغیّر؟

باسمه تعالی إن تعدّد حکم الواقعة الواحدة بحسب اختلاف المجتهدین فی الأعصار فیها

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۶

أمر غیر ممکن و غیر واقع، لأنّه مخالف لمذهب العدلیّة الملتزمین ببطلان التصویب فی الوقائع التی وردت فیها الخطابات، أو استفید حکمها من مدارک أخری، فإنّ مقتضی الإطلاقات ثبوت الحکم، و استمراره بحسب الأزمنة فی ظرف فعلیّة الموضوع، فی أیّ ظرف کان، و لو کان استقبالًا.

و یدلّ علی ذلک الروایات أیضاً، کصحیحة زرارة المرویة فی الکافی قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) عن الحلال و الحرام فقال: «حلال محمّد حلال أبداً إلی یوم القیامة، و حرامه حرام أبداً إلی یوم القیامة»، لا یکون غیره، و لا یجیء غیره، و قال: قال علی (علیه السّلام): «ما أحد ابتدع بدعة إلّا ترک بها سنّة».

و أمّا فتاوی المجتهدین فی موارد الخلاف، فلا تصیب من فتاواهم فی واقعة واحدة إلّا فتوی واحدة من ذلک، نعم فتوی کلّ واحد من المجتهدین مع اجتماع شرائط التقلید فیه عذر بالنسبة للعامی فی موارد الخطأ، ثمّ انّ الحکم المجعول فی الشریعة له مقامان: الأول مقام الجعل، و الثانی مقام الفعلیّة، و علی ذلک فیمکن أن ینطبق عنوان الموضوع علی شیء فی زمان فیکون فعلیّاً، و لا ینطبق علی ذلک الشیء فی زمان آخر فلا یکون ذلک الحکم فعلیّاً، و هذا من ارتفاع فعلیّة الحکم لا من تغیّر المجعول فی الشریعة، کما إذا کان شیء آلة قمار فی زمان، و سقط عن آلیة القمار فی زمان آخر بعد ذلک الزمان، فاللعب به بلا رهان باعتبار عدم انطباق عنوان آلة القمار علیه فی زمان اللعب لا یکون محرّماً، و هذا لیس من تغیّر حکم حرمة آلة القمار، کما هو واضح، و کوجوب الجهاد الابتدائی، فإنّه بناءً علی اشتراط الجهاد الابتدائی بحضور الإمام (علیه السّلام) فلا یکون وجوب الجهاد فعلیّاً فی زمان الغیبة؛ لعدم حضوره (علیه السّلام) لا لأنّه مع عدم حضوره تغیّر حکم الجهاد فی الشریعة، و أمثال ذلک کثیرة.

نعم، فی الشریعة یمکن أن تکون لشخص أو أشخاص أحکام مختصّة بهم، و هذه الأحکام تنتهی برحیلهم، کالأحکام المختصّة بالنبی

(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هذه قضایا خارجیة لا صلة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۷

لها بالأحکام العامة الشرعیة التی یُعبّر عنها بالقضایا الحقیقیة، و اللّه العالم.

أسماء اللّه عزّ و جلّ توقیفیة

هل أسماء اللّه عزّ و جلّ توقیفیة أو لا؟ فیجوز إطلاق اسم من الأسماء علیه سبحانه مع مراعاة جمیع الجهات، ککونها لا تدلّ علی افتقاره إلی شیء، و کونها لا تدلّ علی أنّه متحیّز، و غیرها مما لا یلیق بساحة قدسه.

باسمه تعالی الأحوط الاقتصار علی الأسماء الواردة فی الکتاب المجید و الأخبار و الأدعیة، و اللّه العالم.

القضاء و القدر

ما هو رأی الطائفة المحقّة بمن یری انحصار القضاء و القدر بالواقع الکونی دون الواقع الاجتماعی، إذ یقول فی ردّه علی الشیخ المفید: إنّ مسألة القضاء و القدر لا تتصل بالأوامر و النواهی الصادرة من اللّه فی التکالیف المتعلّقة بأفعال عبادة، بل هی متّصلة بمسألة الواقع الکونی، و الإنسانی فیما أوجده اللّه و فعله و قدّره و طبیعته بالدرجة التی یمکن للإنسان أن یحصل فیها علی تصوّر تفصیلی واضح للأسباب الکامنة وراء ذلک کلّه فی معنی الخلق و سببه و غایته.

و قال فی موضع آخر موضحاً بما نصه: لیس هناک قضاء و لا قدر، الإنسان هو الذی یصنع قضاءه و قدره، و لکن هناک حتمیة تاریخیة، و هناک حتمیات سیاسیة و هناک حتمیات اقتصادیة، إنّک عند ما تحدّث الإنسان عن حتمیاته فمعنی ذلک أنّک تعزله عن کلّ ما حوله، و لکن عند ما یحدّث اللّه عن القضاء و القدر فإنّه یقول لک: إنّک تصنع قضاءک و قدرک .. إلی أن یقول: نحن لا نقول بأنّ الأمر الواقع هو القضاء و القدر، أم الأمر الواقع هو شیء صنعه الآخرون و استطاعت أن تحرّکه ظروف موضوعیّة معیّنة!

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۸

باسمه تعالی إنّ القضاء و القدر علی قسمین:

۱ ما کان معلّقاً علی اختیار العبد، کالخسارة و الربح مثلًا، فهذا راجع لمشیئة الإنسان، و علم اللّه بوقوعه عن اختیار العبد لیس سبباً لإجبار العبد علی ممارسة ذلک العمل.

۲ ما کان غیر معلّق علی مشیئة العبد، فهذا قضاء حتمی، کالغنی و الفقر و الآجال، و أمثالها مما لیس بید العبد، و هذا هو ظاهر القرآن الکریم فی نحو قوله تعالی قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلّا ما کَتَبَ اللّهُ لَنا «۱» و قوله تعالی إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ «۲»، و المقصود بلیلة القدر کما فی الروایات لیلة التقدیر، أی تقدیر الأرزاق و الآجال و نحوها، و اللّه الهادی للحقّ.

إنّ تقدیر اللّه بعد اختیار العبد کسب الحرام، و قضاءه بعد تقدیر العبد سلوکه.

و إن شئت قلت: قضاؤه و تقدیره مسبوق بعلمه سبحانه، و ما تعلق به علمه هو فعل العبد باختیاره و إرادته، فلا منافاة بین قضاء اللّه و اختیار العبد، کما لا ینافی اختیار العبد قضاء اللّه، بل هما متطابقان، و اللّه العالم.

المراد بالقدیم

ذکرت الأدعیة «إنّ الفیض و المنّ قدیم و أقدم»، ماذا یراد من القدیم هنا؟

باسمه تعالی إنّ القدیم أمر إضافی بمعناه اللغوی، و لا یُنافی الحدوث، و فیض اللّه لیس من صفات اللّه الذاتیة، و اللّه العالم.

هل أسماء اللّه تعالی تقع علی ذاته

هل أسماء اللّه تعالی تقع علی ذاته؟

---

(۱) سورة التوبة: الآیة ۵۱.

(۲) سورة القدر: الآیة ۱.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۹

باسمه تعالی الأسماء التی وصف اللّه تعالی بها نفسه و وردت بها الروایات غیر ذاته، و إنما هی علامات، و اللّه العالم.

هل اللّه تعالی فاعل بالذات؟

هل اللّه تعالی فاعل بالذات؟

باسمه تعالی قد تبین أن اللّه تعالی منشئ هذا الکون و إنما أمره إذا أراد شیئاً أن یقول له کن فیکون، و قد جرت عادته تعالی علی کون أفعاله عن طریق الوسائط من غیر حاجة له إلیها، و اللّه العالم.

المقدار الواجب من معرفة اللّه (عزّ و جلّ)

ما هو القدر الذی یجب علی المکلّف تعلمه من معرفة الحق تبارک و تعالی، و إذا کان یتوقف علی مقدمات فهل یجب علیه تعلمها أو لا؟

باسمه تعالی الواجب علی المکلف من المعرفة ما یقنع نفسه به، هذا فی الواجب العینی، و أمّا الواجب الکفائی بأن یکون أشخاص یتمکنون من إثبات العقائد الحقّة بالأدلة فی مقام المخاصمات فیجب علی جماعة من المؤمنین القیام بذلک و لو توقف ذلک علی تحصیل العلم سنوات، و اللّه العالم.

الولایة التکوینیة

ما هی عقیدة الشیعة فی الولایة التکوینیة؟

باسمه تعالی إنّ المراد بالولایة التکوینیة أنّ نفس الولی بما له من الکمال متصرّف فی أُمور التکوین بإذن اللّه تعالی، لا علی نحو الاستقلال، و هذا هو ظاهر الآیة المبارکة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۰

وَ أُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْیِ الْمَوْتیٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ «۱»، و قوله أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ «۲»، حیث نسب الفعل المباشر إلی نفسه.

کما أنّ المراد من الإذن فی الآیة الإذن التکوینی، بمعنی القدرة المفاضة من قبل اللّه تعالی، لا الإذن التشریعی.

و أمّا الآیات النافیة کقوله تعالی قُلْ لٰا أَمْلِکُ لِنَفْسِی نَفْعاً وَ لٰا ضَرًّا إِلّٰا مٰا شٰاءَ اللّٰهُ «۳» فالمقصود بها نفی الاستقلال فی التصرّف لا نفی الولایة المعطاة من قبل اللّه تعالی.

هذا مضافاً إلی أنّ الأولیاء لا یتصرّفون فی التکوینیات استجابة لکلّ اقتراح یُطرح علیهم، و إنّما فی خصوص الموارد التی شاءت حکمة اللّه التصرّف فیها لحفظ مصالح التشریع و التکوین.

و بالجملهٔ: فالولایهٔ التکوینیهٔ بالمعنی الذی ذکرناه من العقائد الواضحهٔ التی لا مجال للتشکیک فیها عند المتدبّر فی الآیات و المتتبع لحالات الأنبیاء و الأئمهٔ صلوات اللّه علیهم أجمعین فی الأحادیث و الأخبار، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

هل یجوز الاعتقاد بالتفویض التکوینی للأئمهٔ (علیهم السّلام) و علی فرضه فهل تکون (الولایهٔ التکوینیهٔ) عبارهٔ عن قدرهٔ مودعهٔ فی المعصوم أو أنّه (أی المعصوم (علیه السّلام)) یسأل فیُعطی من قبل اللّه عز و جل؟

باسمه تعالی الاعتقاد بالتفویض باطل، فإنّ اللّه بالغ أمره، و الأئمهٔ (علیهم السّلام) وسائط و شفعاء للناس بینهم و بین اللّه سبحانه و تعالی فی مقام استدعاء الحاجات من اللّه تعالی، قال

---

(۱) سورهٔ آل عمران: الآیهٔ ۴۹.

(۲) سورهٔ النمل: الآیهٔ ۴۰.

(۳) سورهٔ الأعراف: الآیهٔ ۱۸۸.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۸۱

تعالی وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ «۱» و لا نعرف وسیلهٔ أشرف من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمهٔ (علیهم السّلام)، و لهم الولایهٔ التکوینیهٔ کما ثبتت لسائر الأنبیاء، و هم أفضل من سائر الأنبیاء، و الحکمهٔ اقتضت ذلک حیث انّهم ربّما یتصرّفون تصرّفاً تکوینیاً لدفع کید من یرید الإساءهٔ للدین و للمسلمین، و إنّما یمتازون عن سائر الأنبیاء من حیث انّ الأنبیاء یثبتون نبوّتهم بالمعجزهٔ و خرق العادهٔ، بخلاف الأئمهٔ (علیهم السّلام) فإنّ إمامتهم ثبتت بتعیین رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هم باب ابتلی به الناس بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کما ورد فی الزیارهٔ الجامعهٔ، و لذا قلّت تصرّفاتهم التکوینیهٔ و لم یتصرّفوا باقتراح من الناس، بل کانوا یفعلون فی موارد قلیلهٔ لاقتضاء الحکمهٔ و الضرورهٔ لإبطال قول مدّعی النبوّهٔ أو الإمامهٔ، و نحو ذلک، کما أوضحناه فی بعض الاستفتاءات، و اللّه العالم.

تبریزی، جواد بن علی، رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، در یک جلد، دار الصدیقهٔ الشهیدهٔ سلام الله علیها، قم - ایران، اول، ه ق

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ؛ ص: ۸۱

هل یجوز أن نقول: إنّ اللّه عزّ و جلّ قد فوّض إلی الأئمهٔ (علیهم السّلام) بعض شؤونه؟ و علی فرض صحّهٔ ذلک القول، فما هو الفرق بین التفویض الباطل و التفویض الصحیح؟

باسمه تعالی قد ذکرنا أنّ مذهب التفویض باطل، قال اللّه تعالی وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ «۲»، و اللّه العالم.

ما هو حدّ الغلو، و هل تصحّ عقیدهٔ المؤمن إذا اعتقد أن للأئمهٔ (علیهم السّلام) مقاماً لا یبلغه ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل؟ و عموماً إذا اعتقد بالمضامین التی جاءت فی الزیارهٔ الجامعهٔ الکبیرهٔ، و هل یشمل اللعن فی قوله تعالی یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ القائلین أنّ اللّه فوّض إلی الأئمهٔ (علیهم السّلام) الأحکام الشرعیهٔ و شؤون الخلق و الرزق، مع إقرارهم و إذعانهم بأنّ کلّ ذلک من اللّه

---

(۱) سورهٔ المائدهٔ: الآیهٔ ۳۵.

(۲) سورهٔ المائدهٔ: الآیهٔ ۳۵.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۲

سبحانه؟ و عموماً ماذا تعنی الولایة التکوینیة للأئمة (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی الغلاة هم الذین غلوا فی النبی و الأئمة أو بعضهم (علیهم السّلام) بأن أخرجوهم عمّا نعتقد فی حقّهم من کونهم وسائط و وسائل بین اللّه و بین خلقه، و کونهم وسیلة لوصول النعم من اللّه إلیهم، حیث إنه ببرکتهم حلّت النعم علی العباد، و رفع عنهم الشرور، قال اللّه سبحانه وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ، کأن التزموا بکونهم شرکاء للّه تعالی فی العبودیة و الخلق و الرزق، أو أنّ اللّه تعالی حلّ فیهم، أو أنهم یعلمون الغیب بغیر وحی أو إلهام من اللّه تعالی، أو القول فی الأئمة (علیهم السّلام) أنّهم کانوا أنبیاء، و القول بتناسخ أرواح بعضهم إلی بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغنی عن جمیع التکالیف، و غیر ذلک من الأباطیل و علیه فالاعتقاد بأنّ للأئمة مقاماً لا یبلغه ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل ما عدا نبیّنا محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الاعتقاد بالمضامین التی جاءت فی الزیارة الجامعة الکبیرة بنوعها صحیح، یوافق عقیدة المؤمن.

و أمّا آیة یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ .. فهی ناظرة إلی الیهود و لا تشمل مثل هؤلاء بمدلولها.

و أمّا الولایة التکوینیة، فهی التصرّف التکوینی بالمخلوقات سواء کانت إنساناً أو غیره، و یدلّ علیها آیات، منها قوله تعالی وَ أَوْحَیْنا إِلی مُوسی أَنْ أَلْقِ عَصاکَ فَإِذا هِیَ تَلْقَفُ ما یَأْفِکُونَ. فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ. فَغُلِبُوا هُنالِکَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِینَ «۱» و منها قوله تعالی إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَ عَلی والِدَتِکَ إِذْ أَیَّدْتُکَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُکَلِّمُ النّاسَ فِی الْمَهْدِ وَ کَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتُکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنْفُخُ فِیها فَتَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِی وَ تُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِی .. «۲»، حیث أسند اللّه الفعل إلی الأنبیاء. و غیرها من الآیات.

و بما أنّه لا یحتمل أن یکون ذلک ثابتاً للأنبیاء دون نبیّنا (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فذلک ثابت لنبیّنا

---

(۱) سورة الأعراف، الآیات ۱۱۷ ۱۱۹.

(۲) سورة المائدة، الآیة ۱۱۰.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۳

محمّد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و قد ثبت أنّ علیّاً (علیه السّلام) نفس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بنصّ القرآن، و لا فرق بین الأئمة (علیهم السّلام). إذن ما ثبت للأنبیاء ثبت للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و ما ثبت له (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) ثبت للأئمة (علیهم السّلام) إلّا منصب النبوّة.

نعم، الفرق بین الأنبیاء و الأئمة أنّ الأنبیاء کانوا یفعلون ذلک لإثبات نبوّتهم بالمعجزة، و أمّا الأئمّة (علیهم السّلام) فکانوا لا یفعلون ذلک إلّا فی موارد نادرة کما ورد فی الأخبار، و قد کان الناس مکلّفین بمعرفتهم امتحاناً من اللّه للأُمّة بعد وفاة الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، حتّی یتمیّز من یأخذ بقوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و من لا یأخذ، و لذا ورد فی الزیارة الجامعة أنّهم الباب المبتلی به الناس، فکیف یظنّ شخص یلتزم بإمامتهم و أنّهم عدل للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إلّا فی منصب النبوّة، أنه لا یلزم الاعتقاد بالولایة التکوینیة لهم (علیهم السّلام)، مع أنّ الحکمة الإلهیة اقتضت أن تکون الولایة التکوینیة بأیدیهم حتّی یتمکّنوا من إبطال دعوی من یدّعی النبوّة بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بالسحر و نحو ذلک، مما یوجب إضلال الناس، و اللّه العالم.

کیف توجّهون ما ورد فی حقّهم من الروایات فی التفویض؟

باسمه تعالی إنّ تفویض التشریع إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أمر ثابت فی الشریعة فی الجملة، و سنن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی الدّین أمر معروف، کتشریعه غسل الجمعة، و لیس التفویض مربوطاً بأمر التکوین، و الثابت فی التکوینیّات شفاعة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و وساطته، فإنّ اللّه سبحانه یقول وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ. نعم، للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)

معجزة، یتصرّف فی التکوین بإذن اللّه فی موارد خاصّة، و هذا أمر غیر التفویض، و اللّه العالم.

ما هو أهمّ إشکال علی إثبات الولایة التکوینیة للمعصوم؟ و هل یمکن التصالح بین المنکرین و المثبتین؟

باسمه تعالی الجواب عن هذا السؤال مذکور فی کتاب صراط النجاة، الجزء الثالث، رقم السؤال ۱۲۲۵، صفحة ۴۱۹.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۴

معنی الفعل و القوة المنسوبین إلی الصفات و الذوات

جاء فی العقائد و علم الکلام: أن اللّه علمه بالفعل لا بالقوة، و الإنسان علمه بالقوة لا بالفعل، و کذا الوجود.

و السؤال هو: ما معنی الفعل و القوة التی تنسب الصفات و الذوات؟

باسمه تعالی إحاطة اللّه بالأشیاء کلها إحاطة فعلیة لا تتوقف علی مقدمات، یقول اللّه سبحانه لَا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِی السَّماواتِ وَ لَا فِی الْأَرْضِ و أما الإنسان فعلمه تحصیلی یتوقف علی مقدمات حسیة أو حدسیة، ففی النتیجة یکون الإنسان عالماً بالقوة سواء کانت قوة قریبة أو بعیدة، و التفصیل یحتاج إلی إطالة لا یسعها المقام، و اللّه العالم.

هل یجوز أن یقول الموالی: إن الإمام المعصوم رزقنی الأمر الفلانی، أو إنه یعلم الغیب من دون أن یقول: بإذن اللّه، علماً بأنه، أی القائل، یعتقد أن کل ذلک بتفویض من اللّه عز و جل؟

باسمه تعالی إذا لم یکن اعتقاده بأن اللّه هو الرازق و إن الإمام (علیه السّلام) واسطة فی طلب الرزق الواسع أو المناسب من اللّه تعالی، بأن اعتقد أن الإمام هو الرازق لا الواسطة فی الفیض، فالاعتقاد المزبور باطل؛ فإنه یدخل فی التفویض الباطل، و أما علم الغیب فإنهم یعلمون بقدر ما علمهم اللّه، قال اللّه تعالی عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً، و اللّه العالم.

القیم الدینیة و الأخلاقیة نسبیة أم مطلقة؟

ما هو رأی الشارع المقدّس علی المستوی الکلّی فیمن یری أنّ القیم السماویة لیست مطلقة بل إنّ هناک حدوداً للقیم تنطلق من واقعیة الإنسان فی حاجاته الطبیعیة فی الأرض، و بعد أن یتحدّث عن استثناءات تشریعیة کما فی مسألة جواز

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۵

الکذب فی بعض الموارد، و حرمة الصدق فی بعض آخر یقول: علی هذا الأساس فإن القیمة حتی فی الأدیان نسبیة، القیمة الأخلاقیة، و لهذا یقول الأصولیون: ما من عام إلا و قد خصّ؟

باسمه تعالی إنّ تقیید الأحکام الشرعیة، کحرمة الکذب مثلًا بعدم الإضرار و نحوه ثبوتاً، أمر لا ربط له بقول الأُصولیین: «ما من عامّ إلّا و قد خصّ» لأنّ نظر الأصولیین فی هذه المقالة لعالم الإثبات و الدلالة لا لمقام الثبوت، فالحکم الشرعی فی مقام الثبوت إمّا مطلق من أوّل الأمر و إمّا ضیّق من أوّل الأمر، و لا یعقل فیه التخصیص و الاستثناء ثبوتاً.

و أمّا القیم الدینیة و الأخلاقیة فبعضها نسبی کقبح الکذب و حسن الصدق، و بعضها مطلق کقبح الظلم و حسن العدل، و اللّه الهادی للحقّ.

هل اللّه تعالی هو علة هذا الکون؟

هل اللّه تعالی هو علة هذا الکون؟

باسمه تعالی اللّه تعالی هو المنشئ للکون، و قد یکون الداعی منه هو خلق النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة (علیهم السّلام)

کما یدل علیه ما ورد فی الحدیث من قوله تعالی مخاطباً نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) «لولاک لما خلقت الأفلاک»، و اللّه العالم.

العلّة الغائیة

هل یصح وصف المعصومین (علیهم السّلام) بأنّهم علّة فاعلیة و مادیة و صوریة و غائیة للخلق، و ما حکم من اعتقد بذلک؟

باسمه تعالی إنّ خلق الدنیا و من فیها و کذا خلق الآخرة و من فیها و ما فیها کلّه من فعل اللّه عزّ و جلّ و مشیئته، و بما أنّ اللّه سبحانه و تعالی حکیم لا یخلق شیئاً عبثاً، فالغرض من خلق الدنیا و ما فیها هو أن یعرف الناس ربّهم، و یصلوا إلی کمالاتهم، بإطاعة اللّه سبحانه و تعالی،

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۶

و التقرّب إلیه، و هذا یقتضی اللطف من اللّه بإرسال الرسل، و إنزال الکتب، و نصب الأوصیاء و الأئمة (علیهم السّلام) لیأخذ الناس منهم سبیل الاهتداء، و بما أنّ الحکمة هی ما ذکر فی الخلق حیث یفصح عنه قوله تعالی وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ، و بضمیمة قوله سبحانه خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً یعلم أنّ الغایة من خلق الإنس و الجنّ هی خلق الذین یعرفون اللّه سبحانه و یعبدونه، و یهتدون بالهدی، و السابقون علی ذلک فی علم اللّه سبحانه الذین یتخذون الحیاة الدنیا وسیلة لکسب رضا ربّهم، و التفانی فی رضاه، هم الأنبیاء و الأوصیاء و الأئمة (علیهم السّلام)، و السابقون فی هذه المرتبة هم نبیّنا محمّد و الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) من بعده. و بذلک یصحّ القول أنّهم علّة غائیة لخلق العباد، لا بمعنی أنّ الخالق یحتاج إلی الغایة، بل لأنّ إفاضة فیض الوجود بسبب ما سبق فی علمه من أنّهم السابقون الکاملون فی الغرض و الغایة من الفیض، و اللّه العالم.

الصراط و المیزان حقائق أم رموز؟

ما هو رأی الشارع الکریم فیمن یری أنّ الصراط أمر رمزی فیقول: إنّ الکلمة لا تعبّر عن شیء مادّی، فلم یرد فی القرآن الحدیث عن الصراط إلا بالطریق أو الخطّ الذی یعبّر عن المنهج الذی یسلکه الإنسان إلی غایاته الخیّرة أو الشریرة فی الحیاة، و بذلک یکون الحدیث عن الدقّة فی تصویر الصراط فی الآخرة کنایة عن الدقّة فی التمییز بین خطّ الاستقامة و خطّ الانحراف؟ علماً بأنّ حدیث المعصوم (علیهم السّلام) کثیر فی مجال تشخیص عینیّة الصراط و تجسّمه؟

باسمه تعالی الواجب علی المسلم الاعتقاد بالصراط و المیزان و غیرها من أُمور الآخرة، علی ما هی علیه فی الواقع إجمالًا، و أنّها حقّ لا ریب فیه، و أمّا القول بأنّ الصراط أمر رمزیّ فهو قول بغیر علم، بل ظاهر بعض النصوص کون الصراط أمراً عینیاً، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۷

هل للّه تعالی علمان؟

هل للّه تعالی علمان، علم قدیم و علم حادث؟

باسمه تعالی لیس علمه تعالی إلا قدیماً کقدرته و لا یتوقف العلم بالحوادث علی فعلیتها و وجودها، فان التقدیریة فی الحوادث لا تعنی تقدیریة العلم بها. نعم، قد تکون مشیئته تعالی تقدیریة و هی التی یعبر عنها بعالم المحو و الإثبات، قال تعالی یَمْحُوا اللّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ، و اللّه العالم.

إذا کان للّه علم حادث فما هو؟

إذا کان للّه علم حادث فما هو؟

باسمه تعالی قد بینا جوابه فیما سبق، و اللّه العالم.

إحیاء الأموات بإذن اللّه (عزّ و جلّ)

ما رأی سماحتکم فی الروایة الواردة فی الکافی کتاب الحجّة باب مولد أبی الحسن موسی بن جعفر (علیهم السّلام) و التی فیها إحیاء الإمام الکاظم علیه و علی آبائه السلام لبقرة میتة؟ و کیف یستقیم ذلک مع العقیدة الإسلامیة، حیث إنّ اللّه هو المحیی المیت؟

باسمه تعالی إحیاؤه یکون بإذن اللّه تعالی علی فرض ثبوت الروایة، کإحیاء النبی عیسی الموتی علی نبیّنا و آله و علیه السلام، و اللّه العالم.

معنی وحدانیة العدد

ورد فی دعاء الإمام زین العابدین (علیهم السّلام) متضرعاً للّه تعالی: «لک یا إلهی وحدانیة العدد، و ملکة القدرة الصمد». ما المقصود بوحدانیة العدد؟ و هل یتفق ذلک مع

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۸

عقیدتنا فی اللّه تعالی؟

باسمه تعالی المراد من وحدانیة العدد: الذی لا ثانی له، حیث إنّ لکل نوع من أنواع الموجودات وحدة العدد یتکرر فإن اللّه علم بذاته لا ماهیة له؛ لأن الماهیة تتکرر بتکرر الموجود، و اللّه العالم.

مفهوم التوکل

الرجاء ذکر معنی التوکل؟

باسمه تعالی التوکل هو إیکال الأمر إلی اللّه تعالی بعد تهیئة المقدمات المتمکن منها بحسب العادة، و إلّا فلا یکون توکلًا، و اللّه العالم.

ماهیات الخلق

هل ماهیات الخلق مجعولة (حادثة) أو غیر مجعولة (قدیمة)؟

باسمه تعالی إن کان المراد من جعل الماهیات إعطاء الوجود لها فالمعطی للوجود هو اللّه سبحانه و تعالی، کما هو المعطی الوجود للإنسان و سائر المخلوقات، و إن کان المراد منها المفاهیم التی تنتزع من الوجود کما ینتزع من الإنسان (حیوان ناطق) فهذا مما انتزعه الناس و لو طائفة منهم، و التسمیة لهذه الماهیة باسم هل هی من اللّه سبحانه أو من الخلق أو بعضها من اللّه و بعضها من الناس لیس أمراً مرتبطاً بالدین، فالذی یجب الاعتقاد به أن الخالق لسائر المخلوقات هو اللّه سبحانه سواء کان الخلق بالواسطة أو بلا واسطة. ثم لا یخفی ان الصورة المثالیة لیس من المفاهیم بل هی نحو من الوجود فیکون المعطی لها هو اللّه سبحانه، و الاعتقاد بأن الإنسان بعد الموت إلی یوم الحشر یکون له صورة مثالیة أو یکون له بقاء بنحو آخر لم یکلف الناس الاعتقاد به بل یوکل علمه إلی اللّه سبحانه هو العالم بما خلق، کما هو الحال بالإضافة إلی خلق الأرواح قبل الأبدان، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۹

إذا کانت الماهیات مجعولة (حادثة)، فأین کانت حین ألقی اللّه تعالی التکلیف علیها؟

باسمه تعالی قد تقدم أمر الماهیات المعروفة و بیّن فی محله أن دار التکلیف بعد الخلق و تحقق شرائطه، و أما خلق الأرواح فهو سابق

علی خلق الأبـدان، و التکلیف فی عالم الذر کان للأرواح سواء بالصور المثالیة أو بغیرها، و هذا أمر آخر لا یرتبط بالاعتقادات الواجبة و لا یجب معرفتها علی الناس، و یکفی الاعتقاد الإجمالی بعالم الذر علی ما هو علیه فی الواقع، و اللّه العالم.

مفهوم (اللّهمّ لا تمکر بی ..)

ما معنی هذه الفقرة المختارة من أحد الأدعیة المستحب قراءتها «اللّهمّ لا تمکر بی و لا تخدعنی و لا تستدرجنی ..»، ما معنی المکر و ما معنی الخدیعة و ما معنی الاستدراج؟ و هل العیاذ باللّه اللّه سبحانه یخدع؟! باسمه تعالی معنی مکر اللّه سبحانه و خدعته هو جزاؤه الإنسان الماکر و الخادع علی مکره و خدیعته، کما ورد فی الخبر أن اللّه عزّ و جلّ لا یسخر و لا یستهزئ و لا یمکر و لا یخادع، و لکنّه عزّ و جلّ یجازیهم جزاء السخریّة و جزاء الاستهزاء و جزاء المکر و الخدیعة؛ فمعنی لا تمکر بی و لا تخدعنی هو: لا تجزنی بمکری و لا بخدیعتی.

و الاستدراج هو الاستدناء إلی الهلاک، و فی الخبر عن أبی عبد اللّه (علیهم السّلام) فی قول اللّه عزّ و جلّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ، قال هو العبد یذنب الذنب فتجدّد له النعمة معه تلهیه تلک النعمة عن الاستغفار من ذلک الذنب، فمعنی (و لا تستدرجنی) هو: لا تجعلنی ممّن یذنب الذنب و یجدد اللّه له النعمة فتلهیه تلک النعمة عن الاستغفار.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۰

المراد من وَ لا یَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضی

ذکر البعض: إنّ قوله تعالی وَ لا یَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضی «۱» معناه: أنّ الإنسان إذا کان مرضیاً مستحقّاً للمغفرة، فإنّ اللّه یکرّم نبیّه تکریماً صوریاً بقبول شفاعته فیه، و إذا لم یکن مرضیّاً فلا شفاعة له، فالشفاعة منصب صوری، و ما ذکره بعض العرفاء من أنّنا لا نملک قابلیة الخطاب مع اللّه تعالی فنتوسّل بالأئمة فی ذلک باطل، بل الحقّ أنّه لیس بیننا و بین اللّه حجاب.

ما رأیکم فی هذه المقالة؟ و هل هی موافقة لعقیدة الشیعة؟

باسمه تعالی المراد من الشفاعة فی الآیة المبارکة وَ لا یَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضی معناها الظاهر، و هو أن یطلب من صاحب الحقّ الإغماض عن تقصیر المقصّر و عدم أخذه به لکرامة الشفیع و وجاهته عند اللّه، فإغماضه عن تقصیر المقصّر و عدم أخذه به لکرامة الشفیع و وجاهته عنده أمر حسن عند العقل و العقلاء، و لیست الشفاعة بهذا المعنی أمراً صوریاً.

و حیث إنّ ظاهر الآیة المبارکة ما ذکرنا، فیؤخذ به و لا تُرفع الید عنه إلّا بقرینة عقلیة أو نقلیة، و العقل لا یری مانعاً من شمول الرحمة الإلهیة للعصاة بواسطة شفاعة الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) تکریماً لهم لمقامهم عند اللّه تعالی و بذل أعمارهم الشریفة فی نشر الدّین و إبلاغ أحکامه و إعلاء کلمته، و لا مانع عقلًا من قبول الشفاعة بل مطلق العفو علی نحو التفضّل لا علی نحو الاستحقاق.

کما أنّ المراد بمن ارتضی فی الآیة هو ارتضاء دینه، فلا یعمّ العفو المشرک لقوله تعالی إِنَّ اللّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ «۲» و لیس المراد بالارتضاء استحقاق دخول الجنّة

---

(۱) سورة الأنبیاء: الآیة ۲۸.

(۲) سورة النساء: الآیة ۴۸.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۱

کما ذُکر فی السؤال.

و أمّا النقل، فالروایات الواردة فی شفاعة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة (علیهم السّلام) کثیرة، بل هی متواترة فلا مجال

للنقاش فيها، و هذه هی عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات و الأخبار الشريفة، و خلافها خروج عن عقيدة الشيعة.

مَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ

عقيدتنا فی اللّه أنه غير ظالم بل عادل، و بصريح الآية المباركة وَ مَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ، إذن: ما ذنب ابن الزنا لكی لا يجوز أن يصبح إمام جمعة أو جماعة؟

باسمه تعالی عدم إعطاء منصب الإمامة لا يكون ظلماً، بل للمصلحة الدينية، فإنها منصب شرعی، فالأنسب أن لا يتصدی لها من عليه مهانة عند الناس، و اللّه العالم.

مفهوم (المؤمن ينظر بنور اللّه)

ما معنی الحديث القائل: «المؤمن ينظر بنور اللّه»؟ و كيف ينظر بنور اللّه؟

باسمه تعالی المقصود به أن اللّه يفتح أمامه أبواب الرحمة و يسدده فی سيره كما هو مضمون قوله تعالی وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَ اللّهُ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِيمٌ، و اللّه العالم.

(لولاک لما خلقت الأفلاک ..)

جاء فی الحديث: «لولاک يا محمد ما خلقت الأفلاک، و لو لا علیّ ما خلقتک، و لو لا فاطمة ما خلقتكما»، كيف نوجّه هذا الحديث؟

باسمه تعالی المراد مما ذكرتم أنه لو كان فی علم اللّه سبحانه عدم وجود هذه السلسلة من الذوات المقدسة الطاهرة المطهرة (عليهم السّلام) لما خلق اللّه العالم علی ما فی الخبر، و كان الأمر كما كان قبل العالم، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۹۲

مفهوم الحديث (من أخّر الصلاة بدون عذر)

بالنسبة لتأخير الصلاة عن وقتها هناک حديث للرسول (صلّی اللّه عليه و آله و سلّم) يقول: «من أخّر الصلاة عن وقتها بدون عذر فقد حبط عمله» فما معنی هذا الحديث؟ هل معناه: انه لا خير فی كل عمل خيرٍ فعلهُ فی ذلک اليوم؟

باسمه تعالی معنی هذا الحديث أن من أخّر الصلاة عمداً عن وقتها حتّی أصبحت قضاءً، فإن ذلک غير جائز و لا يتدارک وزره بعمل خير آخر، و اللّه العالم.

مفهوم قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی

ما هو رأی علماء المذهب بالمقولة التالية المتعلّقة بالحديث عن آية قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی «۱»؟ و ما هو حكم من يقول بها؟ و هذه العبارة هی: «و لكنّنا قد لا نجد مثل هذه الأُمور ضارّة بمستوی العصمة، لأنّنا لا نفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التی تمنع الإنسان مثل هذه الأخطاء فی تقدير الأُمور، بل كلّ ما هنالک أنّه لا يعصی اللّه فی ما يعتقد أنّه معصية، أمّا أنّه لا يتصرّف تصرّفاً خاطئاً يعتقد أنّه صحيح مشروع، فهذا ما لم نجد دليلًا عليه، بل ربّما نلاحظ فی هذا المجال أنّ أسلوب القرآن فی الحديث عن حياة الأنبياء، و نقاط ضعفهم يؤكّد القول بأنّ الرسالية لا تتنافی مع بعض نقاط الضعف البشری من حيث الخطأ فی تقدير الأُمور».

باسمه تعالی إنّ الخطأ فی تقدير الأُمور مع الاعتقاد بالصحّة ليس موجباً للمعصية حتّی يكون مورداً لطلب الغفران، مع أنّ الآية المباركة صرّحت بطلب الغفران، مما يدلّ علی أنّ موردها أمر لا ربط له بالخطإ فی تقدير الأُمور، بل المراد بالآية المباركة هو صدور

بعض الأمور التی لا تتناسب مع مقام النبی، کفرار یونس (علیه السّلام) من قومه، و إن لم تکن مخالفة لنهی

---

(۱) سورة الأعراف: الآیة ۱۵۱.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۳

صادر من اللّه تعالی، فیکون صدورها موجباً لطلب الغفران من اللّه تعالی من باب أنّ حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین. و أمّا ما ذکر فی السؤال فهو فاسد، لأنّنا لو جوّزنا علی النبیّ الخطأ فی تقدیر الأُمور لم یحصل الوثوق بأوامره و نواهیه لجواز خطئه فی إصدار الأمر عن اللّه تعالی مع عدم صدوره واقعاً، و لا یسع المقام للتفصیل بأکثر من المذکور، و اللّه العالم.

مفهوم آیة أُولی الأمر

ما هو رأیکم الشریف فی من یقول معلّقاً علی آیة أُولی الأمر (النساء: ۹۵) فی معرض تعقیبه علی رأی (علماء الإمامیة) الذین قالوا: «إنّ المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»، قال: إنّ الأمر بالطاعة لا یفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربّما یکون وارداً فی مجال تأکید حجیة قوله، کما فی الکثیر من وسائل الإثبات التی أمرنا اللّه و رسوله بالعمل بها و السیر علیها، فی الوقت الذی لا نستطیع تأکید أنّها تثبت الحقیقة بشکل مطلق، و کما فی الکثیر من الأحادیث التی دلّت علی الرجوع إلی الفقهاء الذین قد یخطئون و قد یصیبون فی فهمهم للحکم الشرعی، و ذلک انطلاقاً من ملاحظة التوازن بین النتائج الإیجابیة التی تترتّب علی الاتّباع لهم، و بین النتائج السلبیة. و فی ضوء هذا فإنّنا لا نستطیع اعتبار الأمر بالطاعة دلیلًا علی تعیین المراد من أُولی الأمر بالمعصومین، بعیداً عن الأحادیث الواردة فی هذا المجال ..

ثمّ قال: إنّ من الممکن السیر مع الأحادیث التی تنصّ علی أنّ المراد من أُولی الأمر الأئمة المعصومون مع الالتزام بسعة المفهوم، و ذلک علی أساس الأسلوب الذی جرت علیه أحادیث أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) فی الإشارة إلی التطبیق بعنوان التفسیر، للتأکید علی حرکة القرآن المستقبلیة فی القضایا الفکریة و العملیة الممتدة بامتداد الحیاة .. إلخ.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۴

باسمه تعالی إنّ الأمر الوارد فی اتباع الفقهاء و العلماء و الأخذ بحدیث الثقات من الرواة أمر إرشادی لحجّیة قولهم کما قرّر فی علم الأُصول، فلا بدّ من تقییده عقلًا بصورة عدم العلم بمخالفته للواقع، فإنّ جُعل شیء طریقاً للواقع إنّما هو فی فرض احتمال مطابقته للواقع.

و أمّا الأمر المذکور فی الآیة فهو أمر مولوی نفسی، و حیث إنّه لا یعقل إطلاق الأمر و شموله لصورة أمر النبی و أُولی الأمر (علیهم السّلام) بما فیه مخالفة لأمر اللّه تعالی، فلا محالة یکون مقتضی الإطلاق فی الأمر بإطاعة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أُولی الأمر هو عصمة الشخص المطاع مطلقاً، فیکون المراد بأُولی الأمر الأئمة المعصومین (علیهم السّلام). و یؤکّده قرن الأمر بطاعتهم بالأمر بطاعة اللّه و رسوله، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

مفهوم الآیة عَبَسَ وَ تَوَلّی

ما هو رأیکم الشریف بمقولة من یری أنّ آیة عَبَسَ وَ تَوَلّی نزلت بمناسبة عبوس الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و إعراضه عند مجیء عبد اللّه بن أم مکتوم؟

باسمه تعالی المروی عن الأئمة (علیهم السّلام) نزول الآیة المذکورة فی رجل کان فی مجلس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الآیة المبارکة عتاب و لوم لذلک الرجل الحاضر فی مجلس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و مما یؤکّد ذلک اشتمال السورة

علی مضامین لا- تتناسب مع حدیث القرآن الکریم عن شخصیّة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فمثلًا قوله تعالی أَمّا مَنِ اسْتَغْنی فَأَنْتَ لَهُ تَصَدّی وَ ما عَلَیْکَ أَلّا یَزَّکّی ظاهر فی أنّ المقصود بهذه الآیات شخص من دأبه التصدّی للأغنیاء و إعراضه عن الفقراء و عدم الاهتمام بتزکیتهم، و هذا مخالف صریح لقوله تعالی عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ «۱»، و کذلک قوله تعالی وَ أَمّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی وَ هُوَ یَخْشی فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّی

---

(۱) سورة الجمعة: الآیة ۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۵

ظاهر فی أنّ الشخص المعهود من طبعه الصدود و الإعراض عن المؤمنین و هو مخالف صریح لقوله تعالی حدیثاً عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ، بل لازم صدور الصدود من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن المؤمنین هو المعصیة لأنّه مأمور باستقبالهم و التواضع لهم فی قوله تعالی وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

مفهوم الآیة وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها

إذا نظرت إلی امرأة بشوق و میل نفسی، فهل هذا جائز لی أو لا؟ إذا کان الجواب أنّه لا یجوز لی ذلک، فکیف لنا أن نجوزه للنبی المعصوم (علیه السّلام)، کما حاول بعضهم تفسیر ما ورد فی حق النبی یوسف (علیه السّلام) بذلک فی الآیة المبارکة وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها؟ هل المقصود من الشوق و المیل النفسی الوارد فی النص المتقدم هو النظر بشهوة و ریبة أم ماذا؟

باسمه تعالی معتقد الإمامیة أنّ العصمة هی أن یکون لدی النبیّ أو الإمام حد من العلم بعواقب المعصیة و أثرها السیئ بحیث یمتنع عن فعلها و لا یرغب فیها و لا یمیل إلیها أصلًا مع قدرته علی ارتکابها؛ فمثلًا الإنسان العادی إذا أدرک إضرار شرب البول فإنّه کما یمتنع عنه باختیاره فکذلک یعرض عنه إعراضاً تاماً بحیث لا- یمیل و لا- یرغب فیه، لعلمه بخبثه و قذارته مع قدرته علی شربه، و کذلک العصمة، فإنّ المعصوم کما أنّه لا یقدم علی المعصیة فإنّه لا تنقدح فی نفسه الشریفة رغبة فیها و لا میل إلیها؛ لعلمه بخبثها و قذارتها. و أمّا المقصود بقوله تعالی وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ فهو أنّ الإغراء الّذی حصل لیوسف (علیه السّلام) مقتضٍ للمیل و الهم و الرغبة، إلا أنّ یوسف (علیهم السّلام) لمّا کان متحلیاً بنور العصمة و مطّلعاً علی برهان ربّه من أول أمره، لم یقدم علی المعصیة و لم یقع فی نفسه همّ و لا میل إلیها؛ لأنّ أصل الهم کان معلقاً علی عدم رؤیة برهان ربّه الذی هو نور العصمة، و اللّه الهادی للصواب.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۶

العرش و مفهوم آیة الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی

ما هو الرد علی هذه الشبهة فی تفسیر آیة الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی؟ هناک من یقول استوی بمعنی استولی و هیمن، فهل ذلک یعنی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ، أی: استولی أو هیمن علی العرش بعد أن خلق السماوات و الأرض، أی أن العرش موجود من قبل؟

باسمه تعالی العرش کنایة عن مرکز الإرادة و المشیئة الإلهیة، و المشیئة من صفات الفعل المتعلق بمخلوقات السماوات و الأرض، فلا وجود لها قبل خلق السماوات و الأرض، و اللّه العالم.

حدیث الخیط الأصفر و حدیث النورانیة

هل حدیث الخیط الأصفر و حدیث النورانیة المرویان فی البحار صحیحان؟

باسمه تعالی علی فرض صحتهما لهما تأویلات لا یسع المقام للتعرض لها، و لیس الاعتقاد بهما من الأمور الواجبة، و اللّه العالم.

الحدیث القدسی

ما هو الحدیث القدسی؟ هل هو کلام اللّه سبحانه و تعالی، أو کلام الرسول محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟ و هل یجب الالتزام به و الأخذ بأوامره و نواهیه؟

باسمه تعالی لیس الحدیث القدسی من القرآن؟ و لم یثبت له سند أنه من کلام اللّه أو من کلام النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟ و لکن عمدة ما ورد فیه مطابق لحکمة العقل من المواعظ و الأخلاقیات، و اللّه العالم.

زیارة الناحیة

ما رأیکم الشریف فی زیارة الناحیة المقدسة سنداً؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۷

باسمه تعالی هی من الزیارات المشهورة المعروفة لدی الشیعة، و اللّه العالم.

سند حدیث الکساء

هل ثبت لدیکم صحّة سند حدیث الکساء؟

باسمه تعالی حدیث الکساء مشهور، و الثواب المنقول یعطی للقارئ و المتوسل بقراءته، و من ورد فی حقهم الحدیث إلی اللّه سبحانه و تعالی عند الحاجات، و اللّه العالم.

دعاء التوسل

هل دعاء التوسل وارد عن أهل البیت (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی دعاء التوسل لا یحتاج إلی السند؛ فإن مضامینه التوسل بالأئمة (علیهم السّلام) الذی یدخل فی قوله سبحانه و تعالی وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ، و لا نعرف وسیلة غیرهم و غیر من یتعلّق بهم، و مع ذلک فالمحکی عن المجلسی (رحمه اللّه) أنّه مرویّ عن الأئمة (علیهم السّلام)، مضافاً إلی ذلک أنه دعاء مجرّب لا ینبغی التردّد فیه، و اللّه العالم.

خطبة البیان و خطبة التطنجیة

هل خطبة البیان و الخطبة التطنجیة صحیحتان؟

باسمه تعالی الخطبتان غیر ثابتتین بطریق معتبر و إن کانتا تشتملان علی أمور و مطالب و مضامین وردت فی بعض الروایات، و اللّه العالم.

أسئلة فی الأدعیة و مفاهیمها

یرجی بیان معنی العبارة الآتیة التی وردت فی دعاء رجب: «.. أسألک بما نطق فیهم من مشیّتک فجعلتهم معادن لکلماتک و أرکاناً لتوحیدک و آیاتک و مقاماتک التی لا تعطیل لها فی کلّ مکان، یعرفک بها من عرفک، لا فرق بینک و بینها إلّا أنّهم

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۸

عبادک و خلقک».

باسمه تعالی الضمیر فی (بینها) فی قوله (لا فرق بینک و بینها) یعود إلی آیاتک، المراد منها الأئمة (علیهم السّلام)، و منه یتّضح عود الضمیر فی قوله (إلّا أنّهم عبادک) فالمراد بهم الأئمة (علیهم السّلام)، و أمّا قوله: «أسألک بما نطق فیهم من مشیّتک» فهو إشارة إلی کلمته سبحانه و تعالی التی عبّر عنها فی کتابه العزیز بقوله إِنَّمٰا أَمْرُهُ إِذٰا أَرٰادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ، و یدخل فی ذلک ما ذکره سبحانه و تعالی فی آیة التطهیر، و فیها دلالة واضحة علی أنّ ما امتاز به الأئمة (علیهم السّلام) عن سائر الناس لیس أمراً کسبیاً، بل هو أمر مما تعلّقت به مشیئة اللّه تعالی، کما هو ظاهر آیة التطهیر أیضاً. نعم، تعلّق المشیئة مسبوق بعلمه سبحانه بأنّهم یمتازون عن سائر الناس أیضاً فی إطاعتهم للّه سبحانه و تعالی حتّی لو لم یعطهم ما تعلّقت به مشیئته کما ورد فی دعاء الندبة، و اللّه العالم.

دعاء أیام رجب

قال الإمام الحجة فی دعاء أیام رجب: «و أرکاناً لتوحیدک و آیاتک و مقاماتک التی لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفک بها من عرفک، لا فرق بینک و بینها إلّا أنهم عبادک و خلقک». ما هذه العلامات؟ ما معنی لا فرق بینک و بینها؟

باسمه تعالی کل شیء من فضلهم و عظمتهم مطوی فی کلمة (عبادک) کما أن عظمة اللّه سبحانه و تعالی و جلاله مطویة فی هذه الکلمة قال اللّه تعالی عَبْداً مَمْلُوکاً لٰا یَقْدِرُ عَلیٰ شَیْءٍ فعطاؤهم (علیهم السّلام) من عطائه تعالی أی بإذنه إذناً تکوینیاً لا تشریعیاً، کما هو الحال فی قصة عیسی (علیه السّلام) وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنْفُخُ فِیهٰا فَتَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِی، و قال تعالی هٰذٰا عَطٰاؤُنٰا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسٰابٍ، و اللّه العالم.

عند الاستماع إلی الأدعیة کدعاء کمیل مثلًا، فهل الاستماع کقراءة الدعاء؟

باسمه تعالی الاستماع للدعاء عمل حسن و قراءته أفضل و أکمل، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۹

کیف توجهون قول الإمام (علیه السّلام) فی الدعاء: «اللّهمّ إنّی أسألک من عزّتک بأعزّها و کلّ عزّتک عزیزة، اللّهمّ إنّی أسألک من رحمتک بأوسعها و کل رحمتک واسعة» و غیرها، ممّا یشعر ظاهراً بوجود تفاوت فی الصفات المقدسة؟

باسمه تعالی الاختلاف فی صفات الذات کالعلم و القدرة و نحوهما إنّما هو بالاعتبار، و إلّا فهی فی الحقیقة متحدة، و أمّا صفات الأفعال کالخلق و الرزق و الرحمة فهی مختلفة لاختلاف متعلقاتها، کما أنّها تتفاوت بلحاظ سعة المتعلق و ضیقه أو قابلیته، و اللّه العالم.

ما هو رأیکم الشریف بدعاء الفرج المبارک الذی فیه العبارة القائلة: «یا محمد یا علی یا علی یا محمد اکفیانی فإنکما کافیان ..»؟

باسمه تعالی لا بأس بذلک لأنّه من باب التوسل بأهل البیت (علیهم السّلام) و هم الوسیلة إلی اللّه تعالی، و اللّه العالم.

تعودنا من خلال التزامنا بمحبة أهل البیت (علیهم السّلام) علی إقامة الشعائر الدینیة من احتفالات المواليد أو إقامة مجالس التعزیة علی أرواحهم الطاهرة، و الملاحظ أن الخطباء یبدؤون قراءتهم دائماً بقولهم: «یا لیتنا کنا معکم فنفوز و اللّه فوزاً عظیماً ..». و کما هو معروف فإن لیت أداة تمنٍّ، و السؤال: هل حاجز البعد الزمانی بیننا و بین الإمام الحسین (علیه السّلام) عذر کافٍ لعدم النصرة؟ أم أننا ما زلنا مکلفین شرعیاً بالنصرة؟ و کیف یمکننا أداء هذا التکلیف و نحن فی هذا العصر؟

باسمه تعالی الکل مکلف بالنصرة و فی کل زمان، إلّا أن النصرة فی زمانه (علیه السّلام) کانت بنحو یختلف عن النصرة له (علیه

السّلام) فی زماننا هذا، فإن نصرة الإمام الحسین (علیه السّلام) فی زماننا هذا عبارة عن ذکر جهاده و تبلیغ ظلامته بکل وسیلة من وسائل التبلیغ، فإن الدین أعز من کل شیء، فقد بذل الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) أنفسهم الطاهرة الزکیة فی سبیل بقائه. نعم المرتبة الخاصة للشهداء مع الحسین (علیه السّلام) لا نصل إلیها، و لذلک نتمنی أن نکون معهم لنصل إلی بعض ثواب

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۰

أعمالهم. وفقنا اللّه و إیاکم لهذه النصرة إنه سمیع مجیب.

الدلیل علی نبوة آدم (علیه السلام)

تفضل علینا بذکر الأدلة من القرآن أو السنة التی تدل علی نبوة آدم (علیهم السّلام)، فقد بدأ التشکیک فی ذلک هنا من بعضهم مستنداً إلی قوله تعالی کانَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ، و یقول بأن هذه الآیة تنفی نبوة آدم (علیه السّلام)، و أما الروایات الدالة علی نبوته فقد رماها بالضعف بقوله إنها إسرائیلیات.

باسمه تعالی الأدلة علی نبوته کثیرة، و مما یدلّ علیها صریحاً معتبرة عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: «لما مات آدم (علیه السّلام) فبلغ إلی الصلاة علیه فقال هبة اللّه لجبرائیل (علیه السّلام): تقدم یا رسول اللّه فصلِّ علی نبی اللّه. فقال جبرائیل (علیه السّلام) إن اللّه أمرنا بالسجود لأبیک فلسنا نتقدم علی أبرار ولده و أنت من أبرّهم، فتقدم فکبر علیه خمساً. الحدیث ..»، و اللّه العالم.

قال اللّه تعالی یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فإذا کان آدم (علیه السّلام) من المخلصین، فکیف استطاع الشیطان أن یؤثر علیه مع أنّه قد نفی تأثیره علی المخلصین بقوله إِلّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ؟! فإذا قیل إنّ الشیطان لم یؤثر علیه، فکیف تؤول هذه الآیة؟

باسمه تعالی إنّ آدم (علیه السّلام) علی ما فی الروایة بعد هبوطه إلی الأرض ندم و بکی قرابة مائة سنة، و توسل إلی اللّه سبحانه و تعالی بحرمة الأئمة المعصومین، و بما أنّ اللّه سبحانه و تعالی کان عالماً أنّه إذا نزل إلی الأرض سیکون نادماً خاضعاً مقبلًا علی ربه و بذلک یمتاز عن سائر الناس أعطاه العصمة کسائر الأنبیاء علی ما قرّرناه فی أجوبة بعض الاستفتاءات، مضافاً إلی ذلک أنّ نهیه سبحانه و تعالی لم یکن تکلیفاً بل إرشاداً إلی أن لا یظلم نفسه بإخراجه من الجنة، حیث إن قربه من الشجرة یوجب إخراجه من الجنّة إلی الدنیا و الدنیا، دار التکلیف و الامتحان للإنسان، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۱

خلق آدم (علیه السلام)

ما المراد بالحدیث المروی: «إن اللّه خلق آدم (علیه السّلام) علی صورته»؟

باسمه تعالی أی خلقه علی طبق مشیئته، أی علی الصورة التی اختارها و اجتباها. و الروایة ضعیفة بعبد اللّه بن بحر حیث إنّه لم یوثق فی الرجال. و علی الجملة الإضافة کإضافة الروح إلی نفسه وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی، و اللّه العالم.

کیف نفهم دعوة الأنبیاء إلی الدنیا؟

جاء فی کتاب الآداب المعنویة للصلاة الفقرة التالیة: «إن الذین یظنون أن لدعوة النبی الخاتم و الرسول الهاشمی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) جهتین دنیویة و أخرویة، و یحسبون هذا فخراً لصاحب الشریعة و کمالًا لنبوّته، هؤلاء لیس عندهم معرفة بالدین، و هم عن مقصد النبوة و دعوتها غافلون .. إن الدعوة للدنیا خارجة عن مقصد الأنبیاء العظام بالکلیة، و یکفی فی الدعوة إلی الدنیا حس الشهوة

و الغضب و الشیطان الباطن و الظاهر، و لا یحتاج إلی بعث الرسل. إن إدارة الشهوة و الغضب لا تحتاج إلی القرآن و النبی، و إنما بُعث الأنبیاء لینهوا الناس عن التوجه إلی الدنیا، و هم عند ما یقیدون إطلاق الشهوة و الغضب و یدعون لکبح جماحها إنما یحددون موارد المنافع، فیظن الغافل أنهم یدعون إلی الدنیا. الأنبیاء یصدون عن طریق إطلاق الشهوات و یحددون قنواتها لا انهم یدعون إلیها. إن روح الدعوة إلی التجارة المشروعة هی تقیید عن مطلق الکسب، و روح الدعوة إلی أکل المباحات هی نهی و صد عن أکل کل ما تشتهیه النفس، و روح الدعوة إلی النکاح (الشرعی) هی تقیید و حد أیضاً، نعم إنهم لیسوا معارضین و مانعین لهذه الأُمور علی نحو الإطلاق، فإن هذه المعارضة مخالفة للنظام الأتم».

هناک من العلماء من یری أن الإسلام دین و دنیا، و أن النظرة الأولی تنتهی إلی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۲

الرهبنة و انتظار الموت و توقف عجلة الحیاة و تخلف المسلمین عن رکب الحضارة، خصوصاً و أن فی الأحکام الشرعیة و المفاهیم الإسلامیة ما یدعو للجمع بینهما، فما هو رأی سماحتکم؟

باسمه تعالی إن الدنیا خُلقت داراً للامتحان و الابتلاء، و أما بعث الأنبیاء و إرسال الرسل فلبیان التکالیف و الوظائف لامتحان العبد، یقول اللّه سبحانه و تعالی الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاةَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْغَفُورُ. و من المعلوم أن امتحان العباد بالنسبة إلی متطلبات نفس الإنسان، أی شهوته و غضبه و ما هو لوازم الحیاة من الطعام و الشراب، یکون فی رعایة التقییدات و التحدیدات الواردة من اللّه سبحانه و تعالی بواسطة الأنبیاء، بخلاف الأفعال التی لا تکون راجعة إلی متطلبات النفس و مقتضیات جهالتها کالعبادات، فالامتحان فیها فی نفس العمل بتلک العبادات بخلاف المأکولات و المشروبات و متطلبات النفس، فإن امتحان العباد فی رعایة التقییدات الواردة فیها. و بهذه الجهة یمکن أن یکون من أهداف بعث الأنبیاء تدارک أمر العباد فی عقبی الدار، و من یقول إن الدین الإسلامی راجع إلی إصلاح الدنیا و الآخرة نظره أیضاً أن فی بعض هذه التقییدات أو أکثرها مصالح راجعة إلی دنیا العباد، کالنهی عن الزنا و السرقة و الأمر بالعدل إذا حکمتم و الأمر بموجب التکسب للإنفاق علی العیال و نحو ذلک. و فی ظنی أن التعبیرات الواردة فی المقام ترجع إلی ما ذکرناه، و اللّه العالم.

النّبی (صلّی اللّه علیه و آله) طلب التخفیف فی الصلاة عن الأمة

ما رأیکم فی الروایة التی یذکرها (القمّی) فی تفسیره، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام)، و التی تذکر أنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی انحداره لیلة المعراج مرّ علی الکلیم (علیه السّلام) فسأله عمّا فرض اللّه تعالی علی أُمّته، فأجابه خمسون صلاة، فقال: إنّ أُمّتک لا تقدر علیها، فارجع إلی ربّک .. فرجع إلی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۳

ربّه حتّی بلغ سدرة المنتهی .. إلی آخر الروایة، هل هی معتبرة من جهة الدلالة أو لا؟

باسمه تعالی الروایة بحسب السند لا بأس بها، فقد رواها الصدوق فی (الفقیه) أیضاً، و قد ورد فی بعض الروایات أنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) طلب من ربّه تخفیف الصلاة عن الأُمّة، فخفّفها اللّه سبحانه إلی عشر رکعات، ثمّ أضاف إلیها النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سبع رکعات. و طلبه هذا الأمر من ربّه إنما هو لإشفاقه علی الأُمّة، و إجابة ربّه إلیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إنما هو کرامة له، کما ورد فی بعض النصوص أنّ اللّه عز و جل فرض عشر رکعات، و فوّض أمر الزیادة علی العشر رکعات إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

ملک الموت و مفهوم الاستئذان من النبی و الإمام (علیهم السلام)

هناک بعض الروایات الواردهٔ تدلّ علی أنّ ملک الموت (علیه السّلام) یستأذن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی قبض روحیهما، فهل ذلک صحیح؟ و کیف یستقیم ذلک مع عقیدتنا فی أنّ الملائکهٔ لا یعصون اللّه فی أمر و أنّهم یفعلون ما یؤمرون یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَفْعَلُونَ مٰا یُؤْمَرُونَ «۱».

باسمه تعالی لا منافاهٔ فی ذلک؛ فإنّهم لو أمروا بالقبض بعد الاستئذان من صاحب الروح، یعصون اللّه فی هذا الأمر و لا یقبضون قبل الاستئذان، و اللّه العالم.

قرب الرسل فی المعراج

ورد فی الدعاء: «فسویت السماء منزلًا رضیته لجلالک و وقارک و عزّتک و سلطانک ثم سکنتهما لیس فیهما غیرک». دعاء لیلهٔ السبت ضیاء الصالحین.

و ورد فی قصهٔ المعراج ما مضمونه لا تترکنی یا أخی جبرائیل، قال لو اقتربت لاحترقت.

---

(۱) سورهٔ النحل: الآیهٔ ۵۰.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۰۴

هل تواجد اللّه فی السماء غیر تواجده فی الأرض، و کیف کان قرب الرسل فی المعراج أقرب إلی اللّه منه فی الأرض، حتی إن جبرائیل لو اقترب احترق؟ کیف نوجّه ظاهر هذا الحدیث؟

باسمه تعالی هذه مقامات خاصهٔ للأنبیاء و الملائکهٔ (علیهم السّلام) فکل له مقام خاص لا یتجاوزه، و لیس المراد من الاقتراب القرب المکانی منه سبحانه و تعالی و هو الذی فی السماء إله و فی الأرض إله کما فی الآیهٔ الشریفهٔ، و اللّه العالم.

آباء النبی (صلّی اللّه علیه و آله) کانوا موحدین

هل دلالهٔ قوله تعالی وَ تَقَلُّبَکَ فِی السّٰاجِدِینَ تامّهٔ فی أنّ آباء النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کانوا کلّهم موحّدین أم لا؟

باسمه تعالی من عموم الساجدین فی الآیهٔ المبارکهٔ یُستفاد أنّ آباء الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کانوا کلّهم موحّدین، و اللّه العالم.

النبی (صلّی اللّه علیه و آله) قبل الوحی

هل کان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أمیاً قبل نزول الوحی علیه؟ و إذا کان کذلک أ لا یعتبر نقصاً فیه فینافی کونه معصوماً؟

باسمه تعالی نعم الرسول الأکرم کان أُمیاً کما یحکی عن ذلک قوله سبحانه اَلَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرٰاهِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهٰاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ، و لا تنافی بین العصمهٔ و الأمیهٔ؛ لأنّ العصمهٔ هی کون الشخص بحیث لا ینقدح فی نفسه الزکیهٔ المیل إلی ارتکاب الحرام و الاستمرار علی المکروه أو ترک الوظیفهٔ الشرعیهٔ، و لازم ذلک علمه بالوظائف و الوقائع و أحکامها من الحل و الحرمهٔ و الواجب و غیره، و الأمیهٔ لا تلازم الجهل بالوقائع و أحکامها، و کان النبی عالماً

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۰۵

بذلک بطریق الوحی و الإلهام و الکتاب المنزل إلیه الذی وصفه اللّه بالنور الذی أنزله معه، و المصلحهٔ الکامنهٔ فی أُمیته (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) تفوق کل مصلحهٔ فی خلافها، و ذلک لأنه لو لم یکن أمیاً لأوهم شیاطین زمانه من الکفار الناس بأن الکتاب الذی یدعی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أنه وحی منزل هو تألیف نفسه، و قد فات عنهم هذه الوسیلهٔ، و لذا اختاروا الإغواء بافتراء آخر

فقالوا: إن الکتاب یعلمه الغیر، و ینظر إلی ذلک بالرد علی الإفتراء و الإغواء قوله سبحانه وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّمَا یُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أَعْجَمِیٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِیٌّ مُبِینٌ. نحمد اللّه الذی أعطی کل شیء حقه، و أکمل الحجة علی أهل العصور المتتالیة بالکتاب المنزل مع نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لیکون معجزة خالدة لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه، و اللّه العالم.

فضل الرسول (صلّی اللّه علیه و آله) علی الأنبیاء (علیهم السلام)

ما یقول سماحتکم و قد طولبنا بالأدلة القاطعة و البراهین الساطعة علی إثبات أن خاتم النبیین محمداً (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هو أفضل الأنبیاء و المرسلین علی الإطلاق و من جمیع الجهات، و أن ما ثبت لأهل بیته المیامین ما عدا النبوة من أنهم أفضل من سائر الأنبیاء و المرسلین، علماً بأنّ مبلغنا من العلم هو مجموعة من الروایات التی لا یقتنع بها خصومنا من جهة، و عدم وثوقنا بقوة سندها من جهة أخری؟

باسمه تعالی یدل علی کونه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أشرف الأنبیاء (علیهم السّلام) بقدومه آخر الأمر، قال اللّه سبحانه فی کتابه المجید وَ إِذْ قالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یا بَنِی إِسْرائِیلَ إِنِّی رَسُولُ اللّهِ إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ .. إلی آخر الآیة الشریفة، و لو لم یکن المبشر به أرقی و أشرف لم یکن وجه للبشارة، و البشارة إنما تکون إذا کان المترقب أشرف و أفضل کما لا یخفی، و إن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قد أتعب نفسه الشریفة فی رسالته و عمل بأکثر مما کلّف به کما یدل علی ذلک قوله تعالی طه مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقیٰ

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۶

، و لم یرد فی حق سائر الأنبیاء أنهم أتعبوا أنفسهم و عملوا بأکثر مما کلفوا به، بل یظهر من بعض الأنبیاء أنه کان یعتذر من بعض ما کلف به، و یکفی لمن له قلب بصیر أن یتیقن و یجزم بأن نبینا محمداً (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أشرف الأنبیاء. و لاحظوا أیضاً هذه النکتة و هی أن الکتاب المجید نزل لجلب الناس إلی دین الحق و لو وقع التصریح فی القرآن بأن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أفضل الأنبیاء ربّما کان هذا منافیاً للغرض مثل تبعید النصاری عن المسلمین، و أیضاً أن آیة المباهلة دلت علی أن علیاً (علیه السّلام) نفس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و لا فرق بین الأئمة (علیهم السّلام) کلّهم نور واحد. نعم، لیس لعلی (علیه السّلام) و لسائر الأئمة (علیهم السّلام) منصب الرسالة، و بذلک کان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أفضل من علی (علیه السّلام)، و المراد من الرسالة فی جوابنا هو الرسالة لنبینا (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الکاملة الخالدة، و إلّا مجرد مقام الرسالة و النبوة لا یوجب التقدم علی منصب الإمامة، و اللّه العالم.

نفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله)

جاء فی الجزء الأول من صراط النجاة (ص ۴۶۲) فی الجواب عن المسألة رقم (۱۲۹۴) نقلًا عن السید الخوئی (قدّس سرّه): «القدر المتیقن من السهو الممنوع علی المعصوم هو السهو فی غیر الموضوعات الخارجیة». و لم یرد لکم تعلیق علی الجواب، مما یعنی الموافقة، فما هی الموضوعات الخارجیة التی تکون خارجة عن عهدة العصمة، فهل ترون منها قضیة سواء بن قیس و القضیب الممشوق مثلًا مع رسول اللّه و دعاء الرسول له؟ نرجو توضیح ذلک.

باسمه تعالی مراده (قدّس سرّه) من العبارة المذکورة أن القدر المتیقن عند علماء الشیعة و الذی وقع علیه تسالمهم هو عدم إمکان السهو من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) فی تبلیغ الأحکام الشرعیة و بیان المعارف الدینیة، و أما الموضوعات الخارجیة فالصحیح فیها أیضاً هو عدم جواز السهو علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام)، إلّا أنه ذهب بعض علمائنا کالصدوق (رحمه اللّه) و أُستاذه محمد بن الحسن بن الولید و بعض آخر إلی جواز السهو فیها إذا کانت هناک

مصلحة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۷

تقتضیه، مثل أن لا یتوهم الناس الألوهیة فیهم، و استندوا فی ذلک إلی بعض روایات وردت من طرقنا فی نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن الصلاة و سهوه فی صلاته وفاقاً لما روی من طرق العامة، و نحن قد أجبنا عن ذلک فی بحوثنا فی کتاب الصلاة (مبحث أوقات الصلوات) و قلنا إن فی نفس تلک الروایات الواردة عن أئمتنا (علیهم السّلام) قرینة تدل علی أنها صدرت تقیة و مراعاة لروایات العامة، و قد ذکرنا هناک أن الصحیح ما علیه مشهور علمائنا الأبرار من عدم إمکان السهو علی النبی و الإمام صلوات اللّه علیهم حتی فی الموضوعات الخارجیة؛ لأن هذا مما یوهن أمر النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) و یوجب الارتیاب و الشک للناس بالنسبة إلی بیان الأحکام الشرعیة أیضاً، و أما علم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) بالنسبة إلی الموضوعات الخارجیة فالقدر المتیقن منه عندنا أن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الإمام (علیه السّلام) إذا کان فی علمه بالموضوع مصلحة و أراد أن یظهر اللّه تعالی له واقع الأمر یظهره له، و أمّا قضیة سواء بن قیس فظاهر المنقول فیها غیر قابل للتصدیق و کأن الواقعة علی ما یظهر من بعض النقل لم تکن متحققة و إنما کان غرضه شیئاً آخر، و النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لکونه رؤوفاً و رحیماً بالأمة لم یظهر الخلاف، بل أظهر کأن ما یدعیه هو الواقع، و الوجه فی عدم إمکان التصدیق أن القصاص إنما یثبت فی موارد الجنایة عمداً، و هذا غیر محتمل بالنسبة إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و اللّه العالم.

أقدمیة الرسول (صلّی اللّه علیه و آله) علی الخلق

ما رأی سماحتکم فی أن الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أقدم الخلق فی خلقه التکوینی حتی من آدم (علیه السّلام)، و أن الرسول و آله (علیهم السّلام) خلقوا الخلق؟

باسمه تعالی المراد من الأقدمیة فی الخلق هو نوریته لا بدنه العنصری، و قد تقدم أن اللّه سبحانه هو الذی خلق المخلوقات، یقول اللّه سبحانه ذٰلِکُمُ اللّٰهُ رَبُّکُمْ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ خٰالِقُ کُلِّ شَیْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلیٰ کُلِّ شَیْءٍ وَکِیلٌ، الوکالة لا تمنع الاستنابة فی الخلق، و هذا ظاهر آیات کثیرة لا مجال لذکرها، و خلق بعض الأشیاء من بعض کخلق المضغة من العلقة و خلق

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۸

الجنین من المضغة لیس معناه أن خالق الجنین هو المضغة، بل اللّه خلقه منها، و من ذلک یظهر أن ما فی بعض الروایات من أن (شیعتنا خلقوا من فاضل طینتنا) أو أن اللّه خلق من نورهم بعض الخلق لیس معناه أن فاضل الطینة أو نورهم هو الخالق، بل الخالق هو اللّه کخلقه الإنسان من الطین، و اللّه العالم.

علم النبی (صلّی اللّه علیه و آله) و الأئمة (علیهم السلام)

ینسب إلی سماحتکم أنّکم تعتقدون بأنّ علم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة الهداة (علیهم السّلام) علم حضوری و لیس حصولیّا، و أنّهم محیطون بکلّ ما یعلمه اللّه سبحانه، و أنّکم قلتم إنّ علمهم (علیهم السّلام) علم حضور و إحاطة لا علم حصول و إخبار. کما أنّه نُسب إلیکم القول بأنّهم (علیهم السّلام) یخلقون و یرزقون و یحیون و یمیتون، و کلّ ذلک بالقدرة الموجودة فیهم علی فعل هذه الأشیاء، و معنی هذا أنّ المعاجز لیست من فعل اللّه الذی یجریها علی أیدیهم، بل إنّه سبحانه جعلهم الفاعلین لکلّ ما ذکرناه، فهل هذا الکلام صحیح؟ و ما مدی صحّة ما نُسب إلیکم؟

باسمه تعالی هذه النسبة غیر صحیحة، نعتقد إجمالًا بأنّهم عالمون بما علّمهم اللّه تعالی تفضّلًا منه علیهم و تکرّماً لهم و إجابةً لما یحتاجون و یحتاج الناس إلیه، و لهم الولایة التکوینیة إجمالًا، و هم فاعلون بإذن اللّه التکوینی فیما هو صلاح عندهم، و اللّه هو الخالق

الرازق المحیی الممیت.

العلوم التشریعیة لأمیر المؤمنین (علیه السلام)

إذا کان أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قد منح بعض أصحابه کرُشید الهجری و سلمان الفارسی علم المنایا و البلایا، فمن باب أولی أنّه (علیه السّلام) کان یحمل هذا العلم. إذن کان یعلم بأجله و وقت منیّته. علی ضوء ذلک: ما هی فضیلة أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی قضیة المبیت علی فراش النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لیلة الهجرة، و هکذا بروزه لعمرو بن عبد ود یوم

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۹

الخندق، و غیر ذلک من مواطن تعرّضه لحتفه؟

باسمه تعالی الذی یعلمه الإمام علی (علیه السّلام) هو ما کان فی لوح المحو و الإثبات، و العلم به لا ینافی المباشرة بأمر لا یعلم حاله فی اللوح المحفوظ، و لذا کان الإقدام علی أمر بتکلیف من اللّه أو من رسوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سواء أ کان الأمر عامّاً أو خاصّاً لا ینافی ما یترتّب علی الإطاعة من الفضیلة، مع عدم العلم بواقع ذلک العمل فی اللوح المحفوظ، هذا أوّلًا. و ثانیاً لم یثبت عندنا أنّ اللّه سبحانه یظهر للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فضلًا عن الأئمة (علیهم السّلام) فی کلّ واقعة حقیقتها الواقعیة، و إذا اقتضت المصلحة الإلهیّة خفاء أمرها عن النبی أو الإمام (علیهما السّلام) فتخفی عنهما، و لذا سأل علی (علیه السّلام) لیلة المبیت: «أو تسلم یا رسول اللّه»؟ و اللّه العالم.

رجوع الشمس لأمیر المؤمنین (علیه السلام)

ورد فی روایة أنّ الشمس رُدّت للإمام علی (علیه السّلام) بعد أن غربت:

أ) هذه الروایة ثابتة سنداً أم لا؟

ب) علی فرض ثبوتها سنداً، أو لا یلزم من ذلک إعادة للمعدوم الذی ثبت استحالته؟

ج) و علی فرض کلّ ذلک ثبوتاً، أو لا یلزم من ذلک أنّ الإمام (علیه السّلام) أخّر الصلاة حتّی خرج وقتها؟

باسمه تعالی أ) نعم، هی ثابتة سنداً، و اللّه العالم.

ب) زوال وصف الشیء ثمّ إعادته لیس من إعادة المعدوم، و اللّه العالم.

ج) التأخیر فی موارد المزاحمة مع الأهمّ لا محذور فیه، و اللّه العالم.

إمامة الإمام علی (علیه السلام) فی حیاة الرسول (صلّی اللّه

علیه و آله) هل کان الإمام علی بن أبی طالب (علیه السّلام) إماماً فی حیاة الرسول؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۰

باسمه تعالی جعلت الإمامة لأمیر المؤمنین (علیه السّلام) من الأول و إن کانت فعلیة الإمامة بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و کذا سائر الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

حضور الإمام علی (علیه السلام) فی القبر

هل الروایات الواردة فی شأن حضور أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی القبر و عند المحتضر تدلّ علی الحضور الحقیقی و علی فرضه کیف یستقیم ذلک مع فکرة أنّ الشیء المحدود لا یتعدّد وجوده فی عدّة أماکن فی آن واحد أو أنّها تُوجّه و تُؤوّل ببعض التأویلات،

کما ادّعی البعض أنّها تدلّ علی رؤیة الموالی آن ذاک لثمرة تولّیه لأمیر المؤمنین و سیّد الوصیین (علیه أفضل الصلاة و السلام)؟

باسمه تعالی یحضر بوجوده النوری لا بوجوده المادّی؛ فإنّ الوجود النوری مخلوق قبل وجوده المادی کما فی بعض الروایات المعتبر بعضها، و لا یترتب علی وجوده النوری شیء من المحاذیر التی ذُکرت بأنّه کیف یتعدّد وجوده فی أمکنة متعدّدة فی آن واحد، و اللّه العالم.

حول الشهادة الثالثة

هل یجوز قراءة الشهادة الثالثة (أشهد أن علیاً ولی اللّه) فی الصلوات الواجبة و المستحبة بعد الشهادتین؟ و هل تبطل الصلوات بقراءتها؟ و هل یجوز قراءتها استحباباً أو بقصد غیر جزئیتها؟

باسمه تعالی الشهادة الثالثة لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) بالولایة من شعائر الشیعة و اتباع مذهب أهل البیت (علیهم السّلام) و لا تترک فی الأذان بعنوان شعار المذهب، و لا بأس بذکرها بعد الشهادتین فی جمیع الصلوات المستحبة، و کذا فی الإقامة، و أما فی صلاة الفریضة ففی المقام کلام لا یتسع له المجال، و الأحوط ترکها فیها، و تذکر فی تعقیباتها. ثبتنا اللّه و إیاکم علی ولایة الإمام علی بن أبی طالب و الأئمة من بعده (علیهم السّلام).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۱

حصل فی الآونة الأخیرة بعض التشکیکات حول الشهادة الثالثة لأمیر المؤمنین الإمام علی (علیه السّلام) خصوصاً فی الأذان. فما هو رأیکم الشریف بها فی الأذان؟

باسمه تعالی الشهادة الثالثة فی الأذان صارت شعاراً للشیعة و یجب حفظ شعار الشیعة لتبلیغ الأمر بالوصایة للناس، خصوصاً فی هذا الزمان حیث تکاثرت الهجمات ضد عقائد الشیعة من مخالفیهم، و الشهادة الثالثة لعلی (علیه السّلام) بالولایة لیست جزءاً لا من الأذان و لا من الإقامة، و إنّما هی تبلیغ للوصایة بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کما أن الشهادة بالرسالة تبلیغ للرسالة، و قد ورد فی الروایات ما مضمونه (إذا قلتم لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه فقولوا علی ولی اللّه)، و اللّه المستعان و الهادی إلی سواء السبیل.

بیعة الغدیر

هل بیعة الغدیر بیعة تنصیب للإمام علی (علیه السّلام) أو ترشیح؟

باسمه تعالی هی نصب للخلافة بأمر من اللّه سبحانه و تعالی حیث إنّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أخبر بولایته (علیه السّلام) بداعی النصب کما هو مدلول قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «من کنت مولاه فهذا علی مولاه» و لم یعلقها باختیار النّاس، و لو کان ترشیحاً لقال: أیها النّاس أنتم مخیرون فی أمرکم من بعدی لا أن یقول: «من کنت مولاه فهذا علی مولاه»، کما قال ذلک باتفاق الفریقین، و اللّه العالم.

نهج البلاغة

هل یعتبر نهج البلاغة موثوقاً بکل ما فیه من خطب و کلمات للإمام علی (علیه السّلام)؟

باسمه تعالی کتاب نهج البلاغة بخطبة و غیرها من کلمات الإمام علی (علیه السّلام)، صدوره من الإمام (علیه السّلام) معلوم إجمالًا، و بعض ما ورد فیه من الخطب موجودة فی کتب قبل تألیف الشریف الرضی، و بعض الخطب مرویة بطریق صحیح کعهده (علیه السّلام) لمالک الأشتر (رضی اللّه عنه)، و قد ألفت کتب متعددة مرتبطة بهذا الکتاب یمکنکم مراجعتها، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۲

الإمام علی (علیه السلام) و قضیة نصب زیاد عاملًا

نحن نعلم بأن زیاد بن أبیه ابن زنا، إلّا أن الإمام علیاً أمیر المؤمنین (علیه السّلام) استعمله علی کرمان و فارس خلال فترة خلافته، و نعلم بأن العامل هو الذی یقیم الجمعة و الجماعة فی منطقة ولایته، فکیف یستقیم ذلک و هو غیر طاهر الولادة؟ و کیف نوجه استعمال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) له رغم ذلک؟

باسمه تعالی علی تقدیر صحة هذا الأمر و نصب الإمام (علیه السّلام) لزیاد حتی لصلاة الجمعة، فقد عاش الإمام (علیه السّلام) ظرف تقیة فی زمان ولایته، و لم یکن باستطاعته تغییر أمور کثیرة کان (علیه السّلام) یرید تغییرها، و قضیة صلاة التراویح قضیة مشهورة، و تعیین شریح القاضی الذی أفتی أخیراً بقتل سید الشهداء (الحسین خرج عن دین جده فلیقتل بسیف جده)، و من مظلومیته (علیه السّلام) مسألة تعیین زیاد بعد أن لم یکن فی رأی القوم اعتبار طهارة المولد فی إمامة الجماعة و ظاهر ولادته علی فراش أبیه، و اللّه العالم.

الصدیقة الطاهرة (علیها السلام) و الشبح النوری

هل یجوز الاعتقاد بأنّ الصدیقة الطاهرة السیّدة الزهراء (سلام اللّه علیها) تحضر بنفسها فی مجالس النساء فی آن واحد، فی مجالس متعدّدة بنفسها و دمها و لحمها؟

باسمه تعالی الحضور بصورتها النوریة فی أمکنة متعدّدة فی زمان واحد لا مانع منه، فإنّ صورتها النوریة خارجة عن الزمان و المکان، و لیست جسماً عنصریاً لیحتاج إلی الزمان و المکان، و اللّه العالم.

أنوار فاطمة (علیها السلام) قبل خلق الوجود

شکّک بعض المؤلّفین فی هذه المقالة: إنّ أهل البیت بضمنهم فاطمة (سلام اللّه علیها) خُلقوا أنواراً قبل خلق الوجود، و ذکر أنّ الروایات فی هذا الباب ضعیفة السند، فما

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۳

رأیکم فی هذه المسألة؟ و هل هی من الأُمور المجمع علیها من الشیعة أو من الأُمور المشهورة الثابتة بنصوص معتبرة؟

باسمه تعالی قد ورد فی الأخبار الکثیرة أنّ اللّه خلق نور فاطمة (سلام اللّه علیها) من نوره قبل خلق آدم، یحتمل الکذب و الوضع فی جمیعها، کما ورد فی معانی الأخبار بسند معتبر عن سدیر عن الإمام الصادق (علیه السّلام) «۱» صحّة مثل هذه الأُمور، و الاعتقاد بذلک و إن لم یکن واجباً و لم یکن من ضروریات المذهب من کمال الاعتقاد، فمن اکتسبه من مصادره بالیقین و الاطمئنان فقد فاز به.

شبح الزهراء (علیها السلام) النوری قبل خلق آدم (علیه السلام)

شکّک أحدهم فی الروایات الواردة فی أنّ نور فاطمة (سلام اللّه علیها) قد خُلق قبل أن یخلق اللّه الأرض و السماء، ما رأیکم بذلک؟ علماً بأنّ التشدّد السندی لا یخرج بعض الروایات من دائرة الاعتبار، کما نری ذلک فی روایة سدیر الصیرفی التی یذکرها الشیخ الصدوق فی معانی الأخبار (ص ۳۹۶ باب نوادر المعانی، ح ۳۵).

باسمه تعالی ورد فی بعض النصوص و منها معتبر أنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و آله المعصومین و منهم الزهراء (سلام اللّه علیها) کانوا موجودین بأشباحهم النوریة قبل خلق آدم (علیه السّلام)، و خلقتهم المادّیة متأخّرة عن خلق آدم کما هو واضح، و اللّه

العالم.

خلق فاطمة (علیها السلام)

ما رأیکم فیمن یقول عن الزهراء (سلام اللّه علیها) و طبیعة ذاتها الشریفة، و کذا عن السیدة زینب و خدیجة الکبری و مریم و امرأة فرعون، ما نصّه: «و إذا کان بعض الناس یتحدّث عن بعض الخصوصیّات غیر العادیة فی شخصیات هؤلاء النساء، فإنّنا لا نجد هناک

---

(۱) معانی الأخبار: ص ۳۹۶، ح ۵۳.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۴

خصوصیّة إلّا الظروف الطبیعیة التی کفلت لهنّ إمکانات النموّ الروحی و العقلی و الالتزام العملی بالمستوی الذی تتوازن فیه عناصر الشخصیة بشکل طبیعی فی مسألة النموّ الذاتی .. و لا نستطیع إطلاق الحدیث المسئول القائل بوجود عناصر غیبیة ممیّزة تخرجهنّ عن مستوی المرأة العادیة؛ لأنّ ذلک لا یخضع لأیّ إثبات قطعی ..»!!

باسمه تعالی هذا القول باطل من أساسه، فإنّ خلقة الزهراء (سلام اللّه علیها) کخلقة الأئمة (علیهم السّلام) قد تمّت بلطف خاص من اللّه سبحانه و تعالی، لعلمه بأنّهم یعبدون اللّه مخلصین له الطاعة، و لا غرابة فی اختصاص خلقة الأولیاء بخصوصیات تتمیّز عن سائر الخلق کما یشهد به القرآن الکریم فی حقّ عیسی بن مریم (علیه السّلام)، و قد ورد فی الأخبار الکثیرة المشتملة علی الصحیح ما یدلّ علی امتیاز الزهراء (سلام اللّه علیها) نحو ما ورد عند العامّة و الخاصّة من تکوُّن نطفتها من ثمر الجنّة، و ما ورد فی تحدیثها لأُمّها خدیجة و هی جنین فی بطنها، و ما ورد من نزول الملائکة علیها کما فی صحیح أبی عبیدة عن الصادق (علیه السّلام) أنّ فاطمة مکثت بعد أبیها خمسةً و سبعین یوماً، و قد دخل علیها حزن شدید علی أبیها، و کان یأتیها جبرئیل فیحسن عزائها و یطیّب نفسها و یخبرها عن أبیها و مکانه و ما یکون بعدها فی ذریتها، و کان علی (علیه السّلام) یکتب ذلک.

و ما جری علیها من الظلم أمر متواتر إجمالًا بلا حاجة للاستدلال علیه کما یشهد له خفاء قبرها إلی الآن و دفنها لیلًا! و ما یکتب و ینشر فی إنکار خصوصیة خلقها، و إنکار ظلامتها، فهو مشمول الحکم بکتب الضلال.

مرتبة فاطمة الزهراء (علیها السلام)

أین تقع رتبة الزهراء بین سائر الأئمة؟

روی أن الإمام العسکری قال فی الزهراء (هی حجة علینا)، ما المراد بالحجة؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۵

هل الحدیث الدال علی أن الزهراء کُفء علیّ یدل علی اتحاد الرتبة؟

هل حدیث «روحی التی ..» یدل علی اتحاد رتبة الزهراء (سلام اللّه علیها) مع الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

ورد فی زیارة الباقر (علیه السّلام): «یا ممتحنة امتحنک اللّه الذی خلقک قبل أن یخلقک»، ما المراد بذلک؟

باسمه تعالی مما روی عن الإمام العسکری (علیه السّلام) کان عند الأئمة مصحف فاطمة (سلام اللّه علیها) و هو حجة علی الأئمة فی بعض أمورهم؛ لأن فیه علم ما کان و ما یکون، کما فی الروایة الواردة عن الإمام الصادق (علیه السّلام) «و عندنا مصحف فاطمة ..»، و أما کمالات النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أمیر المؤمنین (علیه السّلام) و الزهراء (سلام اللّه علیها) کل فی رتبة مقام نفسه تامة، إلّا أن رتبة أحدهم بالإضافة إلی الآخر مختلفة، فرتبة النبوة متقدمة علی رتبة الوصایة، و رتبة الوصایة متقدمة علی رتبة الکفاءة المذکورة فی الحدیث الوارد فی حقها، فکما لا یعنی قوله تعالی فی آیة المباهلة وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ، ثبوت النبوة لأمیر المؤمنین (علیه

السّلام) کذلک لا یعنی الحدیث المذکور فی حق الزهراء (سلام اللّه علیها) و انها کُفء لعلی (علیه السّلام) و إن علیاً (علیه السّلام) کُفء لها (سلام اللّه علیها) لا یدل علی أن لها (سلام اللّه علیها) رتبة الوصایة، و کذا ما ورد فی حقها من قول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بحق الزهراء (سلام اللّه علیها) و انها روحه التی بین جنبیه لا یدل علی أن لها (سلام اللّه علیها) رتبة النبوة. و أما الامتحان المذکور فی زیارة الزهراء (سلام اللّه علیها) فالمراد به علم اللّه بما یجری علیها و صبرها علی جمیع الابتلاءات السابقة علی وجودها المادی الخارجی ممّا أوجب إعطاءها المقام الخاص بها کما هو جار فی سائر الأئمة (علیهم السّلام)، و یدلُّ علی ذلک جملة من الأدلة منها ما ورد فی حقهم فی دعاء الندبة المعروف المشهور، و اللّه العالم.

الزهراء (علیها السلام) و أحزانها

ذکر بعض المؤلّفین: أنّ بعض الحدیث عن أحزان الزهراء (سلام اللّه علیها) غیر دقیق، أتصوّر

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۶

أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) لا شغل لها فی اللیل و النهار إلّا البکاء، و لا أتصوّر أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) تبکی حتّی ینزعج أهل المدینة من بکائها، مع فهمها لقضاء اللّه و قدره، و أنّ الصبر من القیم الإسلامیة المطلوبة حتّی لو کان الفقید فی مستوی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

فهل کثرة بکاء الزهراء (سلام اللّه علیها) و زین العابدین (علیه السّلام) أمر ثابت عند الشیعة أو لا؟

و هل کان بکاؤهما عاطفیا محضاً أو کان وظیفة یمارسها المعصوم لهدف من الأهداف؟ و علی فرض کونه عاطفیّاً فهل یتنافی مع التسلیم لقضاء اللّه و قدره، خصوصاً مع کون الفقید هو المصطفی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

باسمه تعالی لیس المراد ببکاء الزهراء (سلام اللّه علیها) لیلًا و نهاراً استیعاب البکاء لتمام أوقاتها الشریفة، بل هو کنایة عن عدم اختصاصه بوقت دون آخر، کما أنّ البکاء إظهاراً للرحمة و الشفقة لا ینافی التسلیم لقضاء اللّه و قدره، و الصبر عند المصیبة، فقد بکی النّبی یعقوب (علیه السّلام) علی فراق ولده یوسف حتی ابیضّت عیناه من الحزن، کما ذکر فی القرآن، مع کونه نبیّاً معصوماً.

و بکاء الزهراء (سلام اللّه علیها) علی أبیها کما کان أمراً وجدانیاً لفراق أبیها المصطفی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فقد کان إظهاراً لمظلومیتها و مظلومیّة بعلها (علیه السّلام) و تنبیها علی غصب حقّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی الخلافة، و حزناً علی المسلمین من انقلاب جملة منهم علی أعقابهم، کما ذکرته الآیة المبارکة أَ فَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلیٰ أَعْقٰابِکُمْ بحیث ذهبت إتعاب الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی تربیة بعض المسلمین سدی.

کما أنّ البکاء علی الحسین (علیه السّلام) من شعائر اللّه، لأنّه إظهار للحق الذی من أجله ضحّی الحسین (علیه السّلام) بنفسه، و إنکار للباطل الذی أظهره بنو أُمیّة، و لذلک بکی زین العابدین (علیه السّلام) علی أبیه مدّة طویلة، إظهاراً لمظلومیة الحسین (علیه السّلام) و انتصاراً لأهدافه. و لا یخفی أنّ بکاء الزهراء و زین العابدین (علیهما السّلام) فترة طویلة من المسلّمات عند الشیعة الإمامیّة.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۷

الزهراء (علیها السلام) و ضلعها المکسور

لقد ناقشنی أحد الإخوة حول مظلومیة الزهراء (سلام اللّه علیها) و کسر ضلعها فقال: إن کسر الضلع لم یثبت عن طریق الأئمة (علیهم السّلام)، ما هو رأیکم؟

باسمه تعالی مظلومیة الزهراء (سلام اللّه علیها) من المسلمات و لا یحتاج ثبوتها إلی أزید من أنها أوصت بدفنها لیلًا لئلّا یحضر جنازتها من ظلمها و أخفی قبرها، و اللّه العالم.

ظلامات الزهراء (علیها السلام)

ما رأیکم فی مقولهٔ من یقول: أنا لا أتفاعل مع کثیر من الأحادیث التی تقول أنّ القوم کسروا ضلعها أو ضربوها علی وجهها و ما إلی ذلک .. و عند ما سئل: کیف نستثنی کسر ضلع الزهراء مع العلم بأنّ کلمهٔ (و إن) التی أطلقها أصل المهاجمهٔ أعطت الإیحاء، أضف إلی ذلک: کیف نفسّر خسران الجنین محسن؟ أجاب: قلت: إنّ هذا لم یثبت ثبوتاً بأسانید معتبرهٔ، و لکن قد یکون ممکناً، أمّا سقوط الجنین فقد یکون بحالهٔ طبیعیّهٔ طارئهٔ؟!! باسمه تعالی کفی فی ثبوت ظلامتها و صحّهٔ ما نقل من مصایبها و ما جری علیها خفاء قبرها و وصیّتها بأن تُدفن لیلًا إظهاراً لمظلومیّتها (سلام اللّه علیها)، مضافاً لما نُقل عن علیّ (علیه السّلام) من الکلمات فی الکافی (ج ۱، ص ۴۵۸) عند ما دفنها، کما فی مولد الزهراء (سلام اللّه علیها) من کتاب الحجّهٔ قال (علیه السّلام): «و ستنبئک ابنتک بتظافر أمّتک علی هضمها، فاحفها السؤال و استخبرها الحال، فکم من غلیل معتلج بصدرها لم تجد إلی بثه سبیلًا، و ستقول و یحکم اللّه، و اللّه خیر الحاکمین».

و قال (علیه السّلام): «فبعین اللّه تُدفَنُ ابنتک سرّاً و یهضم حقّها و تمنع إرثها، و لم یتباعد العهد و لم یخلق منک الذکر، و إلی اللّه یا رسول اللّه المشتکی».

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۱۸

و فی الجزء الثانی من نفس الباب بسند معتبر عن الکاظم (علیه السّلام) قال: «إنّها صدّیقهٔ شهیدهٔ». و هو ظاهر فی مظلومیّتها و شهادتها. و یؤیّده ما فی البحار (ج ۴۳، باب رقم ۱۱) عن دلائل الإمامهٔ للطبری بإسناده عن کثیر من العلماء عن الصادق (علیه السّلام): «و کان سبب وفاتها أنّ قنفذاً أمره مولاه فلکزها بنعل السیف بأمره فأسقطت محسناً»! و اللّه الهادی للحق.

الاعتقاد بظلامات الزهراء (علیها السلام) له مساس تام بالولایهٔ

أ فی نظرکم أنّ الظلامات التی تعرضت لها أمّ الأئمهٔ الأطهار فاطمهٔ الزهراء (سلام اللّه علیها) من قبل الحاکمین فی ذلک الوقت مثل: (غصبها فدکاً، و الهجوم علی دارها، و کسر ضلعها، و إسقاط الجنین المسمّی بمحسن بن علی (علیه السّلام)، و لطمها علی خدها، و منها البکاء علی فقد أبیها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و ما إلی ذلک من ظلامات) لها ارتباط بصمیم عقائدنا من التوحید و النبوهٔ و الإمامهٔ و المعاد .. أم لا؟

باسمه تعالی إنّ ما ثبت من الظلامات الکثیرهٔ التی جرت علی الصدیقهٔ الزهراء فاطمهٔ (علیه السّلام) لها مساس تام بالولایهٔ التی هی الرکن الخامس من أرکان الإسلام، و هو صریح عدهٔ من النصوص المعتبرهٔ منها صحیح زرارهٔ عن أبی جعفر (علیه السّلام): «بُنی الإسلام علی خمسهٔ أشیاء: علی الصلاهٔ و الزکاهٔ و الحج و الصوم و الولایهٔ». و یظهر مساس هذه الظلامات بالولایهٔ لمن تأمل و تمعّن فی ملابسات هذه الحوادث و دوافعها، و اللّه العالم.

مصحف فاطمهٔ (علیها السلام)

ذکر بعض المؤلّفین أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) أوّل مؤلّفهٔ فی الإسلام، فإنّها کانت تکتب ما تسمع من أبیها المصطفی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من أحکام و مواعظ و جمعت فی کتاب و سُمّی مصحف فاطمهٔ، ما رأیکم فی هذه المقالهٔ؟ و هل هی موافقهٔ لمعتقد الشیعهٔ فی مصحف فاطمهٔ؟

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۱۹

باسمه تعالی المراد بمصحف فاطمهٔ (سلام اللّه علیها) ما ورد فی الروایات المعتبرهٔ فی الکافی من «أنّ ملکاً من الملائکهٔ کان ینزل

علی الزهراء (سلام اللّه علیها) بعد وفاة أبیها و یسلّیها و یحدّثها بما یکون من الأمور، و کان علیّ (علیه السّلام) یکتب ذلک الحدیث، فسُمّی ما کُتب مصحف فاطمة» «۱».

فهو لیس قرآناً کما توهّمه أو افتراه أعداء الشیعة، و لا- کتاباً مشتملًا علی الأحکام کما ذکر فی السؤال، بل ذلک غریب مخالف للنصوص المعتبرة، کما أنّه لا غرابة فی حدیث فاطمة (سلام اللّه علیها) مع الملائکة، فقد ذکر القرآن أنّ الملائکة حدَّثت مریم ابنة عمران وَ إِذْ قٰالَتِ الْمَلٰائِکَةُ یٰا مَرْیَمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفٰاکِ عَلیٰ نِسٰاءِ الْعٰالَمِینَ «۲»، و من المعلوم عندنا نحن الشیعة أفضلیّة الزهراء (سلام اللّه علیها) علی مریم ابنة عمران، کما ورد فی النصوص المعتبرة من أنّ مریم سیّدة نساء عالمها و أنّ فاطمة سیّدة نساء العالمین.

هل یوجد لدی الشیعة قرآن أو مصحف یسمی قرآن أو مصحف فاطمة (علیه السّلام) غیر القرآن الذی بین أیدینا؟

باسمه تعالی دعوی أنّ عند الشیعة قرآن غیر القرآن المعروف عند سائر المسلمین افتراء علیهم؛ فلا یوجد عند علماء الشیعة و لا عند عوامهم غیر هذا القرآن المعروف عند کل مسلم، و أمّا ما عرف عندهم من وجود مصحف فاطمة (سلام اللّه علیها) فلیس هو بالقرآن و إنّما هو أمور أملیت علی فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) و هو محفوظ عند الأئمة (علیهم السّلام)، و لیس عند علماء الشیعة. و اللّه المستعان.

عصمة فاطمة الزهراء (علیها السلام)

هل الاعتقاد بعصمة الزهراء (سلام اللّه علیها) من ضروریات مذهبنا؟

باسمه تعالی نعم، هی من ضروریات مذهبنا کعصمة سائر الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۲۴۰، ح ۲ و ص ۲۴۱، ح ۵.

(۲) سورة آل عمران: الآیة ۴۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۰

امتحان الصدِّیقة (علیها السلام) فی عالم الذر

جاء فی زیارة الصدیقة الشهیدة الزهراء البتول (سلام اللّه علیها) ما نصّه: «امتحنک الذی خلقک قبل أن یخلقک و کنت لما امتحنک به صابرة». فما هو تفسیر الامتحان قبل الخلق، و کونها (سلام اللّه علیها) صابرة؟

باسمه تعالی لعلّ الامتحان راجع إلی عالم الذر، و خلق الأرواح فی الصور المثالیة قبل خلق الأبدان، و اللّه العالم.

الصدِّیقة الطاهرة (علیها السلام) فی آیة المباهلة

بالنظر إلی آیة المباهلة، و ما تظافرت به الروایات و الزیارات (کزیارة الجامعة الکبیرة مثلًا) هل یمکن القول بأنّ الأئمة الاثنی عشر و الزهراء (سلام اللّه علیها) هم أفضل من الخلق کافّة، سوی الرسول الأکرم (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

باسمه تعالی نعم، القول المزبور متعیّن بالنظر إلی الآیة و الروایات المشار إلیها، و یؤیدها الزیارات.

الصدِّیقة الطاهرة (علیها السلام) فی آیة التطهیر

هل تعنی آیة التطهیر إِنَّمٰا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) طاهرة من کلّ

خبث حتّی من الدماء الثلاثة؟

باسمه تعالی الآیة تدلّ علی الطهارة النفسانیة المختصّة بالمعصومین (علیهم السّلام) بحیث لا یتوهم فی حقّهم (علیهم السّلام) فعل المعصیة أو ترک الواجب، و أمّا الطهارة الجسدیة فلیست داخلة فی مدلول الآیة. نعم، الزهراء (علیهم السّلام) مطهّرة من الدماء الثلاثة، حیث ورد فی حقّها فی الروایة المعتبرة أنّها لا ترى دماً، و أنّ بنات الأنبیاء لا یطمثن، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۱

فدک

یقال إنّه لو کان لفاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) حقّ بفدک لأعاد الإمام علی (علیه السّلام) هذا الحقّ لأصحابه فی زمن خلافته؛ لأنّه کان قادراً علی ذلک.

باسمه تعالی لو أرجع (علیه السّلام) فدکاً لاتهم بالخیانة و اغتنام الفرصة، حیث کان أکثر الناس فی ذاک الزمان علی ضلال و جهالة، و کانوا یعتقدون صحّة فعل الأوّلین أو علی الأقل احتمالهم صحّته، و اللّه العالم.

أسئلة حول فعل و تقریر فاطمة الزهراء (علیها السلام)

هل فعل و تقریر الزهراء (سلام اللّه علیها) داخل فی السنة، أی حجة، أم لا؟

باسمه تعالی فعلها و قولها (سلام اللّه علیها) معتبران کاعتبار فعل و قول الإمام (علیه السّلام)، و حکم تقریرها کحکم تقریر الإمام (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

ذکر اسم فاطمة الزهراء (علیها السلام) فی الأذان

هل یجوز ذکر فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) فی الأذان بقصد الاستحباب أو لا؟ و هل یوجد دلیل علی جواز ذکرها أو عدمه؟

باسمه تعالی کلام الآدمی لا یبطل الأذان و لیس مثل الصلاة، و کل شیء یذکر فی الأذان لا بقصد الجزئیة فلا بأس به، و اللّه العالم.

عدم فقاهة من یشکک بظلامات الزهراء (علیها السلام)

ورد أنکم لا تؤیدون من یشککک فی شهادة الزهراء (سلام اللّه علیها)، و لکن هل تعتقدون بفقاهتهم؟

باسمه تعالی لا یجوز تأیید من یشک فی شهادة الزهراء (سلام اللّه علیها) و لا نعتقد بفقاهته؛ لأنه لو کان

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۲

فقیهاً لاطلع علی الروایة الصحیحة المصرحة بشهادتها (سلام اللّه علیها) و سائر الروایات المتعرضة لسبب شهادتها (سلام اللّه علیها)، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

طمث الزهراء (علیها السلام)

یقول البعض إن عدم طمث الزهراء (سلام اللّه علیها) یعد نوعاً من المغالاة بها، و حالة مرضیة یجب علاجها، و قال: إن من المغالاة الاعتقاد بأن الأئمة (علیهم السّلام) لم یکونوا یحدثون بالأصغر و الأکبر أو التغوط .. ما رأیکم الشریف بذلک؟

باسمه تعالی لا یعد حالة مرضیة، و إنّما هو داخل فی إکرامها کما أن مریم (سلام اللّه علیها) أنجبت من غیر بعل، و إنما یعتبر حالة مرضیة إذا ترتب علیه المرض المحتاج إلی الصحة، و الزهراء (سلام اللّه علیها) لیست کذلک. و أما ما ذکر عن الأئمة (علیهم السّلام)

فالمؤمنون لا یعتقدون بذلک، بل أن الإمام (علیه السّلام) یتوضأ و یغتسل کما کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کذلک، و اللّه العالم.

فرحهٔ الزهراء (علیها السلام)

کثر الحدیث فی الآونهٔ الأخیرهٔ عن عید الزهراء (سلام اللّه علیها)، أرجو إعلامنا بمدی مصداقیهٔ هذا العید، و ما هی حقیقته، مع العلم أنّ السیدهٔ فاطمهٔ (سلام اللّه علیها) قد توفیت بعد رحیل الرسول الأعظم (سلام اللّه علیها) بأشهر قلیلهٔ، و إذا کان عید الزهراء (سلام اللّه علیها) فرحاً بموت عمر بن الخطاب، فلما ذا زوج الإمام علی (علیه السّلام) ابنته أم کلثوم لعمر إذن؟! باسمه تعالی هذا الأمر معروف عند الشیعهٔ و له وجوه متعددهٔ منها: ان فی هذا الیوم توج الإمام المهدی بالإمامهٔ بعد وفاهٔ والده الإمام الحسن العسکری فی الیوم الثامن من شهر ربیع الأول، و هو المنتقم من أعداء الزهراء (سلام اللّه علیها) و أعداء الدین و الموکل بإقامهٔ دولهٔ الحق، و منها: ان فی هذا الیوم قتل عمر بن سعد قاتل الحسین (علیه السّلام) کما فی بعض المنقولات التاریخیهٔ. و علی کل حال فهو یوم فرح للشیعهٔ عامهٔ و لأهل البیت (علیهم السّلام) خاصهٔ. و أما تزویج

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۲۳

الإمام أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ابنته من عمر فقد ناقش البعض فی أصل تحقق هذا الزواج و کتبوا فیه کتباً مستقلهٔ «۱»، و علی فرض تحقّقه فإنّه من باب التقیهٔ و قد عمل الإمام أمیر المؤمنین (علیه السّلام) بوظیفته. و یؤیّد ذلک ما ورد عن الإمام الصادق (علیه السّلام) بأنّه قال: «ذلک فرج أکرهنا علیه» و عنه (علیه السّلام): ذلک فرج غصبناه «۲»، و أیضاً عنه (علیه السّلام) قال: لما خطب إلیه قال له أمیر المؤمنین إنّها صبیهٔ. قال: فلقی العبّاس فقال له: ما لی، أبی بأس؟! قال: و ما ذاک؟ قال: خطبت إلی ابن أخیک فردّنی؛ أمّا و اللّه لأُعوّرنّ زمزم و لا أدع لکم مکرمهٔ إلا هدمتها، و لأُقیمن علیه شاهدین بأنّه سرق لأقطعنّ یمینه! فأتاه العبّاس فأخبره، و سأله أن یجعل الأمر إلیه، فجعله إلیه «۳»، و هذه الأخیرهٔ کالثانیهٔ صحیحهٔ سنداً. و اللّه العالم.

الأئمهٔ (علیهم السلام) یعلمون الغیب بقدر ما علمهم اللّه (عزّ و جلّ)

قال الشیخ المفید (رضی اللّه عنه) فی کتابه الموسوم بأوائل المقالات: و أقول: أن الأئمهٔ من آل محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قد کانوا یعرفون ضمائر بعض العباد و یعرفون ما یکون قبل کونه، و لیس ذلک بواجب فی صفاتهم و لا شرطاً فی إمامتهم، و إنما أکرمهم اللّه تعالی به و أعلمهم إیاه للطف فی طاعتهم و التمسک بإمامتهم، و لیس ذلک بواجب عقلًا، و لکنه وجب لهم من جههٔ السماع. فأما إطلاق القول علیهم بأنهم یعلمون الغیب فهو منکر بیّن الفساد؛ لأن الوصف بذلک إنما یستحقه من علم الأشیاء بنفسه لا بعلم مستفاد، و هذا لا یکون إلّا للّه عز و جل، و علی قولی هذا جماعهٔ من أهل الإمامهٔ إلّا من شذ عنهم من المفوضهٔ و من انتمی إلیهم من الغلاهٔ.

أ فلا تدل هذه المقالهٔ للشیخ (قدّس سرّه) علی عدم جواز إطلاق القول علیهم (علیهم السّلام) بأنهم

---

(۱) رسالهٔ فی خبر تزویج أُم کلثوم من عمر: تألیف العلامهٔ السید علی الحسینی المیلانی، و کتاب افهام الأعداء فی الخصوم: تألیف العلامهٔ السید حسین موسوی الهندی.

(۲) فروع الکافی: ج ۵، کتاب النکاح، باب تزویج أُم کلثوم.

(۳) المصدر السابق.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۲۴

یعلمون الغیب؟

باسمه تعالی إنهم (علیهم السّلام) یعلمون الغیب بقدر ما علّمهم اللّه، و کلام الشیخ المفید (قدّس سرّه) راجع إلی الإطلاق و عدم تقییده بما ذکرنا، و إطلاق العالم علی من یکون علمه اکتسابیاً لا بأس به، کما فی إطلاق العالم علی سائر العلماء. و بالجملة، ما ذکره الشیخ المفید (قدّس سرّه) من الانصراف إلی العالم بالذات إنّما هو فی صورة عدم التقیید کما ذکرنا، و اللّه العالم.

أفضلیة أهل البیت (علیهم السلام) علی الخلق

هل الاعتقاد بأفضلیة أهل البیت علی الخلق واجب من ضروریات المذهب؟

باسمه تعالی إنکار الأفضلیة غیر جائز؛ لأنه مخالف للکتاب المجید کما فی أجوبة سابقة، و لکن الذی لا یلتفت إلی ذلک و یدعی أنه لا دلالة فی الکتاب المجید علی الأفضلیة لا یخرج عن الإسلام، و اللّه العالم.

هل أهل البیت (علیهم السلام) العلل الأربع للخلق؟

هل یصح أن نطلق علی أهل البیت (علیهم السّلام) بأنهم العلل الأربع للخلق (الفاعلیة، و المادیة، و الصوریة، و الغائیة)؟

باسمه تعالی المسلّم عندنا أنهم (علیهم السّلام) وسائط بین اللّه تعالی و بین خلقه و لا نعرف تفصیل ذلک، و ما نعلمه أنهم (علیهم السّلام) مأذونون من قبله تعالی فی التصرف فی الکون إذا اقتضت المصلحة ذلک، فإنهم (علیهم السّلام) لیسوا أقل من الأنبیاء السابقین علی نبینا، و قد ورد عن عیسی (علیه السّلام) انه کان یحیی الموتی بإذن اللّه، و اللّه العالم.

ذکر فضائل المعصومین (علیهم السلام)

هل یجوز ذکر فضائل المعصومین (علیهم السّلام) و تداولها فی المجالس و المحافل دون التحقّق من أسانید تلک الروایات؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۵

باسمه تعالی إذا لم یعلم اعتبار النقل، فلا بأس بذلک بعنوان الحکایة عن کتاب ما لم یعلم کذبه، و اللّه العالم.

الخصائص الجسمانیة للمعصومین (علیهم السلام)

حدیث انعقاد نطفة الزهراء (سلام اللّه علیها) من الطعام الذی جیء به للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و اعتزاله خدیجة، هل یتعلّق بخلق روحها أم بدنها الشریف؟ و عموماً: هل یختلف عنصر و هیئة بدن المعصوم عن أبدان سائر الخلق؟ کیف کانوا یمرضون إذن؟ و کیف کان بعضهم شدید السمرة، و بعضهم بدیناً، کما فی الروایات؟ و ما مدی صحّة ما یقال من الخصائص الجسمانیة للمعصومین (علیهم السّلام) من قبیل عدم النوم و رؤیة الخلف کرؤیة الأمام، و انطباع أثر القدم علی الحجر دون الرمل؟

باسمه تعالی قد ورد فی البحار سر اعتزال النبی لخدیجة أربعین یوماً حیث أمره اللّه سبحانه و تعالی أن یتهیأ لتکوین هذه البضعة الطاهرة، فکان طیلة الأیام منشغلًا بالعبادة و کان وجوده فی بیت عمه أبی طالب «۱».

أمّا خصوصیة أرواحهم و أبدانهم فإنّ مشیئة اللّه تعلّقت بجعل خصوصیات لهم فی أبدانهم و أرواحهم لا یوجد مثلها فی غیرهم.

أمّا کون هذه الخصوصیّة کانت بعدم النوم و رؤیة الموجود خلفهم بدون التفات أو بغیر ذلک کما ورد فی بعض الأخبار، فالأولی إرجاع علم ذلک إلی أهله.

کما أنّ قدرة المعصومین صلوات اللّه علیهم علی معرفة ما یریدون معرفته ثابتة، فإذا أرادوا أن یعلموا شیئاً علموه، أمّا کیف یتمّ لهم علم ذلک؟ و هل هو بتوجیه المعصوم نفسه الشریفة نحو المجهول فتحصل له المعرفة، أم یتم بواسطة روح القدس الذی هو معهم، أم

(۱) بحار الأنوار.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۶

بتحدیث الملائکة، أم بالإلهام .. إلی آخره، فنحن غیر مکلّفین بمعرفة تفاصیله و طرقه، و اللّه العالم.

ظروف الأئمة (علیهم السلام)

فی الکافی الشریف أن الأئمة (علیهم السّلام) یتوارثون کتاباً مختوماً، أو خواتیم (ج ۱ کتاب الحجة باب أن الأئمة (علیهم السّلام) لم یفعلوا شیئاً و لا یفعلون إلّا بعهد من اللّه) یفتحها کل منهم و یمضی ما فیها، و أن الحسین (علیه السّلام) فتحها فوجد فیها أن قاتل فأقتل و تُقتل و اخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلّا معک ففعل، و أن زین العابدین (علیه السّلام) فتحها فوجد فیها أن اصمت و أطرق، و أن الباقر (علیه السّلام) فتح الخاتم الخامس فوجد فیه فسّر کتاب اللّه و صدّق أباک و ورّث ابنک و اصطنع الأمة .. و هکذا تری أین یقع ما یقوم به بعض الکتاب و المفکرین الإسلامیین من تحلیل تاریخ الأئمة و استنباط الآراء و المواقف من سیرتهم، انهم یعرضون الأُمور فی کتاباتهم و تحلیلاتهم علی نحو یفهمه القارئ کتفسیر للحدث و تعلیل لعمل المعصوم، هل ذلک لهم؟ أین یقع ذلک من الروایات التی تتحدث عن الکتاب و الخاتم المختوم؟

باسمه تعالی من المعلوم أن لبعض الأئمة (علیهم السّلام) ظرفاً یخصه و مقاماً یختلف عن بعض المقامات الأخر؛ فعصر الإمام علی (علیه السّلام) و ما جری فیه من الأحداث العظیمة التی یحتاج فهمها إلی تأمل صادق و بحث عمیق، سبّب أن وقع کثیر من الناس فی تحلیل الأحداث بمتاهات، فکان یصعب علی البعض فهم سکوت الإمام علی (علیه السّلام) فی مقابل ما جری للخلافة، و کذا غیرها من الأحداث، کما أن ظرف الإمام الحسن (علیه السّلام) و ما جری علیه من الظلم یختلف عن عصر الإمام الحسین (علیه السّلام)، حیث أحاطت بالإمام الحسن (علیه السّلام) ظروف صعبة اضطرته للصلح مع معاویة حیث ترکه القریب فضلًا عن البعید، و ربما یستفید المتضلع فی أحوال الأئمة (علیهم السّلام) و ما ابتلوا به فی أعصارهم أموراً من بیاناتهم و کیفیة أفعالهم،

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۷

فإن بعض أفعالهم لا یختص بزمان دون زمان فیأخذ بما فعل الإمام (علیه السّلام) فی الظرف الذی یناسب ذلک الزمان مع ضم بعض الخطابات الشرعیة، مثل ما ورد فی المعاملة مع المبدع و الظالم و غیر ذلک من الأُمور، فیستنبط من المجموع حکماً شرعیاً یخصه أو یعم عموم المؤمنین أو طائفة خاصة منهم.

و بعبارة أخری: سیرة الأئمة و ما قاموا به حجة شرعیة علی وجوب ذلک الفعل أو جوازه بحسب ما یستنبطه المتضلع فی أحوالهم، لأنّ اللّه تعالی لا یأمرهم إلّا بما فیه صلاحهم و صلاح الإسلام، و ذلک منهم (علیهم السّلام) حجة علی الأجیال الآتیة، حتی یعلم الناس أن الظروف تختلف، فهناک ظرف لا بد من السکوت فیه، و آخر تقتضی المصلحة القیام بوجه الظالم، مع اختلاف مراتب القیام، کما فعل الإمام الحسین (علیه السّلام) بعد انقضاء عهد معاویة لأنّ الناس رأوا ما صنع معاویة بعد أن تسلط علی رقابهم و لعب ما لعب فی دین اللّه، و لأجل ذلک قام الحسین (علیه السّلام) بما کان یعلم أنه أمر من اللّه و وصیة من رسوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و کان فعله حجة علی أهل زمانه و الأجیال الآتیة، لئلّا یعتقد الناس أن کل من استولی علی الحکم هو ولی المسلمین یجب علی الناس طاعته. و بالجملة أن الإمام الحسین (علیه السّلام) أحیا ما أماته بنو أمیة و ما فعله حجة حتی یتنبّه الناس إلی أن المتربع علی کرسی الخلافة لیس أهلًا لها، و إنما الخلافة لأهلها، و اللّه العالم.

زیارة المعصومین (علیهم السلام)

مولای الجلیل، هناک زیارة لسیدتنا فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) فی کتاب (إقبال الأعمال للسید ابن طاوس (قدّس سرّه)) و أنا أرید نشر هذه الزیارة لبیان مظلومیة مولاتنا الزهراء (سلام اللّه علیها)، و سؤالی هل سند هذه الزیارة معتبر لدیکم؟

باسمه تعالی ما ورد فی الزیارة المنقولة فی کتاب الإقبال للسید ابن طاوس (قدّس سرّه) أمور صحیحة و نؤمن بها فی أکثرها و البعض الآخر مما وصل إلینا بطریق معتبر أو من المشهورات

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۸

التی لا سبیل إلی إنکارها، کما یفصح عن ذلک مع الغمض عما ذکر تجهیزها (سلام اللّه علیها) لیلًا من غیر حضور أهل السقیفة و غیرهم و خفاء قبرها إلی یومنا الحاضر، فان فی هذین الأمرین کمال الإفصاح لما جری علیها (سلام اللّه علیها) من الغدر و الظلم کما لا یخفی لمن کان له قلب سلیم خال عن المرض، و اللّه الهادی.

عند زیارة أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) عن بعد، هل یجب قراءة الاستئذان للدخول إلی الحرم الشریف؟ علماً أنّی فی دولة بعیدة و أقرأ الزیارة عن بعد.

باسمه تعالی یکفی قراءة نفس الزیارة دون الاستئذان، و یجزی فی زیارة الحسین (علیه السّلام) أن یقول صلّی اللّه علیک یا أبا عبد اللّه ثلاثاً، و الأحوط استحباباً الصعود علی السطح للزیارة، و اللّه العالم.

هل یجوز إضافة بعض العبارات إلی زیارة المعصوم مثلًا (من مکانی) عند قراءة هذا المقطع (قاصداً إلی حرمک)؟

باسمه تعالی لا بأس بإضافة بعض العبارات لا بقصد الورود و النسبة للمعصوم (علیه السّلام) بل بقصد الإنشاء، و اللّه العالم.

عند زیارة أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) فی الزیارات المخصوصة فی غیر أوقاتها، فهل النیة تکون القربة المطلقة أم رجاء المطلوبیة؟

باسمه تعالی لا بأس بقراءة الزیارة فی غیر وقتها برجاء المطلوبیّة أو بقصد مطلق الزیارة، و اللّه العالم.

تتذیل بعض زیارات الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) صلاة الزیارة، و فی بعضها تسبق هذه الصلاة الزیارة، فهل یجب إتیانها علی النحو الوارد فی نفس الزیارة من ناحیة التقدیم و التأخیر؟

باسمه تعالی الأحوط الأولی ملاحظة الترتیب الوارد فی الزیارة و الدعاء و الصلاة، و اللّه

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۹

العالم.

ما هی أصح الزیارات الواردة، و ما درجة صحة زیارة عاشوراء و دعاء الندبة؟

باسمه تعالی بعض الزیارات معتبرة کزیارة أمین اللّه و زیارة عاشوراء المرویة عن کتاب المزار للمشهدی، و مضمونها صحیح قطعاً، و کذا بعض الزیارات الأخری کالزیارة الجامعة المعروفة، و کذا بعض الأدعیة کدعاء الندبة، و اللّه العالم.

أیهما الأفضل زیارة الإمام علی (علیه السّلام) أم زیارة الإمام الحسین (علیه السّلام) فی الأیام غیر المخصوصة لزیارة کل من الإمامین؟

باسمه تعالی لکل فضل، و لا یبعد أن تکون زیارة الإمام الحسین سید الشهداء (علیه السّلام) أکثر ثواباً کما فی الروایات، و اللّه العالم.

ما رأیکم فی نصّ الزیارة الزینبیة، هل هی صادرة عن معصوم؟

باسمه تعالی زیارة البقاع المبارکة للأئمة (علیهم السّلام) و من یتعلّق بهم للتقرّب إلیهم أمر مرغوب إلیه شرعاً، و المعروف فی المزارات بل المنقول فی جملة منهم السلام علی صاحب القبر بکیفیة خاصّة مشترکة أو مختصّة، و أمّا ما ورد من کیفیة خاصّة فی زیارة السیدة زینب (سلام اللّه علیها) فیقرأ رجاءً أو بعنوان عام، أی بعنوان ما ورد فی زیارة من یتعلّق بالأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

زیارة الأئمة (علیهم السلام) مشیاً

ما هو رأيكم الشريف فى مسألة المشى لزيارة الإمام الرضا (عليه السّلام)، و ذلك بمناسبة أربعين سيد الشهداء (عليه السّلام)، مع العلم أن بعض الجهلة أخذوا يسخرون من هذا العمل؟

باسمه تعالى زيارة الأئمة (عليهم السّلام) كزيارة النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) من العبادات المستحبة عند جميع علماء الإمامية (رضوان اللّه عليهم)، و قد وردت فى ذلك الروايات المتواترة المروية فى كتب المزار و الكتب الأربعة، و الإتيان إلى زيارته مشياً على الأقدام مستحب، و قد ورد ذلك

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۳۰

فى زيارة مولانا أمير المؤمنين (عليه السّلام) و أنه بالمشى يكتب اللّه له بكل خطوة حجة و عمرة، و إن رجع ماشياً كتب اللّه له بكل خطوة حجتين و عمرتين. و الروايات الواردة فى المشى إلى زيارة سيد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين (عليه السّلام) كثيرة جدّاً، و قد عقد فى الوسائل باباً مستقلا فى فضل المشى إلى زيارته (عليه السّلام)، و ورد فى صحيحة الحسن بن على الوشاء التى رواها الصدوق (قدّس سرّه) فى ثواب الأعمال و رواها أيضاً ابن قولويه (قدّس سرّه) فى كتاب المزار بسند صحيح، قال: قلت للرضا (عليه السّلام): ما لمن أتى قبر أحد من الأئمة؟ قال (عليه السّلام): له مثل ما لمن أتى قبر أبى عبد اللّه (عليه السّلام). قلت: ما لمن زار قبر أبى الحسن (عليه السّلام)؟ قال: مثل ما لمن زار قبر أبى عبد اللّه (عليه السّلام). و ظاهر هذه الرواية القريب من التصريح أن السؤال الأول راجع إلى ثواب الإتيان، فإذا كان المشى فى الإتيان لزيارة أبى عبد اللّه (عليه السّلام) أفضل من الركوب لزيارته، كما أشرنا إلى الروايات فيه، فيكون الثواب فى الإتيان لزيارة سائر الأئمة (عليهم السّلام) مشياً و ركوباً كالإتيان لزيارة أبى عبد اللّه (عليه السّلام). و أما ثواب أصل الزيارة فلا يستفاد من صدر الرواية و إنما يستفاد ثواب الإتيان، و لذا سأل الراوى عن ثواب زيارة أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) بعد ذلك، و أجابه الإمام (عليه السّلام) له مثل من زار قبر أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

و على هذا فلا يصغى إلى وسوسة بعض الجهلة الذين ينكرون فضل المشى إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السّلام) فإنهم غافلون عن مدارك الأحكام و العبادات المستحبة و مواضع الاستظهار، و كذلك لا يعتنى بأقوالهم و لا عقائدهم فى أمور الدين. هداهم اللّه إلى الرشد و الصواب و هو الهادى إلى سواء السبيل، و الحمد للّه رب العالمين.

أهل البيت (عليهم السلام) و علم الغيب

هل يعلم أهل البيت (عليهم السّلام) الغيب؟

باسمه تعالى المقدار الثابت عندنا أنّ الأئمة (عليهم السّلام) إذا أرادوا أن يعلموا أمراً فيه صلاح، يظهر لهم ذلك الأمر، و أمّا غير ذلك فليس لنا علم به، فهذا موكول إلى علمهم (عليهم السّلام)، هذا بالنسبة

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۳۱

إلى غير الأحكام الشرعية من الأُمور الخارجية. أمّا الأحكام الشرعية فالعلم بها حاصل عندهم (عليهم السّلام) من غير تعلّم متعارف، و لا يرتبط هذا بعلم الغيب، و اللّه العالم.

حب أهل البيت (عليهم السلام) و بغض أعدائهم

حبّ أهل البيت (عليهم السّلام) و بغض أعدائهم بحدّ ذاته، إذا لم ينجرّ إلى عمل و لم يدفع إلى عبادة، هل يفيد الإنسان؟

باسمه تعالى إنّ حبّ أهل البيت صلوات اللّه عليهم و موالاتهم و مودّتهم فريضة واجبة بنصّ القرآن و السنّة، و الناصب لهم العداء خارج عن الإسلام. و قد أمرنا أهل البيت (عليهم السّلام) بعدم الاكتفاء بحبّهم عن العمل، و ما يفترى على الشيعة من أنّهم يكتفون بالولاية عن العمل تهمة كاذبة، أمّا حساب الذين يحبّونهم و لا يعملون الصالحات و يعملون السيّئات، فهو موكول إلى اللّه تعالى، و

یؤمّل لهم الخیر بسبب حسنة حبّهم و ولایتهم، و قد تشملهم رحمة اللّه تعالی و شفاعة نبیّه و أهل بیته الطاهرین، و لعلّ الحدیث المروی «حبّ علیّ حسنة لا تضرّ معه سیّئة» ناظر إلی هذا الأصل، و لیس معناه الوعد أو العهد القطعی بشمول الشفاعة.

العلم بقصص أهل البیت (علیهم السلام)

هل یجب علی المؤمن أن یعرف قصص أهل البیت (علیهم السّلام) بالتفصیل، کقصة مظلومیة الزهراء (سلام اللّه علیها) مثلًا أو لا؟

باسمه تعالی ینبغی للمؤمن أن یعرف ذلک تفصیلًا، و اللّه العالم.

المراد من لفظ أهل البیت

إننی سمعت عن الکثیر من العلماء و الخطباء ان زوجات الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لسن من أهل البیت، و استشهادهم علی ذلک بآیة التطهیر و حدیث الکساء، و یقولون إنّ

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۲

زوجات النبی محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لسن من أهل البیت، فما رأیکم فی مجمل السؤال؟

باسمه تعالی إذا دلّ دلیل فی مورد خاص علی تخصیص أهل البیت بجماعة خاصة أخذنا به، کما وردت الروایات الکثیرة و منها حدیث الکساء علی أن المراد من أهل البیت فی آیة التطهیر هم (علی و فاطمة و الحسن و الحسین (علیهم السّلام))، و من هذه الروایات وقوف النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مدة ستة أشهر علی بیت علی و فاطمة (علیهما السّلام) و هو یقرأ هذه الآیة الکریمة علی الباب، و ظاهره اعلام الناس ان هذه الآیة نزلت فیهم، و کذلک فی آیة المباهلة، ففیها تشمل کلمة (نساءنا) الزوجات، الا ان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یأخذ معه إلا فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها). وفقکم اللّه للهدی و الصواب و التمسک بأهل البیت (علیهم السّلام).

ولایة أهل البیت (علیهم السلام) شرط لصحة الأعمال

هل ولایة الأئمة الأطهار بشکل یرضی بها اللّه و رسوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من شرائط صحّة العمل کالإسلام، أو أنها شرط فی قبول العمل و ترتّب الأجر و الثواب علیه، کما هو رأی بعض العلماء؟

باسمه تعالی ظاهر بعض الروایات المعتبرة أنّها شرط لصحّة العمل، و اللّه العالم.

هل علم الإمام (علیه السّلام) یشمل جمیع الأشیاء حتی قبل تولیه الإمامة؟

باسمه تعالی الذی نعلمه و نعتقده أن الإمام (علیه السّلام) إذا أراد أن یعلم الشیء أعلمه اللّه ذلک، و اللّه العالم.

مظلومیة أهل البیت (علیهم السلام)

لو تصدّی أحد المتمسّکین بالولایة الشرعیة لأهل البیت (علیهم السّلام) للدفاع عن مظلومیتهم، فهل یجوز التحریض علی مقاطعته من قبل الآخرین الذین لم تثبت لدیهم تلک المظلومیة فی نفس الکتب المعتبرة؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۳

باسمه تعالی مظلومیّتهم (علیهم السّلام) قد ظهرت من یوم وفاة رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هذا أمر لا یمکن إنکاره لأیّ مسلم مطّلع علی ما جری علیهم (علیهم السّلام)؛ بعد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فمن تصدّی لبیان مظلومیّتهم ببعض الأفعال التی تناسب الجزع، أو تحریض الناس علی الجزع لما أصابهم (علیهم السّلام) لا یجوز منعه، و لا التحریض علی مقاطعته، فإنّ

الجزع لما أصابهم (علیهم السّلام) من العبادات، کما ورد ذلک فی بعض الروایات الصحیحة، و اللّه العالم.

الإمامة و الأئمة الاثنا عشر (علیهم السلام)

قال بعض الکتّاب ما نصّه: «فی داخل الثقافة الإسلامیة ثابت یمثّل الحقیقة القطعیة مما ثبت فی المصادر الموثوقة من حیث السند و الدلالة، بحیث لا مجال للاجتهاد فیه، لأنّه یکون من قبیل الاجتهاد فی مقابل النص، و هذا هو المتمثّل ببدیهیات العقیدة کالإیمان بالتوحید و النبوة و الیوم الآخر و مسلّمات الشریعة کوجوب الصلاة ..».

«و هناک المتحوّل الذی یتحرّک فی عالم النصوص الخاضعة فی توثیقها و مدلولها للاجتهاد، مما لم یکن صریحاً بالمستوی الذی لا مجال لاحتمال الخلاف فیه و لم یکن موثوقاً بالدرجة التی لا یمکن الشک فیه، و هذا هو الذی عاش المسلمون الجدل فیه کالخلافة و الإمامة و الحسن و القبح العقلیین و الذی ثار الخلاف فیه بین العدلیة و غیرهم، و العصمة فی التبلیغ أو فی الأوسع من ذلک ..».

و السؤال هو: هل صحیح ما ورد فی هذا المقال من أنّ الإمامة من القضایا المتحوّلة التی لم تثبت بدلیل قطعی؟ و هل العصمة کذلک؟ و ما هو نظر الشرع فیمن ذهب إلی هذه المقالة، هل یعد عندنا من الإمامیة الاثنی عشریة أم یعدّ من المخالفین؟

باسمه تعالی مسألة الإمامة و عصمة الأئمة (علیهم السّلام) من الضروریات و المسلّمات عند الشیعة،

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۴

و لا یضرّ فی کونها ضروریة استدلال علماء الإمامیة علی ثبوتها فی مقابل المخالفین المنکرین أو المشکّکین فیها، کما لا یضرّ استدلال العلماء علی النبوّة الخاصّة و المعاد الجسمانی فی مقابل الفرق المنکرة لهما من أهل الکتاب فی کونهما من ضروریات الدّین. و لتوضیح ذلک و بیانه بصورة تامّة علیک بقراءة الملحق الآتی.

الملحق الضروریات الدینیة علی قسمین:

قسم منها ضروری عند عامّة المسلمین أو جلّهم کوجوب الصلاة و صوم شهر رمضان المبارک.

و قسم منها من ضروریات المذهب کجواز الجمع بین الظهرین و العشاءین من غیر ضرورة، و مثل عدم طهارة المیتة بالدبغ، و هذه الأُمور تحسب من ضروریات المذهب و مسلّماته، و المنکر لذلک مع علمه بکونها ضروریة عند الشیعة خارج عن المذهب، و المنکر فی القسم الأوّل مع عدم الشبهة یخرج عن الإسلام.

هذا بالنسبة للأحکام الضروریة.

و أمّا بالنسبة للاعتقادات التی یجب معرفتها علی کلّ مکلّف عیناً و الاعتقاد بها اعتقاداً جزمیاً، فبعضها من أُصول الدین کالتوحید و النبوّة الخاصّة و المعاد الجسمانی، و القسم الآخر من الاعتقادات من أُصول المذهب کالاعتقاد بالإمامة للأئمّة (علیهم السّلام) بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الاعتقاد بالعدل، فإنّه یجب علی کلّ مکلّف الاعتقاد بها، إلّا أنّ عدم الاعتقاد و المعرفة بالأوّل یخرج الشخص عن الإسلام و فی الثانی لا یخرجه عن الإسلام، و إنّما یخرجه عن مذهب التشیّع لأهل البیت (علیهم السّلام).

و الاعتقاد بکلا القسمین کما ذکر العلماء لیس أمراً تقلیدیّاً، بل یجب علی کلّ مکلّف تحصیل المعرفة و الاعتقاد بها و لو بدلیل إجمالی تحصل به القناعة، و کون هذه الأُمور من أُصول الدین لا یمنع البحث فیها و ردّ الشبهات الواردة علیها عند طائفة من العلماء الماهرین

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۵

المطّلعین علی الشبهات و ردها، و لذا فإنّ علماء الکلام کما بحثوا فی مسألة النبوّة الخاصّة و مسألة المعاد بحثوا فی مسألة الإمامة أیضاً.

و کما أنّ بعض الفرق تناقش فی مسألة المعاد الجسمانی، بل فی مسألة النبوّة الخاصّة، کذلک ناقشت فرقة من المسلمین فی مسألة

الإمامـة، و لكن هـذه البحوث، سواء كـانت فی أُصول الـدّين أو المـذهب، لاـ تخرجها عن الضـروريات عنـد المسـتدلّين عليها بالأدلّة القاطعة، و لو لم تقبل هذه الأدلة بعض الفرق كما ذكرنا، فإنّ استدلال العلماء على مثل هذه الأُمور بالأدلّة إنّما هو لدفع شبهات الفرق الأُخرى، لا أنّها مسائل اجتهادية لم يثبت شیء منها بالنصّ الصريح أو الدليل القاطع.

و بالجملـة ضـروريات المـذهب (أی مسألـة الإمامة و العدل) ثابتة عند الشـيعة بأدلّة قاطعة و واضـحة بنحو حرّم العلماء التقليد فيها، بل قـالوا بوجوب تحصـيل العلم و المعرفـة بهـا على كـلّ مكلّف لسـهولة الوصول إلى معرفتها، كما أنّهم أوجبوا العلم بأُصول الـدين و لم يجوّزوا التقليد فيها، لأنّ طريق تحصيل العلم بها سهل يتيسّر لكلّ مكلّف.

و المتحصّل: أنّ الاعتقاديات، سواء كانت من أُصول الدين أو أُصول المذهب، أُمور قطعية ضرورية عند المسلمين أو عند المؤمنين، و إنّما يكون افتراق آراء المجتهـدين فی غير الضـروريات و المسـلّمات من الدين أو المذهب، و يفحص فی غيرهما من فروع الدين عن الدليل على ذلك، و بما أنّ العامّی لا يتمكّن من الفحص فی مدارك الأحكام، فتكون وظيفته التقليد فيها.

فالاجتهاد و التقليد إنّما يكون فی غير الضروريات و المسلّمات، و أمّا الضروريات فالاستدلال فيها لغرض الردّ على الفرق التی لا تؤمن و لا تعتقـد بهذه الضـروريات لا يخرج ذلك عن كونه ضـرورياً عند أهله، و مسألة الإمامة عند الشـيعة داخلة فی ذلك كما بيّنا، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۳۶

يرى البعض منزلـة الأئمة (عليهم السّـلام) و مقاماتهم و معجزاتهم و أفضـليتهم على الخلق أجمعين، ليست بالأمر المهمّ، و أنّها نوع من الترف الفكرى، لأـنّ مـا يجب الاهتمـام به هو تطبيق تعـاليمهم و العمـل بإرشـاداتهم، و الاهتمام بالجانب الأول يشـغل و يؤثّر سـلباً فی الجانب الثانی .. فما هو رأيكم؟

باسـمه تعالى المطلوب من كلّ مؤمن أن يعرف إمامه بمقدار وسعه و أنّه معيّن من اللّه تعالى بوصيّة رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) حسـب مـا أمره ربّه عزّ و جـلّ، كمـا عليه أن يعرف أنّ الأئمـة (عليهم السّـلام) معصومـون، و التأمّـل فی مقامـات أهـل الـبيت و درجاتهم العلمية و العملية و خصوصـياتهم الغيبية أمر راجح؛ لأنّه يزيد المؤمن اعتقاداً بالأئمة و ثباتاً على نهجهم و إصـراراً على الدفاع عنهم و عن مذهبهم، و هذا من أعظم القربات و الأعمال الإسلامية الكبيرة، بخلاف الشخص الذى لا يهتمّ بمعرفة فضائل أهل البيت و مقاماتهم، فإنّه لا يجد فی نفسه حماساً للدفاع عن المذهب و خدمة العقائد الحقّة و ترسيخها و تثبيتها، و اللّه العالم.

مراتب الأئمة (عليهم السلام) و الزهراء (عليها السلام)

يرجى بيان المقامات المعنوية لأئمتنا (عليهم السّـلام)، و كذلك سيّدة نساء العالمين الزهراء (سلام اللّه عليها) من جهة أنوارهم (عليهم السّـلام) فی ظـل العرش قبل هـذا العالم، و انعقاد النطفـة و الطينـة، و من عـدم وصول أحـدٍ إلى مراتبهم (عليهم السّـلام) حتى الملك المقرب و النبی المرسل، و أنهم (عليهم السّـلام) أولياء النعم و وسائط نزول بركات الرحمن عز و جل و تجلياتها فيما منحوا من الاسـم الأعظم و العلوم الغيبية الإلهية، و أنها ثابتة فی الأخبار المنقولة المعتبرة فی مختلف الأبواب من الكتب؟

باسـمه تعالى الأئمة (عليهم السّـلام) كلهم معصومون، و كذا الزهراء (سـلام اللّه عليها)، بل هم فی مرتبة النبی (صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم) إلّا مرتبـة النبوة، و لـذا عبر فی آية المباهلة بأن نفس الإمام (عليه السّـلام) نفسه (صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم)، و لا فرق فی هذه الجهة بين أئمتنا (عليهم السّلام) إلّا فی مرتبة التقدم و التأخر، و قد ثبت أنهم (عليهم السّلام) أولياء النعم و وسائط

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۳۷

نزول بركات الرحمن، و إذا كانوا (عليهم السّـلام) بمنزلة نفس النبی (صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم) فلا يصل أحد إلى مراتبهم (عليهم السّلام) حتى الملك المقرب و النبی المرسل، و اللّه العالم.

المراد من أفضليتهم على القرآن

ورد فی کتابکم الشریف صراط النجاة (المجلد الثانی مسألة ۱۷۵۳) هناک رأی یقول: إن أهل البیت (علیهم السّلام) أفضل عند اللّه من القرآن، فما هو تعلیقکم؟

فأجبتم: القرآن یطلق علی أمرین: الأمر الأول النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة بأیدی الناس، الثانی: ما نزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بواسطة جبرائیل (علیه السّلام) و الذی تحکی عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، و هو الذی ضحّی الأئمة (علیهم السّلام) بأنفسهم لأجل بقائه و العمل به، و هو الثقل الأکبر، و یبقی و لو ببقاء بعض نسخه، و أهل البیت (علیهم السّلام) الثقل الأصغر، و أما القرآن بالمعنی الأولی الذی یطلق علی کل نسخة، فلا یقاس منزلته بأهل البیت (علیهم السّلام) بل الإمام قرآن ناطق، و ذاک قرآن صامت، و هو عند دوران الأمر بین أن یحفظ الإمام (علیه السّلام) أو یتحفظ علی بعض النسخ المطبوعة أو المخطوطة، فلا بد من اتباع الإمام (علیه السّلام) کما وقع ذلک فی قضیة صفین، و اللّه العالم.

أ) ما هو مقصودکم بعبارة ما نزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بواسطة جبرائیل (علیه السّلام) ..؟

ب) نرجو توضیح معنی تعبیر الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن القرآن بالثقل الأکبر، و عن أهل البیت بالثقل الأصغر بصورة مفصلة، و هل یفهم أن هناک خلقاً أفضل من محمد و آله (علیهم السّلام) و هم علة الإیجاد؟

باسمه تعالی النسخ التی بین أیدی الناس حاکیة عن القرآن الکریم الذی أنزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هذا هو الذی یقول عنه اللّه فی کتابه العزیز إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ ..، و هذا هو الکتاب المجید الذی فدی الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) نفسه الشریفة و الأئمة (علیهم السّلام) أنفسهم لأجله، و علم ذلک عند النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و من بعده عند الأئمة (علیهم السّلام)، و قول

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۸

علی (علیه السّلام): «أنا القرآن الناطق» یشیر إلی هذا المعنی. و أما النسخ التی بین أیدی الناس فلیست إلّا حاکیة عن القرآن و لیست أفضل من الأئمة (علیهم السّلام) فإذا دار الأمر بین الحفاظ علی نفس الإمام (علیه السّلام) و بین حفظ النسخ یتعین حفظ نفس الإمام (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

إمامة الأئمة الطاهرین من ولد الحسین (علیه السلام)

هل تثبت (بتحقیقکم) إمامة الأئمة الطاهرین التسعة من ولد الحسین (علیه السّلام) (بالقطع) و ما هو منشؤه؟ و إذا کان فی المقام روایات (صحیحة) یرجی الإشارة إلیها، و کذا (المتواترة).

هل ثبت (بتحقیقکم) أنّ علم أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) لدنّی خصوصاً فیما یتعلق بالتشریع منه أم بحجة شرعیة أخری؟

باسمه تعالی هذا الموضوع یحتاج إلی بحث لا یسعه المقام، و لکن کون الأئمة اثنی عشر، و أنهم من قریش، مروی و ثابت عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) باتفاق الفریقین، و أمّا تعیین الأئمة بأسمائهم فیمکن مراجعة کتاب الحجة من الکافی، و کتاب إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، و کتاب کفایة الأثر فی إمامة الأئمة الاثنی عشر، و غیرها، فقد تعرضت لهذا الأمر بالتفصیل، و اللّه العالم.

التوسل بالأئمة (علیهم السلام) للشفاء

ما هو تفسیر کَلّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ. وَ قِیلَ مَنْ راقٍ «۱»، فما معنی (راق)، و هل تصحّحون ما جاء فی بعض الروایات من الندب

لقراءة بعض الأدعية أو اتخاذ الأحراز طلباً للأمان أو شفاء المريض، و ما إلى ذلك؟ و كيف نوفق بينها و بين لزوم مراجعة الأطباء، و اللجوء إلى الأسباب المادية الطبيعية فى الاستشفاء؟

---

(۱) سورة القيامة: الآيتان ۲۶ ۲۷.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۳۹

باسمه تعالى وَ قِيلَ مَنْ رٰاقٍ: قول ابن آدم إذا حضره الموت فينسى كلّ شيء إلّا نفسه فيطلب و لو تمنّياً من يشفيه (وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرٰاقُ) أى أيقن بفراق الدنيا و الأحبّة، و يقينه هذا لا ينافى أنّ اللّه سبحانه و تعالى يشفيه مما هو فيه، إذا تعلّقت مشيئة اللّه بشفائه بتوسّله أو توسّل ذويه من الأهل و الأحبّة و الصلحاء بالأنبياء و الأئمة صلوات اللّه عليهم، و ما شابه.

و لا يخفى أنّ ما ورد فى بعض الأدعية كلّه من باب الاقتضاء، و ليس بنحو يوجب التأثير لا محالة و إن لم يكن صلاحاً للشخص فى علم اللّه سبحانه و تعالى، و الشفاء باستعمال سائر الأدعية نظير الشفاء الذى ذكره اللّه فى القرآن بقوله فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ فى سورة النحل «۱».

أذن الدعاء و الرجوع إلى الطبيب لاحتمال أنّ إرادة اللّه بشفائه معلّقة على فعل ذلك أمر حسن، فإذا دعا أو دعوا له أو رجع إلى الطبيب أو توسّل بالأئمة (عليهم السّلام) فإنّ اللّه يشفيه إن شاء تعالى، و اللّه العالم.

كرامات أهل البيت (عليهم السلام)

ما رأيكم حول كرامات أهل البيت (عليهم السّلام)؟

باسمه تعالى كرامات أهل البيت (عليهم السّلام) ثابتة و مسلمة فى الجملة، إلا أن كراماتهم (عليهم السّلام) تجرى حسب ما تقتضيه المصلحة و الحكمة، فإنهم الباب المعتبر به الناس، و اللّه العالم.

هل دماء أهل البيت (عليهم السلام) و .. نجسة؟

ما رأى سماحتكم فى مدفوعات أهل بيت العصمة، فهل دماؤهم و باقى مدفوعاتهم نجسة أم لها حكم يليق بمقامهم (عليهم السّلام)، و إلى ماذا تشير آية التطهير؟

---

(۱) الآية ۶۹.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۴۰

باسمه تعالى آية التطهير صريحة فى طهارتهم من الذنوب و المعاصى، بمعنى أنهم (عليهم السّلام) لا يتركون الواجبات و لا يرتكبون المحرمات، حيث إنهم (عليهم السّلام) مالكون للنفس الزكية، فهم (عليهم السّلام) لا يميلون إلى المحرمات و المعاصى، و أما جميع الأحكام الشرعية فهم مشتركون فيها كالإتيان بالطهارة للصلاة سواء الحدثية أو الخبثية، و إن خص رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) بأحكام خاصة به، و اللّه العالم.

فقه المعصومين (عليهم السلام)

استبعد البعض أن تعرض أعمال المؤمنين قبل أن تثبت عليهم على المعصومين (عليهم السّلام)، فيستغفروا لقسم من المؤمنين، ما رأيكم الشريف فى ذلك؟

باسمه تعالی لا بعد فی ذلک بأمر محتمل، و اللّه العالم.

أفضلیة الإمام علی أهل زمانه

هل یجب أن یکون الإمام أفضل أهل زمانه؟

باسمه تعالی یجب أن یکون الإمام أعلم أهل زمانه، و اللّه العالم.

هل یعلم الإمام کل ما یتعلق بالحیاة من أمور الدین و الدنیا؟

باسمه تعالی أما أمور الدین فیعلمونها، حیث إنّ علم الدین مخزون عندهم، و أما أمور الدنیا فعلمهم فیها محصور بما یکون فی عالم لوح المحو و الإثبات، و کون کیفیة علمهم بها کلیة أو جزئیة غیر ظاهر لنا، و الذی نعلمه أنّه إذا کان فی البین مصلحة و شاؤوا أن یعلموا یظهر لهم ذلک الأمر، و اللّه العالم.

التفاضل بین المعصومین (علیهم السلام)

هل هناک تفاضل بین المعصومین (علیهم السّلام) باستثناء الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام علی (علیه السّلام)؟

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۱

باسمه تعالی کلهم فی الفضل سواء، إلا أن لبعضهم خصوصیة یختص بها و تعد فضیلة اقتضاها زمانه، کخصوصیة الإمام الحسین (علیه السّلام) أن الأئمة من ذریته و الإمام صاحب العصر و الزمان زمانه یناسب ظهور نعمة الإسلام و التدین فی جمیع أرجاء الأرض فیملؤها قسطاً و عدلًا بعد ما ملئت ظلماً و جوراً، و اللّه العالم.

التفضیل بین الأئمة (علیهم السلام)

هل هناک تفضیل بین الأئمة (علیهم السّلام)؟ و إذا کان فما هو الدلیل علی ذلک؟

باسمه تعالی کلّهم نور واحد، إلّا أنّ لبعضهم علی بعض أفضلیة من و جهة التقدّم، و اللّه العالم.

هل هناک تفضیل بین الأئمة (علیهم السّلام) و الأنبیاء باستثناء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟ و إذا کان فما هو الدلیل علی ذلک؟

باسمه تعالی أئمتنا (علیهم السّلام) أفضل من الأنبیاء ما عدا الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و اللّه العالم.

حق المعصوم (علیه السلام) فی لیالی الأفراح و الأحزان

هل یجوز مزاحمة حق المعصوم (علیه السّلام) کإقامة لیالی الزواج فی مناسبات موالید المعصومین (علیهم السّلام)، بحجة إن تصله برکة المولد؟ و ما هو نظرکم الشریف فی ذلک؟ و ما هو رأیکم المبارک فی عدم إقامة الفواتح أیام و لیالی وفیات المعصومین (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی لا بد من تقدیم مناسبات الأئمة (علیهم السّلام) علی مناسبات الأفراح، إلا إذا أرید الجمع بینهما من باب التبرک، و أعلم الناس عن سر اختیاره لتلک اللیلة المبارکة، و أما فی الأحزان کأیام عاشوراء فینبغی تخصیص تلک الأیام لصاحب المصیبة، فما المفقود و إن عزّ علی الفاقد بأعظم مصیبة من مصایب أهل البیت (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۲

تمثیل شخصیة المعصوم

هل یجوز تمثیل شخصیة أحد الأئمة (علیهم السّلام) فی عرض تمثیلی؟ و إذا لم یتمّ، فهل یجوز تقلید الصوت من خلف الستارة؟

باسمه تعالی لا یجوز ما فیه وهن لمقام الأئمة (علیهم السّلام) أو تمثیل بعض الأشخاص العادیین غیر المبالین بمقام الإمام (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

الأئمة (علیهم السلام) و حرکاتهم التاریخیة

ما هی المراحل التی مرّ بها الأئمة من أهل البیت (علیهم السّلام) فی حرکتهم التاریخیة؟

باسمه تعالی الظاهر أن الأئمة (علیهم السّلام) کانوا علی طائفتین: طائفة منهم (علیهم السّلام) کان هدفهم الأساسی تثبیت عقائد الناس و بیان الأُمور الاعتقادیة الدینیة عملًا و قولًا، مثل الذی حصل بعد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إلی آخر قضیة کربلاء، فإن هدف الأئمة (علیهم السّلام) من زمن مولانا أمیر المؤمنین (علیه السّلام) إلی زمن مولانا زین العابدین (علیه السّلام) هو بیان المعتقدات الحقة، و الأُمور اللازمة علی الرعیة.

الطائفة الثانیة من زمن مولانا الباقر (علیه السّلام) کان أکثر همهم بیان الأحکام الشرعیة الفرعیة بعد ما تمت الحجة بالنسبة لمعتقدات الشیعة من بعد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، بحیث لو أن شخصاً بصیراً اطلع علی ما جری بعد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إلی آخر ما انتهت إلیه قضیة کربلاء، لأیقن یقیناً تاماً جازماً بأن الحق مع شیعة علی (علیه السّلام)، و کان هؤلاء یشیرون فی بعض الموارد إلی ما جری بعد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) حتی لا یُنسی، و اللّه العالم.

الطلب من الأئمة (علیهم السلام)

ما رأی سماحتکم حول الطلب من الأئمة (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی الأئمة (علیهم السّلام) ملجأ لابتغاء الوسیلة فی طلب الحوائج من اللّه لا فی نفس طلب

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۳

الحوائج، فإن اللّه هو الصمد و هم وسائط العباد إلیه سبحانه، حیث یقول اللّه سبحانه و تعالی وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ، و اللّه العالم.

أنوار الأئمة (علیهم السلام)

أرجو منکم بیان الحقیقة المحمدیة و العلویة و الفاطمیة علی الترتیب، و هل هی موجودة أم من الأُمور التی تدخل فی الشرک، مع بیان أسماء الکتب المعتبرة لدیکم التی تتکلم حول هذه المواضیع؟

باسمه تعالی لا نعلم من حقیقتهم إلّا أنّ أنوارهم مخلوقة من قبل خلق الأشیاء، و أجسادهم باقیة علی حالها مفارقة لأرواحهم، و اللّه العالم.

علم الإمام

هل یمکن أن یصل الإنسان إلی علم الإمام؟

باسمه تعالی الإمامة خصوصیة من قبل اللّه تعالی، بحسب استعداد الشخص و کمال نفسه، یکون علم غیرهم مثل علمهم أصلًا، و لو علم اللّه فی غیرهم هذا الکمال لأعطاهم، فإنّ اللّه ذو فضل عظیم وسعت رحمته کل شیء، و اللّه العالم.

وظیفة الإمام (علیه السلام)

ما هی وظائف الإمام؟

باسمه تعالی نصب الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الأئمة (علیهم السّلام) لأمرین: الأوّل مسألة إبلاغ النّاس الأحکام الشرعیة؛ حیث إنّهم عدل القرآن کما ورد فی حدیث الثقلین، إذ قال (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی و إنّهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض»، فعلمنا أن بیان الأحکام وظیفتهم (علیهم السّلام).

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۴

الثانی: الزعامة علی الرعیّة حیث أثبتها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی قضیّة غدیر خم و غیرها، إذ أثبت لهم الولایة من بعده کما کانت له (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی حیاته، و اللّه العالم.

إعجاز المعصوم (علیه السلام)

هل یصح أن یقال: إن المعصوم (علیه السّلام) یخلق طولیاً لا عرضیا؟

باسمه تعالی المعصوم لا یخلق و إنما یعمل عملًا علی سبیل الإعجاز بإذن اللّه کما فعل عیسی (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

الأخذ من غیر أهل البیت (علیهم السلام)

هل یجوز أن نأخذ فکرنا من غیر مدرسة أهل البیت (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی لیس فی البین حجة بعد ظواهر الکتاب إلّا قولهم (علیهم السّلام) الذی هو قول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و اللّه العالم.

توهین المعصوم

ما حکم من قصد توهین شخص المعصومین (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی إن کان التوهین بالسب و کان السب أو التوهین لإظهار العداوة للإمام (علیه السّلام) فیحکم بکفره، و فی غیر ذلک فعلیه التعزیر، و اللّه العالم.

قضیة کربلاء

فی بعض الکلمات: إنّ أوثق المصادر فی قضیة الحسین (علیه السّلام) هو کتاب (اللهوف فی قتلی الطفوف) للسید ابن طاوس (قدّس سرّه)، فما هو رأیکم فی ذلک؟

باسمه تعالی ثبوت حوادث کربلاء علی نحو الإجمال حاصل بالتواتر و بالأخبار المعتبرة الواردة عن أهل البیت (علیهم السّلام)، و أمّا تفاصیل الحوادث فتطلب من کتب متعدّدة، و منها الکافی

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۵

و کتب المزار لعلمائنا الأبرار، و أمّا کتاب اللهوف و کتاب أبی مخنف فهو کسائر کتب التاریخ الخاضعة لمیزان البحث العلمی، و اللّه العالم.

خروج الحسین (علیه السلام)

أقیمت مسابقة قصصیة فی أحد المآتم، موضوعها: لو أننا فرضنا جدلًا أن الإمام الحسین (علیه السّلام) بایع یزید.

اکتب فی ما لا یقل عن أربع صفحات توقعاتک عن العواقب الوخیمة التی ستحل علی الأمة الإسلامیة و أثرها المنعکس علی واقعنا الحالی و علی المستقبل البعید ..

لذا نرجو من العلماء الأفاضل إجابتنا عن الأسئلة التالیة:

أ) هل یجوز طرح مثل هذه الفرضیات؟ مع العلم بأن المسابقة تهدف إلی إلقاء الضوء علی نظرة الإمام و أبعادها و سداد رأیه باتخاذه مثل هذه المواقف.

ب) هل یشکل هذا تعدیاً علی عصمة الإمام (لأن بعض الأخوة رآها من جهة أن العصمة تقتضی أن لا یقوم بمثل هذا العمل). فلا یجوز طرح مثل هذه المواضیع مع العلم بأنها کانت فرضیة.

باسمه تعالی إن کان المقصود من طرح هذه الفرضیات و طلب الإجابة من الأشخاص توضیح ما أوجب لسید الشهداء (علیه السّلام) الخروج مع أصحابه و أهل بیته (علیهم السّلام) إلی العراق، و استشهادهم فی تلک الواقعة العظیمة، و ما جری علی أهل بیته (علیهم السّلام) بعد ذلک من الحوادث المؤلمة، لیتبین للأشخاص عظمة هذه الواقعة، و یظهر لهم أنه کان فی ذلک نجاة الدین و حفظ الشریعة و بقاء أحکام الدین، کما ینبئ عن ذلک ما روی عنه (علیه السّلام) و عن سائر المعصومین (علیهم السّلام)، فلا بأس به، و لکن لا بد ان لا یکون طرح هذه الفرضیات بحیث یقع فی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۶

الأذهان أن الإمام (علیه السّلام) یفعل کسائر الناس و إن الحسین (علیه السّلام) رجح الخروج لمجرد حدس حصل له، کما یفعل سائر الناس فی الحوادث، لأن ذلک غیر صحیح و لا یناسب شأن الإمام (علیه السّلام)، بل ما قام به الحسین (علیه السّلام) إنّما کان لتکلیف إلهی، و کان (علیه السّلام) یعلم بما سیجری علیه و علی أهل بیته (علیهم السّلام)، و مع ذلک أقدم علی العمل لکونه مأموراً بذلک، و إن کان الغرض من هذا التکلیف حفظ الدین و إصلاح الأمة و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، کما یدل علی ذلک ما روی من کلماته (علیه السّلام) فی المواقف المتعددة، مثل قوله (علیه السّلام): «إنما خرجت لطلب الإصلاح فی أمة جدی؛ أرید أن آمر بالمعروف و أنهی عن المنکر و أسیر بسیرة جدی و أبی علی بن أبی طالب (علیه السّلام)». و قوله (علیه السّلام): «و إذ بلیت الأمة براعٍ مثل یزید فعلی الإسلام السلام». و اللّه العالم.

کسوف الشمس لشهادة سید الشهداء (علیه السلام)

کیف نوفق بین ما روی من أن الشمس انکسفت لقتل سید الشهداء (علیه السّلام)، و بین ما روی من قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من أن کسوفها آیة و لم تکسف لموت أحد؟

باسمه تعالی ما ورد من أن الشمس و القمر آیتان من آیات اللّه لا تنکسفان لموت أحد إنما هو فی الموت المتعارف، کما فی موت ولده إبراهیم (علیه السّلام)، و یدلّ علی ذلک تعبیره (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لا تنکسفان لموت أحد و حیاة أحد لا بالقتل و الشهادة. و فی قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مصلحة عامة هی سد باب الدعایة الباطلة، حیث یمکن أن یموت أحد من الفساق و الفجار و الطغاة فی یوم تنکسف فیه الشمس أو یخسف فیه القمر، فیجعلون موته عند إحدی هاتین الآیتین. و قضیة سید الشهداء و سائر الأئمة المعصومین (علیهم السّلام) قضیة عامة و صدمة فی الإسلام أصابت جمیع المؤمنین و لم تختص بأحد، و لهذا یعد إحیاء ذکرهم (علیهم السّلام) من شعائر المذهب، و معلوم أن مظلومیتهم (علیهم السّلام) تؤثر فی الکون حیث إنه سبحانه و تعالی یرید بذلک إظهار مظلومیتهم و مظلومیة أهل بیت النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أصحابه الذین استشهدوا معه، و إظهار فسق الطغاة

و عظم

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۷

جرمهم، و قد جری قریب ذلک فی قضیة النبی یحیی (علیه السّلام) حیث ورد فی الروایة أن السماء بکت لقتله، و ما وقع لسید الشهداء (علیهم السّلام) لیس خصوص کسوف الشمس بل وقعت آیات أخری کما ورد أنه فی یوم عاشوراء بعد قتلهم (علیهم السّلام) ما رفع حجر إلّا کان تحته دم، و قد یتغیر لون بعض الأحجار فی یوم عاشوراء حتی فی زماننا هذا، أو غیرها من الآیات، و اللّه الهادی إلی صراط النجاة.

الإمام الحسین (علیه السلام) بین الوجوب و الخیار

هل کان الإمام الحسین (علیه السّلام) مخیراً بین الخروج و عدمه أم کان الأمر واجباً علیه؟

باسمه تعالی کان الإمام الحسین (علیه السّلام) مخیراً فی الخروج و اختیار الشهادة حتی بعد وصوله إلی کربلاء، و لکن عهد من جدّه و أبیه بأنّ له منزلة لا ینالها إلّا باختیار الشهادة، و اللّه العالم.

بعض ما ورد فی حق الإمام الحسین (علیه السلام)

أرجو من سماحتکم التعلیق علی هذا الکلام، ورد عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «.. و أنا من حسین» کما ورد عن إمامنا الحسن (علیه السّلام): «لا- یوم کیومک یا أبا عبد اللّه» کما ورد عن سیدتنا زینب (سلام اللّه علیها) یوم کربلاء: «الیوم مات جدی محمّد المصطفی، الیوم مات أبی علی المرتضی، الیوم ماتت أُمی فاطمة الزهراء، الیوم مات أخی الحسن المجتبی». ألا نستطیع أن نقول إن ما قدمه الإمام الحسین (علیه السّلام) فی کربلاء لم یقدم مثله نبی أو وصی حتی جده رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

باسمه تعالی هذه العبارات المنقولة عن لسان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أهل بیته الطاهرین تحتمل وجوهاً، فقوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی حق ولده الحسین (علیه السّلام) «و أنا من حسین» ان حرکة الإمام الحسین (علیه السّلام) و دعوة النبی و دینه یکمل بعضها بعضاً، و لو لا حرکة الإمام الحسین (علیه السّلام) لم یبق هذا الدین، فهو (علیه السّلام) حافظ لدین جدّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم). کما أنّ العبارة الواردة عن الإمام

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۸

الحسن (علیه السّلام) بحق أخیه الحسین (علیه السّلام) «لا- یوم کیومک یا أبا عبد اللّه» ان المصائب التی جرت علی الإمام الحسین (علیه السّلام) و أهل بیته لم تجر علی أحد من الأئمة (علیهم السّلام) و إن کان کلهم مظلومین مقهورین، و کلمة السیدة زینب (سلام اللّه علیها) «الیوم مات جدی ..» ان الإمام الحسین (علیه السّلام) آخر الأنوار الخمسة و آخر أهل العباء فبعد فقده لم یبق أحد منهم، فأعادت مصیبته مصایبهم (علیهم السّلام) جمیعاً و علی کل حال فهم (علیهم السّلام) أعلم بما قالوا، و اللّه المسدد.

ما یدور حول إقامة الشعائر الحسینیة

ما هو نظرکم المبارک فی ما یخص إقامة الشعائر الحسینیة، خاصة الزنجیر؟

باسمه تعالی کل جزع علی مصایب سید الشهداء و أهل بیته و أصحابه (علیهم السّلام) جمیعاً مطلوب و مأجور علیه، و اللطم و لو بالزنجیر المتعارف عند المواکب کالضرب علی الرأس و الفخذین و البکاء و العویل کل ذلک داخل فی الجزع، و اللّه العالم.

الشعائر الحسینیّة

تبریزی، جواد بن علی، رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، در یک جلد، دار الصدیقة الشهیدة سلام الله علیها، قم - ایران، اول، ه ق

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة؛ ص: ۱۴۸

فی بعض الأقوال: إنّ اللطم علی الحسین (علیه السّلام) إذا کان عنیفاً یؤدّی لإدماء الصدر أو الألم الشدید فهو محرّم لعدّة وجوه:

۱ إنّه لیس أُسلوباً حضاریاً، و ینبغی طرح قضیّة الحسین (علیه السّلام) بصورة واقعیّة و حضاریّة.

۲ إنّه لم یرد عن الرسول و أهل بیته (علیهم السّلام).

۳ إنّ کلّ إضرار بالجسد حرام و إن لم یؤدّ إلی التهلکة أو قطع العضو من الجسد، فالذی یعرّض نفسه للهواء البارد مع احتمال حدوث مرض فی صدره یکون ارتکب محرّماً.

ما هو رأیکم فی هذه المقالة؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۹

باسمه تعالی اللطم و إن کان شدیداً حزناً علی الحسین (علیه السّلام) من الشعائر المستحبّة؛ لدخوله تحت عنوان الجزع الذی دلّت النصوص المعتبرة علی رجحانه و لو أدّی بعض الأحیان إلی الإدماء و اسوداد الصدر؛ و لا دلیل علی حرمة کلّ إضرار بالجسد ما لم یصل إلی حدّ الجنایة علی النفس، بحیث یعدّ ظلماً لها، کما أنّ کون طریقة العزاء حضاریة حسب زعمهم أو لا، لیس مناطاً للحرمة و الإباحة، و لا قیمة له فی مقام الاستدلال، و اللّه العالم.

إقامة العزاء و الشعائر الحسینیّة

یتردد علی مسامعنا فی الفترة الأخیرة أن عصر الحداثة و التطور لا یناسبه استخدام الأسالیب التقلیدیة لإحیاء مجالس الإمام الحسین (علیه السّلام)، فمادام الشعور القلبی مع الإمام الحسین (علیه السّلام) فلا نحتاج إلی هذه المظاهر التی قد تسیء إلی التشیع و الشیعة! فما هو رأیکم الشریف فی هذا الموضوع؟

باسمه تعالی هذه المظاهر غیر المتعارفة فی نظر البعض لمناسبات العزاء فی موت بعض الأشخاص، إنّما هی لغرض الإبقاء علی ذکری قضیة کربلاء التی هی إحدی الدلائل القاطعة علی حقانیة مذهب أهل البیت (علیهم السّلام) و بطلان مذهب المخالفین، و هذه المظاهر غیر المتعارفة تجری فی بعض أنواع الدعایات و الإعلام للفت أنظار الناس إلی أهمیة الموضوع، و لا بد أن نحافظ علی استمرار هذه المظاهر لتبقی علی مدی العصور و الأجیال، و یبقی الدلیل علی حقانیة مذهب أهل البیت (علیهم السّلام) محفوظاً فی قلوب الشیعة و شعورهم ینتقل من جیل إلی جیل و من نسل إلی نسل، و حث أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) علی إحیاء ذکری هذه القضیة فی تعبیراتهم المختلفة و المتکررة و إقامة العزاء فی بعض بیوتهم (علیهم السّلام) إحیاءً لهذا الأمر و قولهم کما فی الروایة الصحیحة الواردة عنهم (علیهم السّلام): «کل جزع مکروه إلّا علی ما أصاب سید الشهداء (علیه السّلام)»، کل هذا حتی لا تنسی هذه القضیة، کما نسیت قضایا متعددة مهمة حدثت فی صدر الإسلام مما سبب إنکار غالب المسلمین لها أو التشکیک فیها، حتی من

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۰

بعض المنسوبین للشیعة، فأسأل اللّه تعالی أن یحفظکم من کل فتنة تضعف من هممکم فی المحافظة علی إقامة الشعائر الحسینیة و

إحیاء المناسبات المرتبطة بأهل البیت (علیهم السّلام)، إنه سمیع مجیب.

شعائر عاشوراء

من المنقول عن السید الخوئی (رحمه اللّه) أنّه أفتی بأنّ مظاهر العزاء المتعارفة کاللطم و الضرب إذا کانت مستلزمة للإساءة لصورة المذهب الشیعی فهی محرّمة؟ ما تعلیقکم علی ذلک؟

باسمه تعالی قد تقدّم أنّ کلّ مظهر من مظاهر العزاء إذا صدق علیه عنوان الحزن و الجزع لمصاب أهل البیت (علیهم السّلام) فهو من الأُمور المستحبّة، خصوصاً المظاهر غیر المتعارفة التی یفعلها الشیعة لجلب النفوس و إثارة العواطف تبلیغاً لقضیة الحسین (علیه السّلام)، و هذا المنهج للإعلام و التبلیغ متّبع حتّی فی عصرنا الحاضر، و لعلّ الذین ینتقدون مظاهر عاشوراء یسکتون عنه لو صدر من غیر الشیعة، و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العلیّ العظیم.

العزاء

یعترض بعض النّاس علی القصائد التی تمدح أهل البیت (علیهم السّلام) إذا تضمنت مقطعاً غزلیاً، و یقولون: إن ذلک مخلّ بالأدب و منافٍ للعرف و إلی غیر ذلک؟ فما قولکم فی ذلک؟

باسمه تعالی إذا کان مدلوله أمراً صحیحاً فلا مانع منه، و اللّه العالم.

تاریخ الشعائر الحسینیة

ما هو رأیکم فی الشعائر الحسینیة؟ و ما هو الرد علی القائلین بأنّها طقوس لم تکن علی عهد الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) فلا مشروعیة لها؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۱

باسمه تعالی کانت الشیعة فی عهد الأئمة (علیهم السّلام) تعیش حالة التقیة، و کانوا یقیمون مظاهر العزاء بما یمکن لهم، و عدم وجود الشعائر فی وقتهم مثل زماننا إنّما هو لعدم إمکانها، و هذا لا یدلّ علی عدم مشروعیتها فی زماننا، و لو کان الشیعة فی ذلک الوقت یمکنهم إظهار الشعائر و إقامتها لفعلوا کما فعلنا مثل نصب الأعلام السوداء علی أبواب الحسینیات بل الدور إظهاراً للحزن، و من قرأ تاریخ زیارة الشیعة للإمام الحسین (علیه السّلام) فی زمن المعصومین (علیهم السّلام) أدرک ذلک، و لو کان ذلک بدعة لکان هذا أیضاً بدعة حیث لم یکن فی زمن الأئمة (علیهم السّلام).

و بالجملة، فکلّ هذه الشعائر تدخل تحت شعائر اللّه و إظهار الحزن لما أصاب الحسین (علیه السّلام) و أهله و أصحابه أو سائر الأئمة (علیهم السّلام) الذی دلّ الدلیل علی مشروعیته و استحبابه، و أنّه من أعظم القربات إلی اللّه تعالی، قال تعالی ذٰلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ، و قال الباقر (علیه السّلام) للفضیل بن یسار: «أ تجلسون و تتحدّثون؟ قلتُ: بلی، قال: إنّی أُحبّ تلک المجالس فأحیوا فیها أمرنا، من جلس مجلساً یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب»، و اللّه العالم.

کل مظهر إذا صدق علیه عنوان الحزن و الجزع لمصاب أهل البیت (علیهم السلام) فهو من الأُمور المستحبة

یقال انّ السیدة زینب (سلام اللّه علیها) لم تخرج أبداً من الخیمة فی حیاة الإمام الحسین (علیه السّلام) إلا عند مصرع علی الأکبر (علیه السّلام) و أن الذی یقال (أنها خرجت حینما رأت جواد الحسین (علیه السّلام) خالیاً و ذهبت إلی مصرعه و رأت الشمر جالساً علی صدر الإمام (علیه السّلام) و أن الشمر ألمها بالسوط حتی أغشی علیها) لیس بصحیح، و أنهم استدلوا بروایة سموها بروایة التضلیل، ما

رأی سماحتکم بذلک؟

باسمه تعالی ما جری من قضایا کربلاء بعضها من المسلمات و هو ما وصل إلینا بطریق

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۲

معتبر عن أهل البیت (علیهم السّلام) و منهم السیدة زینب (سلام اللّه علیها)، و من هذه الأُمور المسلمة و الصحیحة قضیة خطبة السیدة زینب (سلام اللّه علیها) فی مجلس ابن زیاد و مجلس یزید فی الشام حیث أبطلت أکذوبتهم و فضحتهم و هیجت الرأی العام علیهم، و لو لا هذه الخطبة و أمثالها لم یظهر یزید الندم و یلعن ابن زیاد و عمر بن سعد مع إعلان أهل الشام یوم قدوم السبایا یوم فرح و سرور بانتصار یزید علی الخوارج! و بعض القضایا المنقولة إلینا من قضیة کربلاء نقلت إلینا عن طریق کتب السیرة و الکتب التاریخیة فهی کسائر القضایا التاریخیة تحتمل الصحة و الصدق، و لا بأس بنقلها عن هذه الکتب و ینال بنقلها الأجر و الثواب ما لم یعلم کذبها، و اللّه العالم.

حکم لبس السواد و اللطم علی الصدور فی مراسیم العزاء لسید الشهداء (علیه السلام)

ما هو رأیکم المبارک فی لبس السواد و اللطم علی الصدور أثناء إحیاء مراسیم العزاء لسید الشهداء (علیه السّلام) فی شهر محرم الحرام و باقی الأئمة الأطهار (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی لا إشکال و لا ریب و لا خلاف بین الشیعة الإمامیة فی أن اللطم و لبس السواد من شعائر أهل البیت (علیهم السّلام) و من المصادیق الجلیة للآیة ذٰلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ، کما أنّها من مظاهر الجزع الذی دلت النصوص الکثیرة علی رجحانه فی مصایب أهل البیت (علیهم السّلام) و مآتمهم، و من یحاول تضعیف هذه الشعائر أو التقلیل من أهمیتها بین شباب الشیعة فهو من الآثمین فی حق أهل البیت (علیهم السّلام) و من المسئولین یوم القیامة عمّا اقترفه فی تضلیل الناس من جهة مظالم الأئمة (علیهم السّلام)، ثبت اللّه المؤمنین علی الإیمان و الولایة و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

هل ترون ما ذهب إلیه صاحب الحدائق من أن لبس السواد فی عزاء سید الشهداء (علیه السّلام) و بقیة الأئمة (علیهم السّلام) راجح شرعاً؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۳

باسمه تعالی ما ذهب إلیه صاحب الحدائق (قدّس سرّه) صحیح، فإن لبس السواد من مظاهر الحزن علی ما أصاب سید الشهداء (علیه السّلام) و أهل بیته و أصحابه (علیهم السّلام) و کذا سائر الأئمة (علیهم السّلام) و إظهار الحزن فی مصایبهم مندوب شرعاً للنصوص الکثیرة و فیها الصحیح، و اللّه العالم.

أ لا یکره للمصلی لبس السواد؟ کیف نجمع بین هذا الحکم الشرعی و بین استحباب لبس السواد عزاءً علی الحسین (علیه السّلام)؟

باسمه تعالی لم یثبت کراهیة لبس السواد لا فی الصلاة و لا فی غیرها. نعم، ورد فی بعض الروایات ما یستفاد منها کراهیة لبس السواد، و لکنها ضعیفة السند، و مع الإغماض عن ضعفها فالکراهة فی الصلاة بمعنی کونها أقل ثواباً، و لبس السواد فی عزاء الحسین و الأئمة (علیهم السّلام) لأجل إظهار الحزن و إقامة شعائر المذهب مستحب نفسی، و ثوابه أکثر من نقص الثواب فی الصلاة، و اللّه العالم.

ما حکم اللباس الأسود فی الصلاة أیام وفیات الأئمة (علیهم السّلام)، هل هو مکروه؟

باسمه تعالی إذا کان اللبس بداعی إظهار الحزن و تعظیم الشعائر فلیس بمکروه، و اللّه العالم.

العزاء و اللطم

هل یجوز إقامة العزاء علی المعصومین (علیهم السّلام) من قبل النساء بصوت عالٍ مع العلم بوصول الصوت إلی الرجال الأجانب؟

باسمه تعالی إذا کان المجلس للنساء فقط فلا بأس به، و اللّه العالم.

أشیع فی الآونة الأخیرة مقالة مفادها: أنه لیس من الضروری اللطم علی المعصومین، ما دام الحزن موجوداً فی القلب. ما رأی سماحتکم فی هذا؟

باسمه تعالی لا یکفی الحزن فی القلب فی إقامة الشعائر علی المعصومین (علیهم السّلام) بل ینبغی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۴

فی تحقیق شعار الحزن إظهار البکاء و التباکی و اللطم لتنبیه الناس علی ما جری علیهم من المظلومیة، و اللّه العالم.

اللطم علی الصدور و الضرب بالسلاسل

تکلم البعض عن الشعائر الحسینیة و قال: إن اللطم علی الصدور و الضرب بالسلاسل حالة من التخلف الحضاری. فما هو رأیکم فی هذا الأمر؟

باسمه تعالی کل ما یدخل فی عنوان الجزع لما أصاب سیدنا سید الشهداء (علیه السّلام) فهو مرغوب إلیه، کما ورد فی الروایات الصحیحة، و کذا غیره من الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

ضرب السلاسل إلی حد احتقان الدم

هناک من یذهب فی اللطم أو الضرب بالسلاسل إلی حد احتقان الدم تحت الجلد و تسبب اسوداد، بل و یؤدی إلی الإدماء، هل یجوز ذلک؟

باسمه تعالی إذا صدق علیه عنوان الجزع فلا بأس، و اللّه العالم.

الکشف عن الصدور لِلّطم و الضرب بالسلاسل

هناک من الرجال من ینزع ملابسه للطم و الضرب بالسلاسل، و هم علی مرأیً من النساء، هل یجوز لهم ذلک؟

باسمه تعالی لا یجب علی الرجال الستر أزید من الستر الواجب، و هو ما یستر ما بین السرة و الرکبة، فإذا کان نزع القمیص لغرض عقلائی فلا بأس بنزعه، و المورد من هذا القبیل. نعم، لا یجوز للنساء النظر إلی الرجال مع الالتذاذ الجنسی مطلقاً، و اللّه العالم.

کل جزع مکروه سوی الجزع و البکاء علی الحسین (علیه السلام)

ما رأیکم فی روایة معاویة بن وهب عن الصادق (علیه السّلام) کل الجزع و البکاء مکروه

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۵

سوی الجزع و البکاء علی الحسین (علیه السّلام)، سنداً و دلالة؟

باسمه تعالی هی تامة دلالةً و صحیحة سنداً، و اللّه العالم.

البکاء و الجزع لسید الشهداء (علیه السلام)

ما هو حکم ضرب الهامات بالسیوف فی عاشوراء و غیرها مواساةً للإمام الحسین (علیه السّلام) و ولده و أصحابه (رضوان اللّه تعالی علیهم)؟

باسمه تعالی الجزع و البکاء علی سید الشهداء و ولده و أصحابه (علیهم السّلام) أمر مطلوب و مرغوب فیه، فالأفضل اختیار ما هو

محرز دخوله فی الجزع کالبکاء و اللطم علی الرأس و الصدر و الفخذین و العویل و نحو ذلک، و اللّه العالم.

الجهر بالبکاء فی لیلة عاشوراء

فی لیلة عاشوراء و لیالی محرم عامة تحدث بعض الظواهر، أردت الاستفسار من سماحتکم عن حکمها، کالبکاء بصوت مرتفع مع أنه یوجد عدد من الآیات الکریمة و الأحادیث الشریفة التی تحث المسلم علی أن یمسک بزمام نفسه عند المصیبة و تحرم النیاح، قال تعالی الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.
باسمه تعالی ما جری علی أهل البیت (علیهم السّلام) فی یوم عاشوراء مصیبة فی المذهب و الدین، فإن الجزع فضلًا عن البکاء فی مصایب أهل البیت (علیهم السّلام) یعتبر عبادة، و الآیة ناظرة إلی المصیبة الشخصیة کفقد عزیز علی الشخص لا المصیبة الدینیة، و اللّه العالم.

البکاء و الجزع

فی بعض التصریحات: إنّه لا داعی لإثارة مصیبة کربلاء بین الناس بشکل عنیف و حماسی بحیث یکون (حالة طواری بکائیة!) فإنّ ذلک لیس أسلوباً حضاریاً
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۶
و لا إسلامیاً، ما هو رأیکم فی هذه الدعوی؟
باسمه تعالی البکاء الشدید و الإبکاء المثیر من الأُمور المستحبّة التی دلّت علی رجحانها النصوص الکثیرة؛ ففی الوسائل (باب ۶۶ من أبواب المزار) روایات کثیرة فی استحباب ذلک، و منها صحیح معاویة بن وهب، عن الصادق (علیه السّلام) أنّه قال لشیخ: أین أنت عن قبر جدّی المظلوم الحسین؟ قال: إنّی لقریب منه. قال (علیه السّلام): کیف إتیانک لهُ؟ قال: إنّی لآتیه و أُکثر. قال (علیه السّلام): ذاک دم یطلب اللّه تعالی به، ثمّ قال: کلّ الجزع و البکاء مکروه ما خلا الجزع و البکاء لقتل الحسین (علیه السّلام). و اللّه العالم.

تقدّم البکاء أو الخطبة فی یوم عاشوراء

فی الأیام العشرة الأولی من المحرم کما هو معروف نحتفل نحن الشیعة بذکری عاشوراء، و من ضمن المراسیم التی تقام فی تلک الأیام أن یأتی الخطیب إلی المأتم الحسینی و یطرح موضوعاً دینیاً أو اجتماعیاً أو ثقافیاً مما یفید المجتمع به، و مما یحتاجه المجتمع الإسلامی عامة، و بعد أن یلقی الخطیب موضوعه یبدأ الخطیب بذکر مصیبة الإمام الحسین و أهل بیته و أصحابه و ذکر الأبیات التی تجلب الدمع فی مصابهم (علیهم السّلام) و هذا الجمیع متفق علیه، إلّا أنه فی یوم العاشر أو لیلة العاشر اختلف الناس بین من یقول إنه یجب أن یقتصر المجلس الحسینی علی ذکر المصیبة و البکاء علی الإمام الحسین و ما جری علیه فی ذلک الیوم، مع تضمینها مواعظه (علیه السّلام) و بنفس طریقة قراءة التعزیة، حیث إنّ الناس فی ذلک الیوم یکونون متعطشین إلی البکاء علی الإمام الحسین (علیه السّلام)، و بین من یقول: إنه لا بأس بالإتیان بالموضوع و لو بشکل مختصر و الإتیان بالمصیبة، و بذلک نجمع بین العِبرة و العَبرة خصوصاً إذا کان الخطیب ذا قدرة عالیة فی إیصال المعلومة، و یطرح مواضیع جیدة تهم و تفید المجتمع الإسلامی مع الترکیز علی جانب المصیبة أکثر. نرجو من سماحتکم إبداء رأیکم فی ذلک؟
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۷
باسمه تعالی ینبغی للخطیب أن یذکر فی لیلة عاشوراء و یومها الأُمور الراجعة إلی مصایب أهل البیت (علیهم السّلام) فإن مصایبهم کثیرة و العبرة فی هذه الأیام مطلوبة جدّاً فإن البکاء و التعزیة علیهم (علیهم السّلام) من شعائر الموالین لأهل البیت (علیهم السّلام)، و

اللّه العالم.

خلع الملابس فی العزاء

ما هو الحکم الشرعی و الحضاری فی نظرکم بالنسبة لخلع الملابس فی العزاء «فقط الصدر» إذا کنا نعزی أصلًا فی الشوارع العامة؟

باسمه تعالی لا بأس بالنزع المزبور فی العزاء و إن کان فی الشوارع العامة، و اللّه العالم.

الضرب علی الفخذ أثناء اللطمیة

هل یجوز الضرب علی الفخذ أثناء اللطمیة أم الضرب محصور علی الصدر فقط؟

باسمه تعالی لا بأس به فی الصورتین، و اللّه العالم.

استعمال الطبل و الدمام فی مراسیم العزاء

هل یجوز استعمال الطبل و الدمام فی مراسیم عزاء سید الشهداء (علیه السّلام)؟

باسمه تعالی لا یجوز استعمال آلات اللهو فی العزاء، نعم لا بأس بالضرب علی الطبل الذی لا یعد من آلات اللهو، و اللّه العالم.

استعمال الرایات و العلامات فی مراسیم العزاء

ما حکم استعمال الرایات و العلامات فی مراسیم العزاء الحسینی، علماً بأن علی بعضها نقوشاً و رسوماً؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۸

باسمه تعالی لا بأس بذلک، و اللّه العالم.

هل مراسیم العزاء علی الإمام الحسین (علیه السلام) معینة؟

هل ذکرت الروایات التی تدعو إلی الجزع و البکاء و إقامة مراسیم العزاء علی الإمام الحسین (علیه السّلام) مظاهر معینة؟ أو أنها ترکت الناس یقومون بالمظاهر کیفما یشاؤون؟

باسمه تعالی اللطم و البکاء و إن کان عنیفاً و شدیداً حزناً علی الحسین (علیه السّلام) من الشعار الدینی و داخلان تحت الجزع، و قد وردت روایات معتبرة فی رجحانه و استحبابه و کونه موجباً للتقرب إلی اللّه سبحانه، و لو أدی اللطم إلی اسوداد الصدر و الإضرار بالجسد لا بأس به، ما لم یصل إلی حدّ الجنایة، و لم یکن وهناً للمذهب، و اللّه العالم.

التبرع بالدم فی یوم عاشوراء

هل التبرع بالدم باسم سید الشهداء (علیه السّلام) داخل فی عنوان العزاء؟ و ما هو نظرکم حول القیام ببعض الأعمال التی توجب دعوی المخالفین؟

باسمه تعالی لا یرتبط التبرع بالدم بعزاء سید الشهداء (علیه السّلام) و الجزع علی مصابه (علیه السّلام)، و لکن لا یهمنا دعوی المخالفین فإن تهمهم لنا کثیرة و یجب علی المؤمنین التحفظ علی الجزع لمقتل سید الشهداء و أهل بیته و أصحابه (علیهم السّلام)، فإن التأمل فی هذه القضایا طریق مستقیم إلی الوصول إلی حقیقة مذهب الشیعة حفظهم اللّه من الشرور و کید الأعداء، کما حفظهم

علی مدی العصور إلی یومنا هذا، و اللّه الموفق و الهادی إلی سواء السبیل.

عمل التشابیه فی عزاء سید الشهداء (علیه السلام)

هل یجوز إجراء التشابیه فی عزاء سید الشهداء (علیه السّلام)، (التمثیلیات التی تصور واقعة الطف)؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۹

باسمه تعالی إذا لم یکن فیها وهن للإمام (علیه السّلام) و أولاده و أهل بیته و أصحابه و لم یشتمل علی محرم آخر کالکذب و الموسیقی فلا بأس، و اللّه العالم.

السجود علی تربة الحسین (علیه السلام)

التربة الحسینیة زادها اللّه عزاً کثیراً ما نری مکتوب علیها لفظ الجلالة أو أسماء المعصومین (علیهم السّلام)، فما رأیکم الشریف فی السجود علیها حیث یکون لفظ الجلالة تحت الجبهة؟

باسمه تعالی لا یبعد الجواز و إن کان الأحوط السجود علی الجهة المخالفة، و اللّه العالم.

السجدة فی زیارة عاشوراء

اختلف بعض المؤمنین فی أن السجدة الموجودة فی آخر زیارة عاشوراء للإمام الحسین (علیه السّلام) یجب أن تکون باتجاه القبلة أو بنفس اتجاه کربلاء، فما هو الصحیح أو الأصح؟

باسمه تعالی الصحیح أن السجود هو سجود الشکر للّه تعالی و کونه باتجاه القبلة أولی، و لا فرق بین الاتجاه إلی کربلاء و غیرها، و اللّه العالم.

محل دفن رأس الحسین (علیه السلام)

هل رأس الإمام الحسین (علیه السّلام) مدفون فی مصر؟

باسمه تعالی المعروف المشهور ان رأسه الشریف أعید إلی کربلاء، و اللّه العالم.

الحضور فی مواکب اللطم

من الملاحظ فی الآونة الأخیرة أن الحضور فی موکب اللطم فی شهر محرم الحرام یکون بشکل کثیف و للّه الحمد، و لکن للأسف الشدید نری أن الإقبال علی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۰

اللطم ضعیف جدّاً فی المناسبات الأخری کوفاة الزهراء (سلام اللّه علیها) و رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة الأطهار (علیهم السّلام)، لذلک نرجو من سماحتکم المشارکة بکلمة توجهونها للمؤمنین تحث علی الحضور بهذه المناسبات و خصوصاً اللطم، لأن الملاحظ و للّه الحمد أن بعضاً من الشباب اهتدی فی مراسیم اللطم فی شهر محرم؟

باسمه تعالی کان الاهتمام بمصیبة سید الشهداء (علیه السّلام) أکبر لأن ما جری علیه (علیه السّلام) دلیل علی أحقیة المذهب، و یجب علی الشیعة التحفظ علی ذکر هذه الواقعة المؤلمة التی تحرق القلوب، حتی تعلم الأجیال القادمة أن مذهب أهل البیت (علیهم السّلام) علی الحق، و إن مذهب أعدائهم علی الباطل، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

الدخول فی المآتم الحسینیة بالحذاء

ما هو رأیکم فی الدخول للمأتم الحسینی بالحذاء أو النعال؟

باسمه تعالی المناسب للمأتم الحسینی أن یدخل الشخص حافیاً، و اللّه العالم.

نصیحة لأصحاب المآتم

بم تنصحون أصحاب المآتم الحسینیة لتفعیل دورها فی حیاتنا الیومیة و علی جمیع الأصعدة (الروحیة، الاجتماعیة، الأخلاقیة)؟

باسمه تعالی علیهم أن یدعوا من له اطلاع صحیح علی المعارف الدینیة و ذکر المصائب من الکتب المعتبرة، و علیهم أن یحافظوا علی حرمة المأتم من التصفیق و نحوه، مما یعد لهواً، فإن اللهو لا یناسب حرمة مقام الأئمة و أهل البیت (علیهم السّلام)، و اللّه هو الموفق.

احتفالات بمواليد الأئمّة (علیهم السلام)

نحن نخبة من شباب القریة نقوم أحیاناً بعرض مسرحیات قصیرة أثناء الاحتفالات بمواليد أئمة أهل البیت (علیهم السّلام)، و یتخلل هذه المسرحیات بعض المواقف

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۱

المضحکة فهل یعتبر الضحک فی هذه الحالة إخلالًا بقدسیة المسجد. علماً بأننا نهدف من وراء العمل المسرحی لفت أنظار النّاس لبعض الظواهر السیئة و معالجة بعض السلبیات المنتشرة فی المجتمع بأسلوب حواری و غیر ممل؟

باسمه تعالی اللهو فی مجالس الأئمة (علیهم السّلام) غیر جائز سواء کان بالمسرحیّة أو غیرها، و اللّه العالم.

تقدیم الصلاة أم مواصلة العزاء؟

ما هو المقدم فی أیام عزاء سید الشهداء (علیه السّلام)، الصلاة أم مواصلة إقامة العزاء؟

باسمه تعالی إن سیّد الشهداء قتل فی سبیل إقامة الدین الحنیف، و إبطال التحریفات الواقعة فی الدین من قبل الظلمة و المعاندین للدین، و الصلاة عمود الدین و أول ما یحاسب به العبد الصلاة، و هو (علیه السّلام) أقام الصلاة أثناء المعرکة مع أن أعداء الدین لم یمهلوه لإقامتها، و قد قتل بعض أصحابه (علیهم السّلام) دفاعاً عنه حین إقامته (علیه السّلام) للصلاة، و اللّه العالم.

نقل الروایات الصحیحة و غیر الصحیحة و حکمه

ما هو الحکم الشرعی لمن کتب روایة حسینیة معتمداً علی مصدر غیر موثوق به؟

باسمه تعالی إذا لم یحرز کذبها فلا بأس بقراءتها مسنداً إلی الکتاب بأن یقول ذکر فلان فی کتابه کذا، و اللّه العالم.

کیف نمیز الروایة الصحیحة من الخاطئة؟

باسمه تعالی یمیز ذلک بالرجوع إلی أهل الخبرة، و اللّه العالم.

ما مدی صحة بعض العبارات الواردة فی بعض الروایات مثل: شقت جیبها، نشرت شعرها، و هل یجوز قراءتها فی المأتم؟

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۲

باسمه تعالی لا بأس بقراءتها، فإنها مذکورة فی بعض الکتب المعدودة من الکتب المعتبرة، و اللّه العالم.

لو أعطیت إحدی القارئات مقطعاً من روایة لقراءتها و هی علی علم سابق بعدم صحة هذه الروایة، فهل تأثم إذا قرأتها؟

باسمه تعالی إذا أحرزت عدم صدقها بوجه معتبر فلا یجوز قراءتها، و اللّه العالم.

هل یشترط لنقل روایة المعصومین (علیهم السّلام) الإجازة من المجتهد الفقیه؟ و إذا حصل شخص هذه الإجازة فکیف ینقل روایة المعصومین؟

باسمه تعالی لا تشترط الإجازة من المجتهد، و إذا أراد نقلها فینقلها عن أحد الجوامع للروایات، و إذا أراد إسنادها إلی الإمام (علیه السّلام) فلا بد من إحراز تمامیة السند، و اللّه العالم.

معانی بعض الروایات

روی عن أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ما مضمونه: «نحن صنائع اللّه، و الخلق بعد صنائع لنا». فما معنی الحدیث الشریف؟ إنّ البعض یتّهم ناقله و راویه بالغلوّ و الکفر و العیاذ باللّه؟

باسمه تعالی لم یثبت هذا الحدیث بسند معتبر، و لکنّ ظاهره أمر صحیح، أی نحن مطیعون لما أمر اللّه سبحانه، حیث أنّ الصانع لشخص أی الخادم له یطیعه، و الناس یجب علیهم إطاعتنا، حیث إنّ للأئمة (علیهم السّلام) الولایة علی الناس فیما یأمرون و ینهون عنه؛ إذ یقول اللّه سبحانه و تعالی أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۱» و هم الأئمة (علیهم السّلام) علی مذهب الشیعة صانهم اللّه من الشرور. و للأئمة (علیهم السّلام) مقامان: أحدهما مقام بیان أحکام الشریعة، و الآخر مقام الولایة علی الناس، فیجب إطاعتهم فی هذا القسم کما یجب الأخذ

---

(۱) سورة النساء: الآیة ۵۹.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۳

بقولهم فی المقام الأوّل لامتثال أحکام الشریعة و تکالیفها، و اللّه العالم.

هل الحدیث الوارد: «و اللّه لو سرقت فاطمة لقطعت یدها» صحیح أم غیر صحیح؟

هذا وارد فی النقل و إن کان هذا الفعل لا یصدر من الزهراء (سلام اللّه علیها)، و لذا عبر بکلمة (لو) نظیر قوله تعالی لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتا، و اللّه العالم.

باسمه تعالی ما رأی سماحتکم فی الروایات التی ینقلها الخطباء علی المنبر الحسینی الشریف فی مصایب أهل البیت إذا کانت من المسموعات، و لم ترد فی مصدر أصلًا أو وردت فی مصدر غیر معتمد و مشهور؟

باسمه تعالی إذا نقل من المسموع و لم یعلم کذبه فلا بأس، و اللّه العالم.

هل هذا الحدیث القدسی المشهور «لولاک لما خلقت الأفلاک ..» صحیح؟ و بعد صحته فما معنی فقرأت الحدیث؟

باسمه تعالی لا بأس بمضامینه؛ لأنّه مطابق للروایات، و مضمون ما ذکر لا یبعد استفادته من القرآن الکریم حیث قال تعالی وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ فیکون النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) غایة للخلقة، لأن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أفضل العابدین و أولاهم و الأمر فی الأئمة (علیهم السّلام) کذلک، لما ذکرنا، و لما ورد فی الأحادیث الکثیرة من قولهم: لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها، و اللّه العالم.

نقل فضائل المعصومین (علیهم السلام) دون التحقّق من السند

هل یجوز ذکر فضائل المعصومین (علیهم السّلام) و تداولها فی المجالس و المحافل دون التحقق من أسانید تلک الروایات؟

باسمه تعالی إذا لم یعلم اعتبار النقل فلا بأس بذلک بعنوان الحکایة عن کتاب ما لم یعلم

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۴

کذبه، و اللّه العالم.

طریقة نقل الروایات

من الضروری إلزام أیّ خطیب أن لا یتحدّث بأیّ حدیث إلّا بعد التحقّق من صحّته، هل یمکن إصدار فتوی بهذا المضمون؟

باسمه تعالی لا یجب ذلک، بل یکفی أن ینقل من الکتاب ما لم یعلم کذبه، و لم یکن نقله بحیث یعتقد الناس أنّه من مسلّمات الدین، و اللّه العالم.

نصیحة لمن یرید کتابه روایة حسینیة للقراءة فی المأتم

ما هی نصیحتکم لمن یرید کتابه روایة حسینیة لقراءتها فی المأتم؟

باسمه تعالی فلیکتب ما یکتب من الکتب المعتبرة کاللهوف فی قتلی الطفوف، و نفس المهموم، و البحار المتعلق بقضایا الإمام الحسین (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

الإمام موسی الکاظم (علیه السلام) مع الإمامة و القیادة

کیف کان الإمام موسی الکاظم (علیه السّلام) یمارس دوره فی قیادة الأُمّة الإسلامیة و هو فی السجن؟

باسمه تعالی بعد خلافة الإمام علی (علیه السّلام) نری أنّ الأئمة (علیه السّلام) مُنعوا من التصدّی لمنصب الزعامة علی الرعیة، و لذا صار همّهم بعد ما غُصبت ولایتهم علی الرعیة ظلماً و عدواناً نشر أحکام الدّین علی ما وصل إلیهم من جدّهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و فی ضمن نشر فروع الدّین بیّنوا ما وقع علیهم من الظلم، و أنّ المتصدّین الفعلیین غاصبون لمنصبهم و تارکون لوصیّة رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و من أجل ذلک وقعوا موقع الغضب و الإیذاء من الغاصبین لحقّهم المتربّعین علی کرسی الحکم فی زمانهم. و ما سألت عنه من قضیة الإمام الکاظم (علیه السّلام) کان من هذا القبیل، و وردت روایات أن الإمام (علیه السّلام) کان له اتصال ببعض شیعته للإجابة علی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۵

مسائلهم و هو فی داخل السجن، و کانت تصله الرسائل، و لم تکن طیلة حیاته فی السجن، بل کان له أصحاب و وکلاء ینقلون آراءه إلی الأمة، و اللّه العالم.

الإمام مقتول أو مسموم

هل الإمام الرضا (علیه السّلام) مات مقتولًا أو مسموماً؟

باسمه تعالی قد روی بطریق معتبر عن الإمام الرضا (علیه السّلام) أنّه قال ما منّا إلّا مقتول شهید، و اللّه العالم.

الخلافة

ما المقصود بفلان فی قول علی (علیه السّلام) کما فی نهج البلاغة «للّه بلاء (و فی بعض النسخ بلاد) فلان، فقد قوم الأود و داوی العمد، و خلق الفتنة، ..»؟

باسمه تعالی هذه الروایة مخالفة لما ورد فی النهج من خطب أو کلمات، و خصوصاً الخطبة الشقشقیة، و علی فرض صحتها فلها

محامل متعددة، و منها الحمل على التقية بمناسبة مورد صدور هذا الكلام، كما يظهر ذلك لمن تتبع و راجع تاريخ الطبرى و ابن عساكر فى تاريخ دمشق، فعلى (عليه السّلام) و أبناؤه المعصومون (عليهم السّلام) تعرضوا للتقية من حكام الجور فى عصورهم. و من رام التوسع فليرجع لمنهاج البراعة للميرزا حبيب اللّه الخوئى (قدّس سرّه) ج ۱۴ فى شرحه لما ورد فى هذه الخطبة، و اللّه العالم.

دعوى الاتصال بالحجّة (عج) و أخذ الأحكام منه

ما هو رأى سماحتكم بمن يدّعى الاتصال بالإمام الحجّة و يأخذ علومه منه مباشرة، سواء كان باليقظة أم المنام؟

باسمه تعالى لا اعتبار بدعواه، و لا يكون قوله مجزياً بالنسبة إلى أعمال نفسه فضلًا عن غيره، نعم يمكن التشرّف بحضرته (عليه السّلام) لبعض الأوحديين، و لكنّه لا يدّعى مثل هذه

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۶۶

الأقوال، و يخفى أمره، و اللّه العالم.

دعوى السفارة باطلة

هناك مشكلة انتشرت فى الآونة الأخيرة فى بعض الدول الإسلامية و هى دعوى السفارة و البدع التى تترتّب عليها، فما هو رأيكم بذلك؟

باسمه تعالى دعوى السفارة فى الغيبة الكبرى باطلة، و اللّه العالم.

التعامل مع دُعاة السفارة

إذا سلّم أحد من أهل البدعة و السفارة، هل يجب ردّ السلام؟

باسمه تعالى إذا كان الأمر كذلك، فلا يجب ردّ سلامه و تحيّته، و اللّه العالم.

هل يمكن فى عصر الغيبة أن يحل شخص مقام الإمام (عليه السلام)

عقيدتنا نحن الإمامية عن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة الأطهار (عليهم السّلام) بالعصمة و العدالة و العلم الذى استلهم من الوحى و التقوى و الورع و وجبت علينا إطاعتهم من قوله تعالى أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فهل يمكن فى عصر الغيبة أن يَحِلّ شخص مقام الإمام (عليه السّلام) و لم تكتمل صفاته فى العصمة و العلم كما فى القول بولاية الفقيه المطلقة، و يصبح و كأنّه الإمام المعصوم أم لا؟.

باسمه تعالى الأئمة المعصومون عندنا اثنا عشر لا- غير، نعم يمكن أن يكون الفقيه المأمون مديراً لبلد من بلاد المسلمين أو قائماً بشؤون المسلمين يحرص على هدايتهم للوصول إلى سعادتهم الدنيويّة و الأخروية، و اللّه العالم.

الاعتقاد بالغيبة

هل يجب الاعتقاد بغيبة الإمام المهدى (عليه السّلام)؟

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۶۷

باسمه تعالى نعم، يجب الاعتقاد بذلك، فمن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، و اللّه العالم.

الإمام المهدی (عج) و خروجه بالسّیف

یقول البعض بخروج الإمام المهدی بالسیف، ما هو المراد من السیف و کیف تفسرونه؟

باسمه تعالی یمکن أن یکون المراد بالسیف المعنی الظاهر لهذه الکلمهٔ، و تفسیره بالقوهٔ و أداهٔ القتال یحتاج إلی القرینهٔ، و إن کان هذا فی حدّ نفسه ممکناً و کون هذا الزمان زمان التقدّم العلمی و الآلات التکنولوجیهٔ المتطورهٔ لا یکون قرینهٔ علی صرف معنی کلمهٔ السیف عن ظاهرها، لأنا لا نعلم زمان خروجه (علیه السّلام) و لا ظروف ذلک الزمان، فلعل جمیع هذه الوسائل المتطورهٔ تفنی یبقی منها شیء، أو تتعطل عن عملها و لو بمشیئهٔ اللّه تعالی علی نحو الإعجاز بعد ظهوره (علیه السّلام)، کما شاء اللّه تعالی أن یجعل النار برداً و سلاماً علی إبراهیم (علیه السّلام)، و کما أن السکین مع کونها حادهٔ لم تذبح إسماعیل (علیه السّلام)، و کما فی انفلاق البحر لموسی (علیه السّلام)، و غیر ذلک من الموارد التی أظهرها اللّه تعالی، فإنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر.

القیام لذکر الإمام المهدی (عج) و وضع الید علی الرأس

وضع الید علی الرأس عند ذکر الحجهٔ بن الحسن، هل هو مروی بروایهٔ معتبرهٔ؟ و کذا القیام عند ذکر (القائم) أرواحنا فداه؟

باسمه تعالی ما وجدنا فی ذلک روایهٔ معتبرهٔ، و لکنه نقل فی بعض الکتب، و ینبغی العمل به رجاءً للثواب، و اللّه العالم.

غیبهٔ صاحب الزمان (عج)

ما معنی غیبهٔ صاحب الأمر، هل تعنی غیبهٔ العنوان، أی أنّ الإمام

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۶۸

ظاهر بشخصه یخالط الناس و لکنهم لا یعرفونه؟ أم إن شخصه مغیب یراه و لا یتصل به أحد؟

باسمه تعالی هو عجل اللّه فرجه غائب عن عیون الناس و عن معرفتهم، بحیث لا یعرفونه حتی لو رأوه بینهم، و لا یخالطهم و لکنه یراهم و یعلم بما یجری علیهم و یتأثر لحالهم. نسأل اللّه أن یفرج عن المؤمنین بظهوره، و اللّه العالم.

محل قبر السیدهٔ زینب (سلام اللّه علیها)

هل السیدهٔ زینب بنت السیدهٔ الزهراء (سلام اللّه علیها) مدفونهٔ فی القاهرهٔ بمصر؟

باسمه تعالی المعروف عند الشیعهٔ أنّها مدفونهٔ فی الشام فی المکان المعروف باسمها (سلام اللّه علیها) فعلًا، و اللّه العالم.

السیدهٔ زینب (علیها السلام) تضرب بجبینها عمود المحمل

ما مدی صحهٔ الروایهٔ التی تقول إن السیدهٔ زینب (سلام اللّه علیها) ضربت رأسها بالمحمل؟

باسمه تعالی الأمر فی ضرب السیدهٔ زینب (سلام اللّه علیها) جبینها علی عمود المحمل حتی سالت الدماء منقول کسائر خصوصیات المصائب الواردهٔ عن الأئمهٔ (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

شبیه القاسم بن الحسن (علیه السلام) و حکمُه

من المتعارف عندنا فی الخلیج فی شهر محرم الحرام تخصیص الیوم الثامن لشبیه القاسم بن الحسن (علیه السّلام)، و لإثارهٔ الندبهٔ و النیاحهٔ یطرح الخطباء علی المنابر مصیبته و ینقلونها حسب ما ذکره المؤرخون، و منها زواجه بابنهٔ عمه المسماهٔ له فی یوم الطف، و

ربّما يدخلون ما يعبر عن مراسيم الزواج كالشموع فی وسط المجلس، فيزداد حزن الناس، إلّا أنه فی عصرنا الحاضر كثر المعترضون على مثل هذه الروايات و التعبير عنها بالضعف، و كأنه الشغل الشاغل لهم، بل بلغ الأمر إلى الاستشكال فی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۶۹

قراءة مثل هذه الرواية، فبمَ تنصحون أمثال هؤلاء، حيث إنّ مصيبة الطف جامعة لكل المصائب؟

باسمه تعالى لا بأس بقراءة هذا المجلس على القاسم بن الحسن (عليه السّلام)، و لكن حسب ما ورد فی الكتب التاريخية، بحيث لا تكون قراءته على نحو يترسخ فی أذهان الناس أنها حتمية الحصول، بل على نحو الاحتمال، و المسائل المتيقنة و المطمئن بها غير قليلة، فليكن الاهتمام بها أكثر للترسخ فی الأذهان للأجيال القادمة لدفع الشبهات التی تحيط بهم، و اللّه الموفق.

الرياء فی مراسيم العزاء

هناك من يلطم أو يضرب بالسلاسل رياءً و تظاهراً أمام الناس، ماذا تقولون فی ذلك؟

باسمه تعالى نيل الثواب يحتاج إلى قصد القربة، فإذا لم يكن للشخص قصد القربة فلا يستحق الثواب الموعود، و اللّه العالم.

قراءة التواشيح بألحان غنائية

بعض الشباب يقومون بقراءة إشعار فی مدح النبی و أهل بيته (عليهم السّلام) أو بإشعار مناجاة و أدعية و بصورة ألحان، و هذا ما يسمى بالتواشيح، و لكن و مع الأسف بعض قليل من فرق التواشيح استخدموا ألحاناً غنائية فی بعض القراءة، فما هو نظركم فی هذه المسألة؟

باسمه تعالى قراءة التواشيح الدينية بالحالة الغنائية فيها إشكال، و اللّه العالم.

تطبيق ألحان الأغانی فی اللطميات

هل يجوز أخذ لحن الأغانی فی طور اللطميات الحسينية و الأناشيد الإسلامية؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۷۰

باسمه تعالى لا يجوز قراءة التعزية الحسينية بالكيفية اللهوية، و اللّه العالم.

رفع أصوات النساء فی مجالس التعزية

يلاحظ فی مجالس التعزية التی تقيمها النساء و التی تتضمن الخطابة و قراءة المراثی أن أصواتهن ترتفع حتى تبلغ مسامع الرجال الذين يسيرون فی الطريق، هل يجوز ذلك؟

باسمه تعالى إذا كان المجلس للنساء فقط فلا بأس، و اللّه العالم.

التصفيق فی المأتم

ما رأيكم فی التصفيق فی المأتم أثناء المصيبة أو فی الدور (الوقوف لقراءة الردادية أو اللطمية)؟

باسمه تعالى لا يجوز ذلك، كل ذلك بدعة و استخفاف بالمصائب الواردة على الأئمة (عليهم السّلام)، و اللّه العالم.

حكم التصفيق فی الحسينية

ما رأی سماحتکم بالتصفیق فی الحسینیة فی لیالی موالید الأئمة أثناء الترنم بقراءة قصائد مدح أهل البیت تعبیراً عن الفرحة لفرحهم (علیهم السّلام) دون الإخلال بحرمة المکان و قداسته؟

باسمه تعالی التصفیق داخل فی اللهو و لا یناسب مجالس الأئمة (علیهم السّلام)، و یجب امتیاز مجالسهم (علیهم السّلام) عن سائر المجالس بالتوجه إلی اللّه سبحانه و تعالی و الاستماع إلی کلماتهم (علیهم السّلام) من المطلع الخبیر و غیر ذلک من الأُمور الراجحة، و اللّه العالم.

رفع العلامات بحرکات بهلوانیة

یقوم بعض من یرفع (العلامات) بحرکات بهلوانیة تلفت النظر من قبیل الدوران

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۱

حول نفسه مباهاة بقوته و استعراضاً لقدرته علی رفع هذا الحمل الثقیل، مدعیاً أنه یستلهم القوة من الإمام الحسین (علیه السّلام) و من أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، هل یجوز ذلک؟

باسمه تعالی لا بأس بذلک بحیث لا یکون منافیاً لعزاء الحسین (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

استخدام المسجد فی الاحتفالات

هل یجوز استخدام المسجد فی الاحتفالات الخاصة، کاحتفالات الزواج أو الخطوبة و ما شابهها؟

باسمه تعالی المسجد معبد للمسلمین، و لا یجوز فی المسجد إقامة الاحتفالات غیر المناسبة لشؤون المسجد. نعم، لا بأس بإقامة الاحتفالات فیه التی فیها تعظیم لشعائر الدین و المذهب، و اللّه العالم.

الزواج فی محرم و صفر

جرت عادت الشیعة (حفظهم اللّه) علی أن لا یتزاوجوا فی شهر محرم الحرام و صفر المظفر. لو رجعنا إلی الناحیة الفقهیة و الشرعیة، فهل فی الزواج محذور؟ و لو رجعنا إلی الناحیة العرفیة فإن فی ذلک قبحاً عظیماً علی من یرتکب هذا الشیء، فنرید أن نعرف هل الشارع المقدس یأخذ العرف کدعامة فی أحکامه؟ و ما هو نظرکم بمن یفعل هذا؟

باسمه تعالی لا برکة فی الزواج فی أیام أحزان الأئمة (علیهم السّلام) و الشیعة حفظهم اللّه من شرور أعدائهم، و هذا لیس أمراً مربوطاً بالعرف و إنّما هو مستفاد من بعض الروایات الواردة عنهم (علیهم السّلام)، و اللّه الهادی.

هناک من یخصص لیلة الرابع عشر من شهر محرم للعقد أو للدخول فیه؛ باعتبار هلاک عدو من أعداء اللّه فیه، فهل هذا التبرک ممنوع؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۲

باسمه تعالی أمر إظهار الحزن علی سید الشهداء أهم من ذلک، و اللّه العالم.

أی کتب المقاتل أکثر اعتباراً؟

أی کتب المقاتل أکثر اعتباراً فی نظرکم الشریف؟

باسمه تعالی من الکتب المعتبرة کتاب اللهوف فی قتلی الطفوف للسید ابن طاوس (رضی اللّه عنه) و مقتل أبی مخنف (رضی اللّه عنه) و مقتل السید عبد الرزاق المقرم (رضی اللّه عنه) و کتاب المجالس السنیة للسید محسن الأمین (رضی اللّه عنه)، و علیکم بالبحار

أیضاً فی المجلد المختص بسید الشهداء (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

تحریف القرآن

لقد سمعنا و من ثم اطّلعنا علی آرائکم (الشیعة) و روایاتکم المزعومة فی أُمّهات کتبکم عن تحریف القرآن، علماً بأنّ هذا یخالف ما نص علیه الکتاب و السنة النبویة الشریفة، فما رأیکم فی هذه الروایات الموجودة فی کتابکم الکافی و غیره ..؟

باسمه تعالی المشهور عند الشیعة، بل کاد یکون متفقاً علیه عدم وقوع التحریف فی القرآن المجید، بمعنی الزیادة و النقصان؛ فقد ذکر الشیخ الصدوق و هو شیخ المحدثین فی کتابه «الاعتقادات» ما هذا نصه: «اعتقادنا فی القرآن الذی أنزله اللّه تعالی علی نبیه محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هو ما بین الدفتین، و هو ما فی أیدی الناس لیس بأکثر من ذلک إلی أن قال و من نسب إلینا انا نقول انه أکثر من ذلک فهو کاذب».

نعم ورد فی بعض الروایات الضعیفة سنداً ما یظهر منها وقوع التحریف بمعنی النقص فی القرآن الکریم، و لا یمکن الاعتماد علیها لضعفها و شذوذها، و هی لا تعبر عن معتقد الشیعة الإمامیة. أما التحریف بمعنی عدم العمل بالکتاب المجید و هجره، فنحن

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۳

نقول به، و هو واقع حتی فی زماننا هذا، و لکن هذا أمر لا ربط له بمورد السؤال. ثم نحن نقول: ان روایات التحریف لم تنفرد بها طائفة الشیعة الإمامیة علی ندرتها و شذوذها، فقد ورد فی کتب الحدیث لأهل السنة روایات کثیرة مصرحة بوقوع التحریف فی القرآن المجید، نذکر لک بعضها:

قال السیوطی فی کتابه «الدر المنثور» (ص ۱۷۹ ج ۵) ما هذا نصه:

«و اخرج عبد الرزاق فی المصنف عن ابن عباس قال: أمر عمر بن الخطاب مناديه فنادی إن الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر فحمد اللّه و اثنی علیه ثم قال: یا أیها النّاس، لا تجزعن من آیة الرجم فإنها أنزلت فی کتاب اللّه و قرأناها و لکنها ذهبت فی قرآن کثیر ذهب مع محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)».

المورد الثانی: «أخرج البخاری عن عمر بن الخطاب انه قال: ان اللّه بعث محمداً بالحق و أنزل علیه الکتاب، فکان مما أنزله اللّه آیة الرجم فقرأناها و عقلناها و وعیناها، رجم رسول اللّه و رجمنا بعده، فأخشی ان طال بالناس زمان ان یقول قائل، و اللّه ما نجد آیة الرجم فی کتاب اللّه فیضلوا بترک فریضة أنزلها اللّه ..». صحیح البخاری ۸/ ۲۰۸.

و أضاف: «ثم انا کنا نقرأ فیما نقرأ من کتاب اللّه .. و إن لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم ان ترغبوا عن آبائکم أو ان کفرا بکم ان ترغبوا عن آبائکم .. (البخاری: ۸/ ۲۰۸) و أخرجه مسلم بن الحجاج فی صحیحه «صحیح مسلم ۲/ ۱۳۱۷» و أحمد بن حنبل إمام الحنابلة فی مسنده.

و أخیراً نذکر لکم انه قد ألفت کتب کثیرة للشیعة الإمامیة المتعرضة لنفی التحریف و الموجهة للروایات الواردة من طریقنا التی ظاهرها التحریف، اما بعدم العمل بها و أما باختلاف القراءة أو بنحو التقدیم و التأخیر مع تصریحهم بضعف هذه الروایات سنداً و ندرتها و شذوذها، و من هؤلاء المؤلفین فی عصرنا هذا السید الخوئی (قدّس سرّه) و هو أحد کبار

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۴

مراجع الشیعة فی کتابه «البیان»، و من هذه الکتب الکتاب المسمی «التحقیق فی نفی التحریف عن القرآن الشریف» و غیرها کثیر لمن طلب التتبع و البحث. هدانا اللّه و إیاکم لما فیه الصواب و الحق و هو ولی الهدایة و التوفیق.

القرآن و معنی التحریف

حسبما یدعی أهل السنة: ان الشیعة یقولون بتحریف القرآن و فیه من الزیادة و النقصان، و هناک سورتان من القرآن محذوفتان و هما سورة (الولایة) و سورة (النورین)، و یستشهدون علی ذلک بأحد کتب الشیعة و هو (فصل الخطاب فی إثبات تحریف کتاب رب الأرباب) للنوری الطبرسی، ما صحة ذلک؟ نرجو التوضیح.

باسمه تعالی التحریف بمعنی عدم العمل بالقرآن و مخالفته و تأویله واقع و نقول به حتی فی یومنا هذا، و أمّا التحریف بمعنی الزیادة و النقصان، فالمشهور عند الشیعة بل کاد یکون متفقاً علیه عندهم عدم وقوعهما فیه. نعم، ورد فی بعض الروایات الضعیفة سنداً ما یظهر منه وقوع التحریف بمعنی النقص فی القرآن و لا یمکن الاعتماد علیها، و هذا قول شاذ نادر، و اللّه المستعان.

القرآن و صحّته

هل صحیح أنّ القرآن المتداول بین أیدی المسلمین غیر الحقیقی، و القرآن الحقیقی هو عند الإمام الحجّة؟

باسمه تعالی هذا غیر صحیح، إنّما الوارد هو أنّه بعد ظهوره یقرأ هذا القرآن فی بعض الموارد علی خلاف القراءة الفعلیة، و یبیّن بعض الموارد التی فُسّرت علی خلاف الواقع، و لو فی التفاسیر المشهورة، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۵

صلة أهل البیت (علیهم السلام) بالقرآن

هناک رأی یقول: إن أهل البیت (علیهم السّلام) أفضل عند اللّه من القرآن الکریم، فما هو تعلیقکم؟

باسمه تعالی القرآن یُطلق علی أمرین الأوّل: النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة فی أیدی الناس، الثانی: ما نزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بواسطة جبرئیل (علیه السّلام) و الذی تحکی عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، و هو الذی ضحّی الأئمة (علیهم السّلام) بأنفسهم لأجل بقائه و العمل به، و هو الثقل الأکبر، و یبقی و لو ببقاء بعض نسخه، و أهل البیت (علیهم السّلام) الثقل الأصغر، و أمّا القرآن بالمعنی الأول الذی یطلق علی کلّ نسخة فلا یُقاس منزلته بأهل البیت (علیهم السّلام) بل الإمام قرآن ناطق، و ذاک قرآن صامت، و عند دوران الأمر بین أن یحفظ الإمام (علیه السّلام) أو یتحفّظ علی بعض النسخ المطبوعة أو المخطوطة، فلا بدّ من اتّباع الإمام (علیه السّلام) کما وقع ذلک فی قضیّة صفّین، و اللّه العالم.

تلاوة القرآن قبل بدء المجالس الحسینیة

أغلب المجالس الحسینیة تقوم بمنع المقرئین من قراءة القرآن الکریم قبل بدء الخطباء بإلقاء خطبهم، فما هو رأیکم؟

باسمه تعالی قراءة القرآن فی المجالس الحسینیة و غیرها أمر راجح و لا یضر برجحانه عدم استماع الناس إلیه، فإن الاستماع للقرآن مستحب آخر، و قوله تعالی وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ فیراد به کما ورد فی الروایات المعتبرة وجوب الاستماع لقراءة الإمام فی الصلوات الجهریة کالمغرب و العشاء و الفجر، و اللّه العالم.

القرآن و فهمه من دون العترة

هل یجوز استظهار المعانی القرآنیة من ظاهر الألفاظ، و بحسب معانی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۶

الکلمات، و المعانی البلاغیة، بدون الرجوع إلی النصوص الصحیحة من السنّة المطهّرة؟

باسمه تعالی لا یکفی الکتاب المجید فی استظهار الأحکام و العقائد بلا رجوع إلی القرائن الموجودة فی الروایات المعتبرة المأثورة

عنهم (علیهم السّلام) کما أنّ القرآن قرینة ظاهرة علی کذب بعض الأخبار المنسوبة للأئمة (علیهم السّلام) المنافیة للکتاب المجید، المباینة لظواهره، و اللّه العالم.

هل یحرم علی المرأة قراءة القرآن و غیره کمدح و رثاء آل البیت (علیهم السّلام) أمام الرجل الأجنبی؟

باسمه تعالی إذا لم یترتب علیه حرام فالأولی ترکه، حیث إنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أسقط الجهر بالتلبیة الواجبة عن النساء و الهرولة بین الصفا و المروة، فما ظنک بالإنشاد أمام الرجال الأجانب بالأناشید التی تدخل فی عنوان الواجب! و اللّه العالم.

هل یجوز إحراق الأوراق التی فیها آیات قرآنیة مع عدم إمکان رمیها فی البحار أو الأمکنة النائیة؟

باسمه تعالی لا یجوز إحراقها و إنما توضع فی طشت فیه ماء حتی تنمحی الآیات القرآنیة، أو تدفن فی مکان ما، و اللّه العالم.

هل یجوز قراءة القرآن جماعة؟

باسمه تعالی لا بأس بقراءة القرآن جمعاً، ما لم یتضمن لحناً غنائیاً، و اللّه العالم.

قراءة مخصوصة لسورة الأنعام

هناک بعض المجالس تعقدها النساء تسمّی بختمة سورة الأنعام تقرأ بطریقة مخصوصة، حیث إنّ القارئ یقف عند بعض آیاتها لیقرأ بعض الأدعیة و یکرّرها

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۷

مرات معیّنة.

و السؤال یا سیّدی: أ لا تعدّ مثل تلک المجالس من البدع، حیث لم یرد فیها نصّ أو دلیل، و لم تکن تعقد فی أیّام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الأئمة الطاهرین؟ کما نرجو من سماحتکم التفضّل ببیان تعریف البدعة.

باسمه تعالی البدعة إدخال ما لیس من الدین فیه، بأن یجعل ما لیس من الدّین من أحکامه و قوانینه، و العبادة غیر المشروعة یجعلها عبادة مشروعة فی الدّین، و لا یصدق ذلک علی قراءة سورة أو أدعیة بنحو خاص إذا کان بقصد الرجاء لا بقصد الورود. نعم، إذا ورد فی مورد روایة أو دعاء لا بأس بقراءته بعنوان مطلق الورود، و اللّه العالم.

الرجعة

ما هی عقیدتنا فی الرجعة؟

باسمه تعالی هی من المسلّمات عندنا و قد دلّت علیها الروایات و فیها الصحاح، و اللّه العالم.

هل یصح عدّ الرجعة من أُصول المذهب؟

باسمه تعالی لیست الرجعة من أُصول المذهب، و لکنّها ثابتة یقیناً لورود أخبار معتبرة فیها، کما لا یبعد تواترها إجمالًا، و اللّه العالم.

هل الرجعة من ضروریات المذهب؟

باسمه تعالی إنّ الرجعة حقّ، و لیست من الضروریات، بل من المسلّمات عند العلماء فی الجملة، و لا یخرج الشخص بجهله کونها من المسلّمات عن الإیمان و الإسلام، و اللّه العالم.

التقیة

کیف یمکن الجمع بین ما ذکروه (علیهم السّلام) من أنّ أفضل الجهاد کلمة حقّ تقال عند

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۸

سلطان جائر، إضافة إلی سیرة أصحابهم (علیهم السّلام) کحجر بن عدی، و سعید بن جبیر و غیرهم، و بین أحادیث التقیّة؟

باسمه تعالی لا منافاة بین المقامین لأنّ قولهم (علیهم السّلام): «أفضل الجهاد کلمة حقّ عند سلطان جائر» فی موارد إذا کان ترکها یوجب محو الحق و محق الدّین کما فی مورد الخلافة. و أمّا التقیة فهی فی موارد یکون الضرر متوجّهاً إلی نفس الشخص، أو إلی بعض المؤمنین، و لا یؤثّر ذلک فی محق الدّین، و التقیید الموجود فی قولهم (علیهم السّلام): «أفضل الجهاد کلمة حقّ عند سلطان جائر» قرینة علی ذلک.

التقیة الواجبة و التقیة المحرمة

یرجی التعلیق علی هذه الفقرة للمرحوم آیة اللّه العظمی السید الخوئی (قدّس سرّه)، فی بحث أقسام التقیة، و منها التقیة المحرمة: «و إذا کانت المفسدة المترتبة علی فعل التقیة أعظم من المفسدة المترتبة علی ترکها، أو کانت المصلحة فی ترک التقیة أعظم من المصلحة المترتبة علی فعلها، کما إذا علم بأنه إن عمل بالتقیة ترتب علیه اضمحلال الحق و اندراس الدین الحنیف و ظهور الباطل و ترویج الجبت و الطاغوت، و إذا ترک التقیة ترتب علیه قتله فقط، أو قتله مع جماعة آخرین، و لا إشکال حینئذ فی أن الواجب ترک العمل بالتقیة و توطین النفس للقتل لأن المفسدة الناشئة عن التقیة أعظم و أشدّ من مفسدة قتله. ثم یقول (رحمه اللّه): و لعله من هنا أقدم الحسین (علیه السّلام) و أصحابه رضوان اللّه علیهم لقتال یزید بن معاویة، و عرضوا أنفسهم للشهادة و ترکوا التقیة من یزید، و کذا أصحاب أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، بل بعض علمائنا الأبرار قدس اللّه أرواحهم و جزاهم عن الإسلام خیراً کالشهیدین و غیرهما». (التنقیح ۴/ ۲۵۷).

باسمه تعالی التقیة المحرمة ما إذا کان الشخص بحیث لو عمل علی طبقها لم یتوجه الضرر إلی شخصه، و لکن یوجد فی التقیة ضرر عام أهم یترتب علی ذلک مثل الفساد فی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۹

الدین و مجتمع المسلمین، أو یستمر الفساد فیهما، بحیث یعلم أن الشارع لا یرضی بوجود هذه المفسدة و استمرارها، ففی مثل ذلک لا یجوز فعل التقیة.

و التقیة الواجبة علی العکس من ذلک، یترتب علی رعایتها الخلاص من المفسدة یکون فی ترکها و العمل بالوظیفة الأولیة إلّا مصلحة غیر لازمة الاستیفاء، و فی هذه الصورة تکون التقیة غیر واجبة.

و أما قضیة الحسین (علیه السّلام) فکانت المصلحة فی شهادته علی ید الأعداء و المتربعین علی کرسی الخلافة، حیث أفسد علیهم الأمر، بحیث لو لم یفعل لما ترتب الأثر العظیم من الحفاظ علی الدین الإسلامی و ما علیه عقائد الشیعة المغفول عنها حین حکم المتسلطون علی الخلافة، و کان قیام الحسین (علیه السّلام) تنبیهاً للناس عن غفلتهم و إظهاراً للعقائد الحقة التی یجب اتّباعها و الحفاظ علیها، و لکی تستفید الأجیال الآتیة من قیامه (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

العصمة

ما رأیکم فی مقولة من قال فی عصمة الأنبیاء ما یلی، ما هو حکم الشارع المقدّس فی عقیدته؟ قال: «إنّ من الممکن من الناحیة التجریدیة أن یخطئ النبی فی تبلیغ آیة أو ینساها فی وقت معیّن، لیصحّح ذلک و یصوّبه بعد ذلک، لتأخذ الآیة صیغتها الکاملة الصحیحة ..

ثمّ قال معترضاً علی العلّامة الطباطبائی (رحمه اللّه) فی کلامه علی عصمة النبی فی تبلیغ رسالته التی لا تتمّ إلّا مع عصمته عن المعصیة و صونه عن المخالفة (المیزان: ۲/ ۱۳۷ من الطبعة الجدیدة) قال: «و لکن قد ینطلق الفعل من الإنسان علی أساس الواقع العملی الذی

قد یتحرّک فیه من خلال أوضاعه الشخصیة الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلیة أو الخارجیة، الحسیة و المعنویة، فیتراجع عنها لمصلحة المبدإ الذی کان قد بیّنه للناس من موقع الوحی و نحوه، تماماً کما هی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۰

الحالة الجاریة فی سلوک المصلحین و الرساليين حتّی الأتقیاء منهم فی انحراف خطواتهم العملیة عن الخطّ الرسالی ..» إلخ.

باسمه تعالی إذا أمکن خطأ النبی فی تبلیغ آیة أو نسیانها جاء احتمال الخطأ و النسیان فی تصحیحه بعد ذلک أیضاً، و هذا مستلزم لبطلان النبوّة، لأنّ النبوّة تستلزم العصمة کما یدلّ علیه قوله تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی. إِنْ هُوَ إِلّا وَحْیٌ یُوحی «۱».

و أمّا الشقّ الثانی من الکلام فهو باطل لأنّ مقتضی عصمة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أن لا یتصدّی یسعی لأیّ عمل إلّا إذا کان مطابقاً للوظیفة الشرعیة، و لا یصدر منه أیّ أمر أو أیّ نهی إلّا إذا کان مطابقاً للوحی کما هو مفاد الآیة المبارکة وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ. لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ. ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ «۲». و النتیجة أنّ هذه المقالة مخالفة لعقیدة الشیعة.

ما هو رأیکم الشریف فیمن یردّ علی الشیخ المفید (رحمه اللّه) قوله باختیاریة العصمة لینصر مقولته فی کون العصمة جبریة، فیقول ما نصّه: «إنّ الأُسلوب فی الحدیث عن اختیاریة العصمة مع الالتزام بأنّها ناشئة من فعل اللّه التکوینی بنبیّه أو ولیّه لا یمثّل إلّا مفهوماً ینطلق من الجمع فی الدلیل بین وجوب العصمة و لزوم الاختیار، لا من دراسة دقیقة لنوعیة الصورة الواقعیة للجمع بین الأمرین».

ثمّ قال: «.. ما هو المانع من اختیار اللّه بعض عباده لیکونوا معصومین باعتبار حاجة الناس إلیهم فی ذلک؟ و ما هی المشکلة فی ذلک انطلاقاً من مصلحة عباده؟ و إذا کان هناک إشکال من ناحیة استحقاقهم الثواب علی أعمالهم إذا لم تکن اختیاریة لهم، فإنّ الجواب علیه هو أنّ الثواب إذا کان علی نحو التفضّل فی جعل الحقّ

---

(۱) سورة النجم: الآیة ۳.

(۲) سورة الحاقّة: الآیات ۴۴ ۴۶.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۱

للإنسان به علی الطاعة لا بالاستحقاق الذاتی، فلما ذا لا یکون التفضّل بشکل مباشر إذ لا قبح فی الثواب علی ما لا یکون بالاختیار، بل القبح فی العقاب علی غیر المقدور».

ثمّ یقول: «إنّ الدراسات التفسیریة الحدیثة و غیرها قد دأبت علی تأویل الآیات الظاهرة فی وقوع الذنوب من الأنبیاء، بما لا یتنافی مع العصمة، و لکنّ السؤال الذی یفرض نفسه عن السرّ الذی جعل الأسلوب القرآنی فی الحدیث عن الأنبیاء یوحی بهذا الجوّ المضادّ للفکرة، و کیف یتحرّک التأویل مع المستوی البلاغی للآیة، لأنّ المشکلة فی کثیر من أسالیب التأویل الذی ینطلق من حمل اللفظ علی خلاف ظاهره أنّه قد یصل إلی الدرجة التی یفقد فیها الکلام بلاغته، الأمر الذی یتنافی مع الإعجاز القرآنی».

باسمه تعالی إنّ المقال المذکور مشتمل علی ثلاثة أُمور:

(الأمر الأول) ما یرتبط بحقیقة العصمة.

و جوابه: أنّ العصمة عند الإمامیة هی أن یبلغ الإمام أو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) حدّا من العلم و الیقین بحیث لا ینقدح فی نفسه إرادة المعصیة مع کونه قادراً علیها، و هذا أمر ممکن و واقع؛ فإنّ کثیراً من الناس معصوم من بعض القبائح التی لا تلیق بهم، ککشف عورته فی الطریق، فإنّ الشخص الشریف معصوم عن هذا الفعل القبیح، بمعنی أنّه لا ینقدح فی نفسه الداعی لفعله مع کونه قادراً علیه.

و أمّا (الأمر الثانی) المتعلّق باختیاریة العصمة.

فجوابه: أنّه من المحال کون العصمة جبریة منافیة لاختیار المعصوم، و إلّا لکان تکلیف المعصوم بأمره بالطاعة و نهیه عن المعصیة

باطلًا؛ لکونه تکلیفاً بغیر المقدور، مع أنّ کون المعصومین (علیهم السّلام) مکلّفین هو أمر ثابت بالضرورة، و یؤکّده ظاهر القرآن الکریم کقوله

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۲

لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ «۱» و نحوها، مضافاً إلی أنّ الإمام (علیه السّلام) لو کان مجبوراً علی الطاعة لم یکن صالحاً لأن یقتدی به، و هذا مخالف لضرورة الدّین و المذهب کما هو المستفاد من قوله تعالی لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، و قول الإمام علی (علیه السّلام): «ألا و إنّ لکلّ مأموم إماماً یقتدی به و یستضیء بنور علمه، ألا و إنّ إمامکم قد اکتفی من دنیاه بطمریه ..» إلخ.

و أمّا (الأمر الثالث) المتعلّق بالآیات القرآنیة المنافیة للعصمة.

فجوابه: أنّ کلّ آیة قرآنیة قامت القرینة العقلیة علی خلاف ظاهرها، فظهورها الوضعی إلی ما تقتضیه القرینة کما هی سیرة العقلاء فی هذه المقامات، فإنّ کلّ کلام یصدر من أیّ ملتفت حکیم لا یحدّد ظاهره منفصلًا عن الأحکام العقلیة الضروریة و القرائن الارتکازیة و المناسبات العرفیة، فکیف بکلام الحکیم تعالی؟! فما ذکر فی کلمات علمائنا الأبرار فی توضیح الآیات القرآنیة کما صنعه السید المرتضی علم الهدی فی کتابه (تنزیه الأنبیاء) لیس منافیاً للبلاغة، بل هو منسجم تماماً مع باب الاستعارة و الکنایة، فإنّ التعبیر بذلک من باب أنّ حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین، و اللّه العالم.

هل عصمة الأئمة (علیهم السّلام) عصمة مطلقة أم جزئیة؟

باسمه تعالی العصمة بمعنی عدم خطئهم و اشتباههم ثابتة فی العلم بالأحکام الشرعیة، و الأُمور التی ذکرناها فی الجواب السابق و کذا عصمتهم فی العمل بالوظائف، فإنّهم (علیهم السّلام) و إن لم یکونوا مسلوبی القدرة علی ارتکاب فعل الحرام و ترک الواجب، و لکن مع ذلک لا یرتکبون حراماً و لا یترکون واجباً، فعصمتهم (علیهم السّلام) أمام المعاصی لیست بمعنی سلب القدرة، بل نظیر عصمتنا فی بعض الأفعال التی لا تصدر منّا و لکنّنا متمکّنون منها، کما فی کشف العورة أمام الناس، فالإمام (علیه السّلام) معصوم کذلک بالنسبة إلی جمیع التکالیف الشرعیة

---

(۱) سورة الزمر: الآیة ۶۵.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۳

و الوظائف الإلهیة، و اللّه العالم.

هل المعصوم (علیه السّلام) تمتد عصمته حتی للموضوعات الخارجیة؟

باسمه تعالی الأئمة (علیهم السّلام) إذا شاؤوا أن یعلموا یظهر الشیء لهم، و أمّا مع عدم مشیئتهم معرفة الشیء فلا نعلم ذلک، و اللّه العالم.

عصمة الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام)

ما هی عقیدة الشیعة فی مسألة العصمة و حدودها؟ و ما هو رأیکم الشریف حول آیة وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها .. حیث یقول البعض ان یوسف (علیه السّلام) تحرک بغریزته و بما هو بشر اندفاعاً من شهوته الجنسیة ..؟!

باسمه تعالی المراد بالعصمة هو أن الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) بلغوا من العلم حداً لا تنقدح فی نفوسهم الدواعی للمعصیة، فضلًا من فعلها، و هذا لا یتنافی مع قدرة الإنسان علی المعصیة، کما ان الإنسان العادی معصوم عن بعض الأفعال القبیحة کأکل القاذورات مثلًا مع قدرته علیها، لکنه لشدة قبحها فی نظره لا ینقدح فی نفسه الداعی لفعلها فضلًا عن القیام بها.

و إنما أعطی اللّه تعالی الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) هذه المیزة لعلمه جل و علا بأنهم یمتازون علی سائر البشر بشدة طاعتهم له

بقطع النظر عن هذه الخصوصیة، و هذا لا ینافی قدرتهم علی المعصیة کما ذکرنا.

و أما الآیة التی استدل بها فی السؤال و هی قوله تعالی وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لٰا أَنْ رَأیٰ بُرْهٰانَ رَبِّهِ «۱» فهی علی عکس المطلوب أدل؛ لأن لفظ لولا دال علی امتناع همّه بالمعصیة لرؤیة برهان ربه.

و هذه هی عقیدة الشیعة المستفادة من الآیات و الأخبار، خصوصاً آیة التطهیر الواردة

---

(۱) سورة یوسف: الآیة ۲۴.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۴

فی عصمة أهل البیت (علیهم السّلام)، و کل کلام یخالف ما ذکرنا فهو مخالف لمسلّمات المذهب، و اللّه العالم.

التوبة و مسألة تکفیر ذنوب الموالی

تواترت الروایات عن أهل البیت (علیهم السّلام) بتکفیر ذنوب الشیعة فی الحیاة الدنیا، فیخرجون حین یخرجون منها و لا ذنب علیهم، فإذا کان ذلک لما بینهم و بین اللّه عز و جل، و أنّ التائب من الذنب کمن لا ذنب له، فهل یشمل أُولئک و الحالة هذه عذاب القبر؟ أو أنّ عذاب القبر یخصّ غیر تلک الذنوب؟

باسمه تعالی التوبة و الاستغفار کما ذکر یکفّران السیّئات المتعلقة بحقوق اللّه سبحانه، إذا حصلا بشرائطهما، فلا یکون علی العبد وزر منها، و أمّا مسألة تکفیر ذنوب الشیعة فهو أمر آخر، و الذی أعلم فیه أنّه إن وقع القول منهم (علیهم السّلام) فإنّ المتوفّی من شیعتنا لا خوف علیه، و أرجو من اللّه سبحانه أن یقع القول عند احتضارنا (إن شاء اللّه تعالی)، و اللّه العالم.

الملائکة عباد مکرمون

هل الملائکة معصومون أم لا، و هل عصمتهم کالبشر؟

باسمه تعالی الملائکة کما أخبر القرآن عنهم بقوله سبحانه بَلْ عِبٰادٌ مُکْرَمُونَ لٰا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ، و اللّه العالم.

الحاسد

حالة الحسد إذا کانت ثابتة، فما هو حکم من یفعلها، و لا سیّما أن بعض الأشخاص تکون عندهم مثل هذه الحالة بشکل غیر اختیاری؟

باسمه تعالی تزول عن الشخص بالتعوّد علی ترکها، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۵

منکر الحسد

ما هو الحکم بالنسبة لمن ینکر تلک، إذا کانت واقعاً، و یقول: إنّ مثل هذه تعتبر من الخرافات، لیس لها من الواقع نصیب، و لو کان لها واقع لما بقی ملک سلطان علی حاله، و لملک مثل هؤلاء العالم؟

باسمه تعالی إذا اعتقد شخص أنّها من الخرافات، فلا یؤثّر ذلک علی الغیر، إن شاء اللّه تعالی، و الاعتقاد بمثل هذه الأُمور، و عدم الاعتقاد بها لا یضرّ بالشخص، و اللّه العالم.

التحرّز من الحاسد

هل یجب التحرّز عن الأشخاص الذین عندهم مثل الحالة المذکورة خوفاً من آثارهم؟

باسمه تعالی إذا خاف فلیتحرّز عن ذلک، و اللّه العالم.

الحسد و ثبوته الشرعی

هل مسألة العین (الحسد) ثابتة فی النصوص الشرعیة، و انّها واقع حقّا أو لا؟

باسمه تعالی لا یبعد ذلک، و لعلّه یشیر إلیه قوله تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَ یَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ، و اللّه العالم.

حرمة الإسلام

ما هی حرمة الإسلام؟ و ما هو الفرق بینها و بین بیضة الإسلام؟ و هل تتمثل بالعالم، أو بالشعائر الإسلامیة، أو بالمعصوم؟ و بأی شیء تُنتهک؟

باسمه تعالی المراد بالإسلام العقائد و القوانین الشرعیة التی جاء بها النبی الأعظم (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سواء کانت فی القرآن أو فی الأحادیث المرویة عنه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو عن الأئمة (علیهم السّلام)، و یجب احترام

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۶

القرآن و کتب الأحادیث و هتکها حرام بل ربّما یوجب خروج المنتهک لها عن الدین إذا کان بنحو الاستهزاء و الإنکار. و أمّا بیضة الإسلام فهو مجتمع المسلمین فإذا هجم علی هذا المجتمع عدو یجب الدفاع عنهم و عن أعراضهم و أموالهم، و اللّه العالم.

مفهوم الحریة فی الإسلام

ما معنی الحریة فی الإسلام؟ و هل یوجد قیود فی استخدامها؟

باسمه تعالی الإسلام عبارة عن المعتقدات و الوظائف الشرعیّة التی منها الواجبات و المحرمات، فإن أرید بالحریّة هذا المعنی، أی بأن الشخص یعمل بوظیفته من غیر إلزام من أحد من الناس فهو صحیح، و إلّا فالمحرمات و الواجبات قیود من اللّه سبحانه و تعالی لا یجوز للمکلف أن یتعداها، و اللّه العالم.

الإسلام و نظریة العنف

ما هو رأی الإسلام حول العنف؟

باسمه تعالی إذا کان المراد من العنف الجریمة و الاعتداء، فهو محرم فی الإسلام، و نسبته إلی الإسلام ظلم و افتراء، و إن کان المراد من العنف الجزاء علی الجریمة، فهو حقّ و عدل، و أحکام القصاص و الحدود متکفلة بذلک، لکن لا ربط لهذا بالعنف أبداً، و اللّه العالم.

توحید الأمة الإسلامیة

کیف یمکن توحید الأمة الإسلامیة مع وجود الاختلاف فی الآراء الفقهیة و الفتاوی؟

باسمه تعالی إن کان المراد من التوحید فی مقابل الکفر و أعداء الدین، فهذا لا یتوقف علی اتفاق الفقهاء فی آرائهم و فتاواهم، فإنّ الدفاع عن الإسلام من کید الأعداء و الکفار واجب

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۷

علی المسلمین علی اختلاف مذاهبهم و آرائهم، و الذی ینبغی من التوحید بین المسلمین هو هذا الأمر، لا سیما فی هذا الزمان الذی یهاجم فیه الأعداء کل بقعة من أرض المسلمین بکلّ وسیلة و بکلّ طریق تیسّر لهم من طرق الغدر و الإضلال و إفشاء الفساد فی المجتمعات الإسلامیة و بلادها.

و إن کان المراد اتحاد المسلمین فی الأصول و الفروع، فهذا مما اهتم به النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) طوال حیاته الشریفة، أ لم یتواتر بین المسلمین قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی ما إن تمسّکتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا»؟ أ لم یتواتر عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أنه قال: «الأئمة من بعدی أثنا عشر»؟ و غیر ذلک مما یصل إلیه المتتبع و السائل من أهل الذکر.

أ لم یوقف النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الحجیج فی غدیر خم بعد رجوعهم من حجة الوداع، أی الحج الأخیر للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و ولّی علیاً (علیه السّلام) علی المسلمین بقوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «أ لست أولی بالمؤمنین من أنفسهم .. فمن کنت مولاه فهذا علیّ مولاه»؟ أ لم یقل (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عند موته: «آتونی بقلم و قرطاس لأکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده»؟ و غیر ذلک.

و لکن مع الأسف وقع بعد وفاته (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) ما وقع، حتی انجر ذلک إلی تفرقة المسلمین و تشتتهم فی عقائدهم و آرائهم. نسأل اللّه سبحانه أن یهدی المسلمین إلی الصواب و یجمع شملهم بظهور الموعود (علیه السّلام)، و اللّه الهادی للصواب.

معرفة الإسلام

هل هناک کتاب معیّن ترونه مناسباً لمن یرید أن یعرف الإسلام؟

باسمه تعالی نعم هناک کتب فی هذا المقام منها کتاب الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء (رحمه اللّه) أصل الشیعة و أُصولها، و کذا کتاب عقائد الإمامیة للشیخ محمد رضا المظفر (قدّس سرّه)، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۸

سعی للتشیع

هل یجب علیّ إذا کنت أعلم أنّ أحداً من أبناء العامة لدیه القابلیة للتشیع أن أسعی لهدایته؟

باسمه تعالی إذا اطمأننتم من عدم توجه الضرر فیجب، و اللّه العالم.

بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج

یرجی التفضل بذکر بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج؟

باسمه تعالی التوسل بالأئمة الأطهار (علیهم السّلام) قال تعالی وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ، و من التوسل الاستمرار علی زیارة عاشوراء، و اللّه العالم.

جبل الطور

هل الجبل الذی تجلی اللّه تعالی علیه لسیدنا موسی (علیه السّلام) هو جبل الطور الموجود علی أرض مصر؟

باسمه تعالی هکذا نقل، و فی دعاء السمات ما یؤید ذلک، و اللّه العالم.

لیلة القدر

بالنسبة لإعمال لیلتی القدر التاسعة عشرة من الشهر و الحادیة و العشرین أیهما أولی، القیام بأعمال لیالی القدر أم الذهاب لإحیاء العزاء و اللطم بمناسبة استشهاد أمیر المؤمنین لو کان الوقت لا یسعف إلا لأحدهما؟

باسمه تعالی یمکن الجمع بین إقامة التعزیة و الإتیان بجملة من أعمال لیلة القدر یا عزیزی أیّدک اللّه تعالی، بأن یصلّی رکعتین، ثم یلعن قتلة أمیر المؤمنین (علیه السّلام) مع اللطم علی الصدر، و کذا یمکنه الاستغفار مع اللطم أیضاً، و اللطم بنفسه یلازم الإحیاء. و علی الجملة فعلی المؤمنین التحفّظ علی شعائر المذهب من وفیات الأئمة (علیهم السّلام) بجمیع آدابها المشروعة و من

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۹

أهمّها إقامة التعزیة فی لیلة القدر لیلة استشهاد أمیر المؤمنین (علیه السّلام).

ما اللیالی التی یعتقد فیها لیلة القدر؟ و ما تفسیر ابن عباس لها؟

باسمه تعالی لیلة القدر هی لیلة التاسع عشر أو الحادیة و العشرون أو الثالثة و العشرون، و یحتمل قویّاً أنّها احدی اللیلتین الأخیرتین، و أمّا الخبر المروی عن ابن عباس فی مجمع البیان فغیر معتبر و هو مشتمل علی الاجتهاد و الاستحسان منه، و العمدة ما فی الروایات عن أهل البیت (علیهم السّلام) و مفادها کما ذکرنا، و اللّه العالم.

کفر من أدخلوا الرعب علی بیت الرسالة

هل یجب الاعتقاد بکفر من أدخلوا الرعب علی بیت الرسالة؟

باسمه تعالی إذا کان إدخال الرعب لإظهار العداوة للمعصوم (علیه السّلام) فیجب الاعتقاد بکفرهم، و أمّا إذا کان طمعاً فی متاع الدنیا و حطامها، فأولئک أعداء اللّه و الفسقة الذین یلعنهم اللاعنون، و اللّه العالم.

إحباط الأعمال

ما هی عقیدة الشیعة فی حبط الأعمال؟

باسمه تعالی عقیدة الشیعة هی الموازنة، و أمّا الحبط فیختصّ بالکفر و الشرک، و اللّه العالم.

الناس و اختلاف ألوانهم بمشیئة اللّه (عزّ و جلّ)

کیف اختلفت ألوان البشر؟ هل کانت بفعل اللّه جلّ و علا أو الطبیعة؟ فی حین أنّ الأب لهم واحد و هو آدم؟

باسمه تعالی قال تعالی وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ «۱»، و فعل اللّه فی الخلق تارة یکون بالمباشرة، و تارة یکون بالتسبب،

---

(۱) سورة الروم: الآیة ۲۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۰

و الجمیع مستند لمشیئته تعالی، و اللّه العالم.

ما هو رأی سماحتکم بمن یعتقد بأنّ اللّه سبحانه و تعالی خلق المشیئة، و بالمشیئة خلق العالم، و المشیئة هم الأئمة (علیهم السّلام) باعتقادهم؟

باسمه تعالی مشیئته سبحانه و تعالی إرادته، و إرادته من صفات الأفعال کما وردت فی ذلک الروایات، لا من صفاته الذاتیة، و الأولویة فی تعلّق مشیئته سبحانه و تعالی بالخلق للنبی و الأئمة (علیهم السّلام)، و قد تقدّم أنّ الأئمة (علیهم السّلام) سابقون فی علمه سبحانه و تعالی، علی سائر المخلوقات بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و الأسبقیّة فی علمه سبحانه و تعالی منشأ الأولویة فی تعلّق مشیئته، کما هو ظاهر عند أهله، و اللّه العالم.

ادعاء أصحاب السیر و السلوک

هناک مجموعة من الشباب یدّعون أنّهم أصحاب سیر و سلوک و تهذیب نفس، و یقولون إنّ للسیر و السلوک مقاماً یبدأ بغسل التوبة، و أنّ لکل مقام أعمالًا خاصة منها التسبیح و الدعاء، و قالوا إنّهم استفادوا ذلک من أحد السادة الذی استفاد ذلک من خلال لقاءاته مع الإمام الحجة و من خلال انکشافات حصل علیها، فما رأیکم الشریف فی ذلک؟

باسمه تعالی لم یثبت ذلک شرعاً، و لا اعتبار به، و علی المکلّف أن یتعلم الأحکام الشرعیة التی یبتلی بها فی عباداته و معاملاته، و أن ینشغل بالواجبات التی یُسأل عنها یوم القیامة، و کل ذلک مذکور فی الرسالة العملیة، و لا یجوز التعامل مع هؤلاء الأشخاص بحیث یعتبر ترویجاً لطریقتهم، فإنّ طریقتهم لا تخلو من التشریع المحرّم، و اللّه العالم.

هل ابن المعصوم أفضل من العالم؟

بعض الناس یدعون أن ابن الإمام المعصوم (علیه السّلام) إذا کان صغیراً و کان هناک مرجع ورع فهو خیر و أفضل من ابن الإمام؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۱

باسمه تعالی مثل هذا القول داخل فی القول بغیر علم، و قد نهینا عن ذلک، و قد ظهر من بعض أولاد الأئمة کرامات تتحیر فیها العقول کالکرامات المنقولة عن أبی الفضل العباس (علیه السّلام) و حتی فاطمة المعصومة (سلام اللّه علیها) مع أنهم لیسوا بأئمة، و اللّه العالم.

وظیفة العلماء بیان الحلال و الحرام و إظهار العقائد الحقة

الفقهاء العدول الجامعون لشرائط الفتوی و التقلید الذین هم الأمناء علی فقه آل محمد، هل هم أمناء علی العقائد أیضاً؟ هل یصح أن یقول البعض انهم و العیاذ باللّه، یؤیدون الخرافات و الأساطیر و یتبنونها مراعاة للعلوم، خوفاً منهم أو حرصاً علی استمرار الاتصال بهم؟

باسمه تعالی وظیفة العلماء بیان الحلال و الحرام، و إظهار العقائد الحقة، و بیان فساد العقائد الباطلة التی یحسبها بعض الضالین من الدین، و ما قیل من انهم لا یعتنون بالعقائد الفاسدة خوفاً من إعراض الناس عنهم، کلام لا أساس له من الصحة. نعم، إنهم لا یعترضون علی شیء لا ینافی أمور الدین و تحتمل صحته واقعاً، و فی بعض الموارد یلاحظون الأهم و المهم و یبینون الشیء الفاسد المعتقد عند بعض العوام تدریجیاً، کما إذا کان هؤلاء الجماعة حدیثی العهد بالإسلام، و هذا کان فی صدر الإسلام و فی زمن الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

المثقّف و الأحکام الشرعیة

هل یجوز للمثقف المطّلع أن یحدّد الأفکار و المفاهیم الإسلامیة، و یکون صاحب رأی و نظر فی القضایا الإسلامیة المختلفة (غیر

الأحکام الشرعیة)؟ و هل یجوز لنا أن نأخذها عنه؟ أم أنّ ذلک یفتقر للعلوم الحوزویة و لا بدّ من مراجعة العلماء فیها.

باسمه تعالی لا بدّ من مراجعة العلماء فیها، فإنّ ذلک مقتضی قوله تعالی

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۲

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، و اللّه العالم.

الأحکام الولائیة و الفتوائیة

ما هو الفارق الأساسی بین الأحکام الولائیة و الأحکام الفتوائیة؟

باسمه تعالی الفتوی عبارة عن الحکم الکلّی الفرعی المستنبط من أدلّته، و أمّا الحکم الولائی، فهو لمن کانت له الولایة علی الأمر و النهی فی الأُمور المباحة، و اللّه العالم.

الحکم الولائی و صدوره من غیر القائل بالولایة

هل یمکن أن تصدر الأحکام من مطلق فقیه جامع للشرائط، حتّی لو لم یرَ ولایة الفقیه المطلقة؟

باسمه تعالی نعم، یُمکن أن تصدر من غیر القائل بالولایة، لیعمل بها من یُقلّد الفقیه القائل بها، و اللّه العالم.

تنفیذ الحکم الولائی

هل یجب تنفیذ الحکم الولائی علی کافة المسلمین حتی علی من لم یقلّد الحاکم أو لا؟

باسمه تعالی یجب علی المکلف فی هذه المسألة کما فی سائر المسائل أن یرجع إلی مقلّده الواجد لشرائط التقلید، و اللّه العالم.

الرجوع إلی غیر الحاکم الشرعی

هل یفهم من (المسألة ۲۱ من المنهاج) أنّه لو اختلف مؤمنون (أی موالون) فی قضیة ما، فإنّه یجوز لهم الرجوع إلی الحاکم غیر الشرعی؟

باسمه تعالی لا یجوز الرجوع إلی غیر الحاکم الشرعی إذا کان الرجوع للحاکم الشرعی

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۳

ممکناً، و مع عدم إمکانه یجوز الرجوع إلی غیره إذا کان الحقّ محرزاً و توقّف استنقاذه علی الرجوع إلی الحاکم، و اللّه العالم.

استثناء قبور الأنبیاء و الأئمة (علیهم السلام) من مکروهات الدفن

جاء فی کتاب العروة الوثقی، فصل فی مکروهات الدفن، ما یلی: «.. السابع: تجدید القبر بعد اندراسه إلّا قبور الأنبیاء و الأوصیاء و الصلحاء و العلماء .. التاسع: البناء علیه عدا قبور من ذکر، و الظاهر عدم کراهة الدفن تحت البناء و السقف .. العاشر: اتخاذ المقبرة مسجداً إلّا مقبرة الأنبیاء و الأئمة و العلماء .. الحادی عشر: المقام علی القبور إلّا الأنبیاء و الأئمة ..»، ما هو الوجه فی استثناء هذه القبور من المکروهات السابقة؟ و ما هو رأیکم فی الزخارف و التزیینات الموجودة فی هذه المقامات؟

باسمه تعالی وجهه أنّ قبور الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) معالم هدی و ملاذ لأهل الأرض، و کذا ذرّیاتهم الطاهرة و أصحابهم و العلماء و الرواة عنهم و المقتدون بهم، فإنّ تشیید مشاهدهم المشرّفة (علیهم السّلام) من باب تعظیم الشعائر ذٰلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللّهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ «۱»، و ما ورد من المنع عن الزخارف فإنّما هو فی المساجد، و اللّه العالم.

اختلاف متولی المسجد و إمام الجماعة

مع الأسف الشدید فی بعض الأحیان نصادف فی المساجد أو الحسینیات اختلافاً بین المتولی الشرعی و إمام الجماعة، و فی النهایة یقع المأمومون فی المحذور من حیث تکلیفهم الشرعی، فما هو رأیکم الشریف فی هذه المسألة؟

باسمه تعالی ینبغی للمؤمنین السعی فی جلب المحبة فیما بینهم و اتفاقهم علی کلمتهم،

---

(۱) سورة الحج: الآیة ۳۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۴

و ألّا یفعلوا شیئاً یصیر وهناً للمذهب و أتباع أهل البیت (علیهم السّلام) و ألّا یتنازعوا فی دینهم لدنیاهم، بل تکون کلمتهم واحدة فی قبال غیرهم. وفقهم اللّه لکل خیر و ما فیه جمع الشمل بین المؤمنین فی کل البلاد.

و أما الجواب عن السؤال: فنقول إذا کان إمام الجماعة واجداً للشرائط و المأمومون یرضون به إماماً محرزین شرائط الإمامة فیه، فلیس للولی إخراجه من المسجد، و لیس لإمام الجماعة التصرف فیما هو وظیفة الولی مثل التصرف فی بعض الموقوفات مما یراه الولی صلاحاً و کان التصرف فی نفسه أمراً مشروعاً، و اللّه المسدد.

اختلاف المتولین للمسجد

نحن مجموعة من المؤمنین و بمشارکة من العوام المؤمنین قمنا بإنشاء منزل لنوقفه مسجداً، و بعد انتهاء البناء وقع الاختلاف بیننا، ما هی نصیحتکم لنا؟

باسمه تعالی ینبغی للمؤمنین التآخی و التوادد بینهم، و إن لا یستأثر أحد منهم بأمر دون مشورة الآخرین، حتی لا یصیر شقاق بینهم یستفید منه المخالفون لهم، و یوجدون الغمز فی مذهبهم خاصة فیما یتعلق بالأوقاف، و إذا أمکن أن تحل هذه المشکلة عندکم بتدخل الشخصیات المعروفة و الوجهاء المحترمین المرضیین لدی جمیع الأطراف أفضل من أن تحل بطریق آخر، سواء کان حلًا قانونیاً مع ما فیه من الإشکال، أو شرعیاً قد لا یکون لصالح أحد منکم. وفق اللّه الجمیع لاختیار و اتباع سبیل المؤمنین و هو الهادی إلی سواء السبیل.

استحباب إجادة الأکفان

ورد فی کتاب (وسائل الشیعة، کتاب الطهارة، أبواب التکفین، باب ۱۸ استحباب إجادة الأکفان و المغالاة فی أثمانها)، فعن ابن سنان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: تنوّقوا فی الأکفان فإنّکم تبعثون (فإنّهم یبعثون) بها، الحدیث ۲. و أیضاً فی الحدیث ۴ من نفس الباب: عن أبی خدیجة عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: تنوّقوا فی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۵

الأکفان فإنّکم تبعثون بها. هذا من جهة. و من جهة أُخری فقد جاء فی (الکافی، کتاب الحجّة، باب مولد أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، الحدیث الثانی) حکایة عن قصة فاطمة بنت أسد أمّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قال: إنّ الناس یحشرون یوم القیامة عراة کما ولدوا، فقالت: وا سوأتاه .. إلخ، ثمّ قال (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد عدّة أسطر: .. و إنّی ذکرت القیامة، و أنّ الناس یحشرون عراة، فقالت: وا سوأتاه، فضمنت لها أن یبعثها اللّه کاسیة .. إلخ. فکیف نوفّق بین هذه الروایات علی فرض صحّتها؟ و هل یمکن رفع هذا التعارض بالقول: إنّ البعث مرحلة فی القیامة و الحشر مرحلة

أخری؟

باسمه تعالی استحباب إجادة الأکفان ثابت، و خطاب الحشر بالأکفان راجع إلی المؤمنین، یُنافی حشر الفسّاق و الکفّار عراة، و ما ورد فی حشر الناس عراة لا یعمّ أهل الإیمان و البارّین، و التضمین بالإضافة إلی فاطمة بنت أسد (سلام اللّه علیها) من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کالضمان عن ضغطة القبر بالإضافة إلیها، و کما أنّ ضغطته لا تصیب المؤمن البار، کذلک الأمر فی الحشر عاریاً، هذا مع أنّ الروایة ضعیفة سنداً، بالإرسال و غیره، فلا توجب التشکیک فی الأمر بالإجادة، و لا فی تعلیقه بما ذکر، و اللّه العالم.

نصیحة للمغتربین

هل لکم من کلمة موجزة إلی المغتربین المسلمین فی بلاد الکفر؟

باسمه تعالی الإخوة المؤمنون فی البلاد الغربیة أیدکم اللّه و رعاکم، من اللازم علیکم أن تحافظوا علی عقائدکم الدینیة بتمامها و کمالها، و إن تلتزموا بالواجبات و التکالیف الشرعیة لتصونوا أنفسکم و أهلکم من موجبات الانحراف و تیارات الفساد الموجودة فی تلک المناطق، و علیکم بتعلیم الجیل الجدید من أبنائکم و بناتکم آداب الإسلام و أحکام الدین علی طریق مذهب أهل البیت (علیهم السّلام)، حتی یکون داعیاً لغیر المسلمین للإسلام. بهذه الصورة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۶

تستطیعون تبلیغ الدین فی تلک المناطق و جلب أفراد آخرین لاعتناق هذا الدین و التقید بمذهب أهل البیت (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

نصیحة لمن یختلف حول التقلید

یوجد فی بعض المجتمعات الشیعیة أفراد یحقدون و یعادون بعضهم بعضاً بسبب الاختلاف فی مرجع التقلید، فما هی نصیحتکم المفیدة؟

باسمه تعالی یجب علیهم ترک العداء و التصدی للنصح و الإرشاد، و لا یجوز هتک عالم دینی إذا لم یخرج من زی العلماء فی أعماله و أقواله فی إرشاد الناس إلی الحق و الترغیب فی الواجبات و نهیهم عن المنکرات، و اللّه العالم.

السلام علی تارک الصلاة و دفنه فی مقابر المسلمین

إذا کان المسلم تارکاً للصلاة مرتکباً للمحرمات، و کان ذلک علی سبیل التهاون لا إنکار الوجوب أو الحرمة، فهل یجوز السلام علیه و معاملته و دفنه فی مقابر المسلمین؟

باسمه تعالی یجوز ذلک، و لکن إذا کان منعه عن المنکر و بعثه إلی المعروف متوقفاً علی ترک معاشرته یجب ترکها، و اللّه العالم.

إتیان البر نیابة عن المیت غیر الشیعی

هل یجوز قراءة سورة الفاتحة أو الإتیان بشیء من البر نیابة عن میت غیر شیعی، سواء کان من الأرحام أو سواهم؟

باسمه تعالی یجوز القراءة و الإتیان بالبر نیابة عنه، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۷

مراسیم الیوم السابع أو الأربعین للمیت

اعتاد المؤمنون أن يقيموا مراسيم اليوم السابع أو يوم الأربعين للميت، فهل لهذه العادة أصل فی الشريعة؟

باسمه تعالی فی ليلة الجمعة الأولی بما أنها ليلة رحمة و غفران يستحب الإحسان فيها إلی الميت بالبر للمؤمنين، و أما ليلة الأربعين أو يوم الأربعين فأصله زيارة جابر بن عبد اللّه الأنصاری للإمام الحسين (عليه السّلام)، و فی رواية من علامات المؤمن زيارة الأربعين، و اللّه العالم.

كتاب سليم بن قيس

ما رأيكم فی كتاب سليم بن قيس؟

باسمه تعالی كتاب سليم بن قيس كتاب معتبر، و لكن لم يثبت أن الكتاب المتداول بين أيدينا هو نفس ذلك الكتاب، و اللّه العالم.

يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعی

الحبال التی ألقاها السحرة أمام موسی (عليه السّلام) هل انقلبت حقيقة إلی ثعابين، أم تراءی للناس ذلك، و هل يمكن لمثل ذلك أن ينطلی علی الأنبياء و الأئمة، و ما هی قصة (النفّاثات فی العقد)؟

باسمه تعالی من المعلوم أنّ الحبال التی ألقاها السحرة لم تنقلب حقيقة إلی ثعابين، كما ذكر ذلك القرآن حيث ورد فی ذلك يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعی و لكن لا يدل ذلك علی أنّ كلّ سحر يؤثّر فی المسحور، و لو علم بالحال، كما فی العقد علی الرجل من امرأته، حيث لا يتمكّن من الدخول بها، و لو مع علمه بأنّه عقد عليه، و هذا الأمر قد يخفی علی النبی (صلّی اللّه عليه و آله و سلّم) و الإمام (عليه السّلام) إذا اقتضت المصلحة الربّانية ذلك، ثم يخبر اللّه بالحال، كما ورد ذلك فی بعض الأخبار الواردة فی تفسير المعوذتين، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۹۸

عمل الطلاسم لردع الظالم

هل يجوز عمل الطلاسم لردع الظالم المعتدی؟ و هل يجوز للمظلوم فعل ذلك إذا حصل الضرر من الظالم و لم يقدر عليه مع وجود الخوف؟

باسمه تعالی إذا لم يكن بالسحر و توسلًا بالشياطين فلا بأس، و اللّه العالم.

ضرورة أخذ الحيطة و الحذر

قد تشرفت بقراءة خطابكم الميمون الذی ورد إلينا عن طريق الانترنت بمناسبة وفاة و استشهاد الصديقة الزهراء (سلام اللّه عليها) و ذكرتم فيه ضرورة أخذ الحيطة و الحذر إلی جانب التنبيه و الإرشاد إلی ضلالة بعض من تسمی بأهل العلم و بطلان آرائه. فهل هذا التنبيه علی نحو الوجوب الشرعی؟ و إذا كان، فهل هو فتوی تخص مقلدكم أو تعم المؤمنين كافة علی نحو الحكم لا الفتوی؟ و هل هو أمر مولوی يترتب علی مخالفته عقاب من المولی، أم هو أمر إرشادی لما فی مخالفته من مفاسد؟

باسمه تعالی كل من أحرز ضلالة المضل وجب عليه شرعاً تنبيه الغافلين و المغرر بهم علی ذلك، من باب أن الوظيفة الشرعية بيان الحكم الشرعی للجاهل به، و الهّا الهادی إلی سبيل الصواب.

مس الأسماء المباركة

ما حكم مس الأسماء المباركة التی أحد جزءيها اسم أو صفة من أسماء اللّه و صفاته، علی غير طهارة مثل عبد اللّه أو عبد الرحيم ..؟

باسمه تعالی لا یجری علی الأعلام الشخصیة المرکبة حکم مس أسماء اللّه و صفاته، و إن الأحوط عدم مسها بدون طهارة، و اللّه العالم.

الاستخارة

ما هو معنی الاستخارة؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۹

باسمه تعالی الاستخارة هی المشورة مع اللّه عند تحیر الشخص و عدم تشخیصه الصلاح عن غیره، کما فی الأُمور التی لا یعلم عقباها، و الاستخارة بالقرآن الکریم و بذات الرقاع مجربة و واردة فی الروایة، و اللّه العالم.

وضع الحرز حول الرقبة

هل یجوز للشاب المسلم وضع حرز لأحد الأئمة المعصومین (علیهم السّلام) حول رقبته، و هو نائم مع احتمال وقوعه فی الاحتلام أثناء النوم؟

باسمه تعالی وضع الحرز علی الرقبة لا بأس به مع التحرز عن لمس الأسماء المبارکة من دون طهارة، و إن علم أن الحرز یمس البشرة أثناء النوم، فلا بد من نزعه أو جعله فوق الملابس، و اللّه العالم.

دراسة الفلسفة الإلهیة

ما هو الهدف من دراسة الفلسفة الإلهیة بالمعنی الأخص؟ و بالأحری ما هو الهدف من إثبات واجب الوجود و صفاته من الناحیة العقلیة البرهانیة المنطقیة؟ و نحن نعرف أن اللّه ثابت للإنسان بالفطرة و الوجدان، فما الداعی و الحاجة لدراسة الفلسفة فی الوسط الإسلامی الإمامی خاصة؟

باسمه تعالی تحصیل العلم بالأُمور الاعتقادیة و لو بالدلیل الإجمالی واجب علی کل واجد لشرائط التکلیف، و أما دراسته الفلسفة و علم الکلام و الأُمور الأخری لدفع شبهات المعاندین و المبطلین فهو واجب کفائی یقوم به بعض أهل الفن، و هو غیر واجب علی کل أحد تعییناً، و اللّه العالم.

العامل مع الجائر

قد ذکر أنّ قضاء حوائج المؤمنین یسوّغ الولایة من الجائر، فما هی حدود هذا

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۰۰

المسوّغ، فقد لا یستطیع من یعمل مع الجائرین إلّا مساعدة القلیل من المؤمنین، و قد تکون مساعدته لهم فی أُمور محدودة و بمقدار محدود، فما هی حدود هذا المسوّغ؟

باسمه تعالی إذا لم یکن له عمل محرّم آخر فیکفی أن یساعد بعض المؤمنین، و اللّه العالم.

عدم ثبوت تحویل القبلة بعد الظهور

هل صحیح أنّ الإمام الحجّة عند ما یظهر یُحوّل القبلة من بیت اللّه الحرام، إلی قبر الإمام الحسین (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی لم یثبت ذلک، و اللّه العالم.

الناصبی

هناک بعض الفرق الإسلامیة یظهرون العداء بشکل جلی للشیعة الإمامیة، و یتّهمونهم بالغلو، و یفترون علیهم أموراً لم ینزل اللّه بها من سلطان، و الشیعة براء من هذه الافتراءات، و فی نفس الوقت تُظهر هذه الفرقة حبّها لأهل البیت (علیهم السّلام)، فهل یحکم علیهم بأنّهم نواصب أم لا؟

باسمه تعالی لا نصب إلّا مع إظهار العداء لأهل البیت (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

المسلم الضال

ما حکم من انتقل من مذهب التشیع إلی مذهب آخر؟

باسمه تعالی یدخل فی عنوان المسلم الضال، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۰۱

الفرق بین المعجزة و الکرامة

ما الفرق بین المعجزة و الکرامة؟

باسمه تعالی الفرق بین المعجزة و الکرامة: ان المعجزة هی خرق العادة الذی یقترن بدعوی النبوة، و یأتی بها النبی لإثبات نبوته، و أما الکرامة فلا تکون مقترنة بدعوی النبوة. و أیضاً المعجزة عمل یعجز عنه غیر النبی، و أما الکرامة فلها مراتب ربما یصدر بعضها من غیر النبی بل من غیر الإمام المعصوم أیضاً، و اللّه العالم.

طهارة دم المعصوم و ..

باسمه تعالی هل اعتقاد المرء بطهارة المعصوم من الرجس یشمل ضرورة الاعتقاد بطهارة دمه و مدفوعاته؟ و ما رأیکم الشریف فی ذلک؟ هل دم المعصوم و مدفوعاته طاهرین أم لا؟

باسمه تعالی الجواب عن هذه المسألة یتّضح بذکر أمرین:

أ) إنّ جسد المسلم فضلًا عن المعصوم (علیه السّلام) لا یکون خبثاً، و أمّا تنجّس بدن الإنسان بملاقاة القذر کالبول و الدم فهو أمر اعتباری و لیس أمراً واقعیاً، کما أنّ النجاسة الثابتة لبعض الأشیاء کالدم و المنی أمر اعتباری أیضاً لا واقعی، و إنّما اعتبرها الشارع لمصلحة تقتضی ذلک أو دفع مفسدة عن العباد، لا لنقص فی مورد الاعتبار و لا لکمال فی غیره؛ فمثلًا تنجّس بدن الإنسان عند إصابة القذر کالبول و الدم له لا یعنی الخبث الذاتی فیه و لا یدلّ علی النقص فی شخصه، و إنّما هو حکم تعبّدی لملاک معیّن، کما أنّ طهارة مدفوع و بول مأکول اللحم لا یدلّ علی فضیلة له. و بالجملة فلا یحتمل أن یکون حکم الشارع بطهارة میتة ما لیس له نفس سائلة کالسمک و البق و نجاسة میتة الإنسان تفضیلًا لمیتة البق علی الإنسان!.

ب) من المسلّمات التی لا ریب فیها أنّ المعصومین الأربعة عشر (علیهم السّلام) فی أعلی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۰۲

درجات الکمال و أسمی مراتب العصمة، غیر أنّ الأحکام الشرعیة و منها وجوب غسل الجنابة أو اعتبار طهارة البدن و اللباس من الخبث فی صحّة الصلاة شاملة للمعصوم و غیره، إذ لم یرد دلیل علی استثناء المعصوم من هذه الأحکام، و لقد کان النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یغتسل من الجنابة و یغسل بدنه ممّا أصابه من القذر و کذلک المعصومون (علیهم السّلام). و ما اشتهر من قول علی

عليه السّلام لا أدرى أصابنى بول أم ماء و ما أبالى إذا لم أعلم ظاهر فى عدم استثنائه عليه السّلام من هذه الأحكام. و بالجملة فثبوت أحكام الطهارة و النجاسة فى حقّهم عليهم السّلام لا ينافى طهارتهم الذاتية و كمال عصمتهم بصريح النصوص، و اللّه الهادى للصواب.

و كيف ما كان فإنّ الاعتقاد بطهارة دم الإمام أو المعصوم عليه السّلام ليس من أُصول الدين و لا من ضروريات المذهب، فيكون الأُولى لمن تردّد فى ذلك إيكاله إلى الإمام عليه السّلام، و اللّه العالم.

تخصيص قول صلّى اللّه عليه و آله

هل يجوز أن نقول لأحد الأئمّة الأطهار (عليهم السّلام) صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟ و ما الدليل فى حالة الجواز؟

باسمه تعالى هذا خلاف ما قرّر فى الشرع من الصلاة على الأئمّة (عليهم السّلام) مقترناً بالصلاة على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لا يذكر هذا إلّا إذا كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مضافاً إليه آله صلوات اللّه و سلامه عليهم أجمعين، و اللّه العالم.

سم الرسول صلّى اللّه عليه و آله

هل مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مسموماً؟ و ما الدليل على ذلك؟

باسمه تعالى ورد فى رواية معتبرة أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أعطى السم، و اللّه العالم.

تبريزى، جواد بن على، رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، در يک جلد، دار الصديقة الشهيدة سلام الله عليها، قم - ايران، اول، ه ق

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا - علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ - إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" - "رَحِمَهُ اللّهُ" - كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ - بأصبَهانَ، إيرانَ - قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ - دامَ عِزّهُ - و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة - مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة - فى المحامل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت

–عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹